الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسـم أصول الدين

مسلك العلّامة المُحدِّث محمّد عليّ آدم الإثيوبيّ رحمه الله في شرح الأحاديث

كتاب الطّهارة من شرح سنن النّسائيّ رحمه الله – أنموذجا–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: الحديث الشريف وعلومه

إعداد الطالبتين:
- حليمة ضيف
- ناريمان زبيدي

إشراف:
د. عبد القادر شكيمة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد رمضاني	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيسا
د. عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفا ومقررا
د. زكريا قادي	أستاذ مؤقت	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441- 1442هـ/ 2020- 2021م

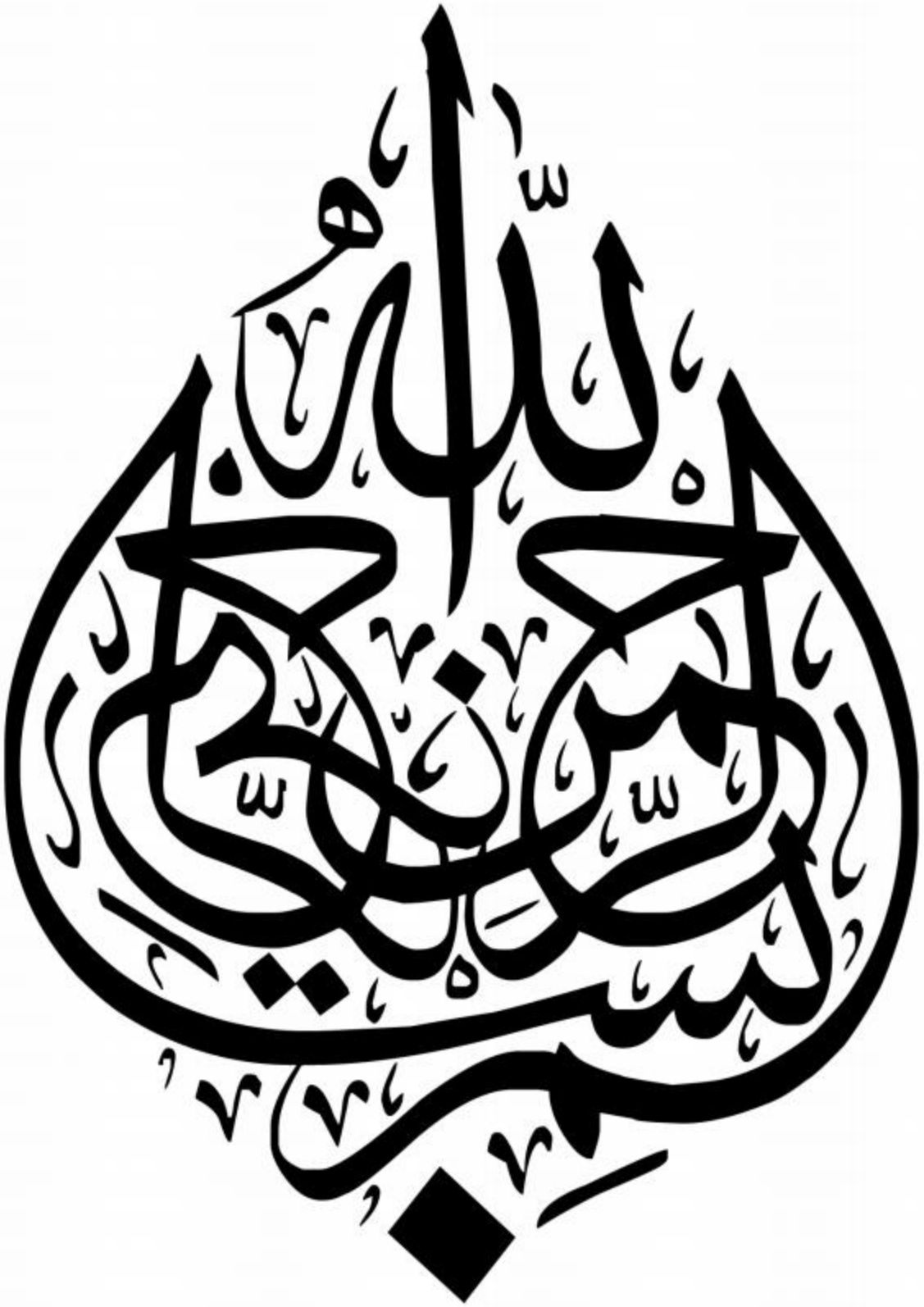

بسم الله الذي أشرق الكون بنوره البهي، نسأله سبحانه أن يبارك لنا في ديننا ودنيانا.

إلى أصحاب الفضل الكرام.

إلى من ربونا على حب الله ورسوله–صلى الله عليه وسلم– والافتخار بدين الإسلام.

إلى من كللهم الله بالهيبة والوقار، إلى من علمونا العطاء دون انتظار، إلى نور الدرب الوالدين حفظ الله منهم الأحياء وأجارهم من كل سوء وبلاء، ورحم الله من فارقنا منهم في الدنيا فندعو الله أن يجعل لنا معهم في الجنة لقاء.

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره، أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه، فأظهر بسماحته تواضع العلماء، وبرحابته سماحة الفضلاء.

إلى الأصدقاء الأوفياء، الأتقياء الأصفياء.

إلى كل من سلك طريقا يلتمس فيه علما.

نهدي هذا العمل المتواضع عرفانا وتقديرا وإجلالا وتعظيما.

إلهي لا يَسعَدُ العبد إلا بذكرك، ولا تطمئن النفس إلا بقربك، ولا تستقيم القلوب إلا بطاعتك وحسن عبادتك، ولا تدوم النعم إلا بشكرك، ولا توفق الخلائق في الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إن من عظيم نعم الله علينا أن وفقنا لجمع هذه المادة ويسر لنا العمل فيها، فالحمد والشكر لله أولا وآخرا.

ثم تقديرا واعترافا لأهل الفضل بفضلهم، وعملا بقوله –صلى الله عليه وسلم–:﴿من لا يشكر الناس لا يشكر الله﴾[1] نتقدم بجزيل الشُكر إلى فضيلة الأستاذ: الدكتور عبد القادر شكيمة، على إشرافه وحسن متابعته لنا في إتمام هذه الرسالة، فله منا كل التقدير والاحترام.

كما نتقدم بالشكر لكل من ساهم معنا في إتمام هذا البحث ولو بفائدة علمية أو نصيحة أخوية أو بدعوة صالحة في ظهر الغيب لهم منا كل الشكر والتقدير

[1] سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي–مصر–، ط2، 1395هـ–1975م، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (339/4)

ملخص الدراسة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا ملخص لما تضمنته هذه الرسالة والتي هي بعنوان: "مسلك العلامة المحدث محمد علي آدم الإثيوبي في شرح الأحاديث -كتاب الطهارة من شرح سنن النسائي أنموذجا-".

وكانت خطتنا في هذه الرسالة قائمة على مقدمة وثلاثة مباحث ثم الخاتمة والفهارس؛ فاحتوت المقدمة على ما يشترط فيها منهجيا، وذكرنا في المبحث الأول ترجمة موجزة للإمام النسائي -رحمه الله-، وسلطنا الضوء على أهم مراحل حياته الشخصية والعلمية وكذا العقائدية، ثم عرفنا بكتابه "السنن"، وذكرنا في المبحث الثاني ترجمة للشيخ محمد بن علي آدم الإثيوبي-رحمه الله- وأبرزنا كذلك أهم مراحل حياته العلمية والشخصية وصفاته الخُلقية والتي جعلت منه عالما رغم جميع الصعوبات التي مرت به، ثم عرفنا بكتابه الذي هو مرجعنا في هذه الدراسة ألا وهو كتاب: "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى".

ثم توجهنا لبيان مسلك الشيخ -رحمه الله- في شرحه للأحاديث من خلال استقراء كتاب الطهارة، ودوَّنا أهم النقاط المستنبطة، والتي وظفناها في المبحث الثالث.

وأهم ما خلصنا إليه من هذه الدراسة، أن الشيخ الإثيوبي-رحمه الله- كان حاله كحال جميع الشراح في هذا الميدان، فقط سار في كتابه على خطى من سبقه في هذا العلم عموما وعلى طريقة الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري خصوصا، فتميز شرحه بالطول وكثرة النقول من كتب السلف.

Abstract

Praise be to Allah alone, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet. As for what follows: This is a summary of what was included in this thesis, which is entitled: "The Path of the Modern Scholar Muhammad Ali Adam Al-Ethibi in Explanation of Hadiths - The Book of Purification from Sharh Sunan Al-Nasa'i as a model." This thesis is based on an introduction and three chapters, followed by a conclusion and indexes.

The introduction contained what is required in it methodologically, and we mentioned in the first section a brief translation of Imam Al-Nasa'i - may Allah have mercy on him - and we shed light on the most important stages of his personal, scientific and ideological life. - May Allah have mercy on him - and we also highlighted the most important stages of his scientific and personal life and his moral qualities that made him a scholar despite all the difficulties he went through. Then we went to explain the approach and behavior of the Sheikh - may Allah have mercy on him - in his explanation of the hadiths by extrapolating the Book of Purity, and we wrote down the most important inferred points, which we employed in the third topic.

The most important conclusion we reached from this study is that the Ethiopian Sheikh - may Allah have mercy on him - was in his condition like all commentators in this field. His explanation was distinguished by its length and many quotes from the books of the predecessors.

بسم الله المعين الأعلى، العزيز الأبقى، الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، والحمد لله الذي خلق خلقه فأبدع، وأرسل رسوله فأقنع، ونشر دينه فأينع.

الحمد لله الذي بكرمه تمحى السيئات، وبفضله تغفر الزلات وتزال العثرات، نحمده سبحانه حمد الشاكرين، وندعوه دعاء المحتاجين، ونستعيذ من حرِّ ناره يوم الدين، ونسأله سبحانه وتعالى الخلود في جنة النعيم، ونصلي ونسلم على خير الخلق أجمعين، الرسول الأمين والنذير المبين، المبعوث رحمة للعالمين وشفيع الخلق يوم الدين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين.

أما بعد:

لقد خص الله عز وجل هذه الأمة بخير رسول أرسل-صلى الله عليه وسلم-وبخير كتاب أنزل، ومن جوده وكرمه سبحانه وتعالى على عباده أن تكفل بحفظ سنة النبي الكريم، وكلام خير المرسلين-صلى الله عليه وسلم-، فسخر له حفاظا عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فنوعوا في تصانيفهم وتفننوا في تدوينهم، وأبدعوا في شروحهم.

وهؤلاء الأئمة لم يجمعهم مكان، ولم يَحُدَّ من علمهم زمان، فكانت قافلتهم تسير منذ عهد النبي عليه الصلاة والسلام، وهي باقية إلى أن يأذن الله للمعمورة بالانعدام.

فاذكر أي عصر شئت، وأي بلد رغبت، فلا محالة ستجد من يرفع شعارهم، ويذب على آثارهم، حتى في أشد العصور ضعفا، وأكثرها محنة.

وكان لعلماء زماننا نصيب من التصنيف في السنة النبوية وشرح أصولها واستنباط أحكامها وتحرير ألفاظها، فكانت لهم لفتات طيبة مباركة في هذا الجانب، فنجد منهم: "الشيخ المحدث الفقيه الأصولي النحوي محمد بن الشيخ العلامة علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلوي".

فكان لهذا الشيخ علم قل إيجاده في هذا الزمان، وفهم واستنباط دقيق للأحكام، فقد أثرى الأمة الإسلامية بعلمه الغزير في شتى العلوم، وبعد وفاته –رحمه الله– ترك لنا آثاره الطيبة التي كانت حصيلة جهده وكده فيما مضى من عمره الذي سخره لخدمة السنة النبوية.

ورغبة منا في دراسة أحد آثار وشروح هذا المحدث المعاصر توجهنا إلى تتبع مسلكه في شرح سنن الإمام الجهبذ أبي عبد الرحمن النسائي –رحمه الله– والذي سماه بـ: "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"، فجاء عنوان الرسالة كالتالي:

"مسلك العلامة المحدث محمد علي آدم الإثيوبي رحمه الله في شرح الأحاديث – كتاب الطهارة من شرح سنن النسائي رحمه الله أنموذجا–"

أولا: أهمية الموضوع

تظهر أهمية البحث في هذا الموضوع كالتالي:

أولا: كون تآليف الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي–رحمه الله– هي تآليف جامعة، حَوَت الكثير من التدقيقات النافعة والتحقيقات الماتعة–على ما ذكره الدكتور سليمان الرحيلي–، لذا كان القصد إلى أحد هذه الكتب بالبحث والتنقيب من الأهمية بمكان.

ثانيا: من المعلوم أن شرح الحديث يُعنى بثلاثة جوانب:

- ذكر ما يتعلق بالإسناد من حيث الصحة وعدمها.
- بيان معاني ألفاظ الحديث.
- العناية بفقه الحديث.

وقد وجدنا هذه الجوانب الثلاثة بعينها في أغلب شرحه لأحاديث سنن النسائي، لذا وجهنا إليها عنايتنا بالبحث والدراسة.

ثالثا: لما كان فقه الحديث ودرايته هو الغاية التي يرومها الباحثون في هذا العلم، كان البحث فيها مهما جدا، يقول أبو عبد الله الحاكم–رحمه الله–: "معرفة فقه الحديث إذ هو ثمرة هذه العلوم.."[1]

[1] معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم، تح: السيد معظم، دار الكتب العلمية–بيروت–، ط2، 1397هـ–1977م، (63)

ثانيا: إشكالية الدراسة

لعل الإشكال الجوهري لهذا البحث يدور حول التساؤل التالي: ما هو المسلك الذي اتبعه الإمام الإثيوبي-رحمه الله- في شرحه لسنن النسائي من خلال أبواب الطهارة؟

ويتفرع عن هذا الأخير إشكالات أخرى قد تكون لازمة عنه وهي كالآتي:

- من هو الإمام محمد بن علي آدم الإثيوبي؟
- ما هي حقيقة كتابه ذخيرة العقبى؟
- ما هي المآخذ على هذا الشرح؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

من أهم أسباب اختيارنا للموضوع نذكر:

- رغبتنا في خدمة العلم الشرعي والالتحاق بأهله بهذا العمل المتواضع.
- تسليط الضوء على العلماء المعاصرين الذين أخلصوا في نياتهم وأبدعوا في تصنيفاتهم وهذا في سبيل خدمة الدين ورفع الجهل عن المسلمين.
- مادة الكتاب العلمية، حيث احتوى الكتاب على علم كثير وفوائد غزيرة وجب علينا تبيان شيء منها.
- طبيعة الكتاب في جمعه بين الحديث والفقه، وهذا له أثر كبير في معرفة الأحكام ودلائلها.
- إثراء المكتبة الجامعية ببحث يتناول دراسة حديثية استقرائية لمنهج الشيخ الإثيوبي-رحمه الله-

رابعا: أهداف الدراسة

تكمن أهداف البحث فيما يلي:

- التعريف بالإمام الإثيوبي-رحمه الله-.
- الوقوف على شرحه لسنن النسائي-رحمه الله-، والذي عنونه بذخيرة العقبى في شرح المجتبى.
- بيان مسلكه في شرحه لأحاديث المصنف في سننه.
- إبراز بصمة الشارح في مُؤَلَّفِه.

- العناية بهذا الشرح هو من المقاصد الأساسية التي يسعى لها طلاب العلوم الشرعية.

خامسا: صعوبات الدراسة

من الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إعداد البحث وجمع معلوماته، نذكر ما يلي:

- كون موضوع البحث لم يسبق البحث فيه.
- الخوف من عدم إحاطتنا بالقدر الكافي من المعلومات التي تخدم البحث.
- استقراء الكتاب، والاجتهاد في فهم واستنباط مسلك الشيخ الإثيوبي–رحمه الله– فيه ولعل هذه من أكثر الصعوبات التي واجهتنا.

سادسا: منهج الدراسة

اقتضت طبيعة هذا البحث سلوك المنهج الاستقرائي في استقراء وجمع نماذج وعينات للدراسة من الأحاديث الواردة في كتاب الطهارة، كما تمت الاستعانة بالمنهج التحليلي في استخلاص مسالك الإمام وطرائقه في شرح الحديث.

سابعا: الدراسات السابقة

بعد البحث والسؤال لم نجد من تناول هذا البحث بدراسة أكاديمية إلا بعض المقالات الموجودة في الشبكة العنكبوتية والتي اجتهد كاتبوها في بيان شخص الشيخ وبيان لمحات عن شرحه فمن هذه المواقع نذكر:

- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ محمد بن علي آدم الإثيوبي–رحمه الله– والذي ترجم لنفسه في مقال نُشر عبر موقعه.
- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخُضير فقد دوَّن الشيخ مقالا تكلم فيه عن مسلك الشيخ الإثيوبي–رحمه الله– في كتابه ذخيرة العقبى.
- مركز سلف للبحوث والدراسات، ترجمة الشيخ محمد علي آدم رحمه الله، مركز بحثي بإشراف د محمد بن إبراهيم سعيد.
- أرشيف ملتقى أهل الحديث، ترجمة الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي–رحمه الله–، بقلم أبو هيثم المكي.

- أرشيف ملتقى أهل الحديث، تقييم شرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"، بقلم عبد الله المزروع.

وكذا وجدنا ملخصًا لدراسة جُمعت في (26ورقة) قدمتها الباحثة راوية بنت عمر الجعيدي، في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن-بالرياض-.

ثامنا: خطة البحث

تحقيقا للغايات والأهداف المرجوة وفي سبيل إنهاء هذا البحث على أكمل صورة، أطَّرنا الموضوع بخطة حَوت على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

فاحتوت المقدمة على ما يشترط فيها منهجيا، ثم عرجنا على المبحث الأول من المذكرة وقسمناه إلى مطلبين، فذكرنا في المطلب الأول ترجمة موجزة للإمام النسائي -رحمه الله- وأتبعناه بمطلب ثاني عرفنا فيه على كتابه "السنن". وقد سار المبحث الثاني على نمط ما ذكرنا في المبحث الأول، فقسمناه كذلك إلى مطلبين، وذكرنا في المطلب الأول ترجمة موجزة للإمام الإثيوبي -رحمه الله- وفي المطلب الثاني عرفنا بكتابه "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى".

أما المبحث الثالث فقد احتوى على أربعة مطالب وضحنا فيها المراحل المنهجية التي اتبعها الإمام الإثيوبي-رحمه الله- في شرح الأحاديث النبوية، فذكرنا في المطلب الأول مسلك الإثيوبي -رحمه الله- في الحكم على الحديث، وفي المطلب الثاني بينا مسلكه في بيان غريب الحديث، وفي المطلب الثالث ذكرنا مسلكه في بيان معنى الحديث، ثم فالأخير عرجنا إلى ذكر مسلك الشيخ في مناقشة القضايا الفقهية وهذا ما احتواه المطلب الرابع.

وأما الخاتمة فقد اشتملت على أهم نتائج البحث وأبرز التوصيات.

المبحث الأول

ترجمة الإمام النسائي والتعريف بكتابه السنن

في هذا المبحث سنتناول ترجمة موجزة للإمام النسائي-رحمه الله-، وتعريفا مختصرا بكتابه "السنن" وهذا من خلال المطالب الآتية.

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام النسائي.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.

المطلب الأول

ترجمة موجزة للإمام النسائي

لكل عَلم حياة شخصية وأخرى علمية، وصفات خُلقية والإمام النسائي-رحمه الله- عالم جهبذ حري أن نتعرف عليه من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: حياته الشخصية

أولا: اسمه ونسبه:

الإمام الحافظ، المثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر، الخراساني، النسائي، صاحب السنن[1]

ونسبته إلى نسأ – بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة – وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الأعيان.[2]

قال ياقوت الحموي في معجمه: "أما اسم هذا البلد فهو أعجميّ فيما أحسب، وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا فقالوا: هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسمّوا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائيّ وقيل نسويّ أيضا، وكان من الواجب كسر النون: وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام وبين أبيورد يوم وبين نيسابور ستة أو سبعة وهي مدينة وبئة جدا يكثر بها خروج العرق المديني حتى إن الصيف قل من ينجو منه من أهلها وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء منهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن [3]

---

[1] سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ، 1985م، (125/14)

[2] وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد البرمكي، تح: إحسان عباس، دار صادر –بيروت– لبنان، ط1، 1900، (77/1)

[3] معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله الياقوت الحموي، دار صادر–بيروت–، ط2، 1995م، (282/5)

ثانيا: مولده ونشأته

ذكر الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر أن أبا عبد الرحمن النسائي سئل عن مولده، فقال: يشبه أن يكون سنة خمس عشرة ومائتين[1]وقيل ولد سنة 214 هجرية، وأصل الخلاف ما نقل عن تلميذه أبي سعيد يونس حيث قال: ورأيت بخطي في مسوداتي أن مولده بنسأ في سنة خمس عشرة، وقيل :أربع عشرة ومائتين، والله تعالى أعلم.[2]

ونشأ رحمه الله كغيره من أئمة الحديث محبا للعلم والعلماء نهما إلى المعرفة والتحصيل، ورحل إلى بلاد كثيرة في سبي ذلك من أشهرها الحجاز والعراق والشم ومصر والجزيرة، وسمع من الكثيرين بهذه الأقطار وتعرف على مناهجها المختلفة في دراسة الحديث واستطاع بمواهبه الطبيعية وجهوده الكسيبة أن يصل إلى درجة عالية من الحفظ والإتقان والفهم والمعرفة.[3]

ثالثا: وفاته

روى أبو عبد الله بن مندة، عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله.

فقال: لا يرضى رأسا برأس حتى يفضل؟ قال: فما زالوا يدفعون في حضنيه[4] حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة فتوفي بها. كذا قال، وصوابه: إلى الرملة.

قال الدارقطني: خرج حاجا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاث مائة، قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال.

---

[1]المستفاد من ذيل بغداد، أحمد بن عز الدين أيبك، تح: محمود مولود خلف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1406هـ، 1986م، (35)

[2] مصدر سابق، وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد البرمكي، (77/1)

[3] أئمة الحديث النبوي، الحسيني عبد المجيد هاشم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت- لبنان، (146)

[4] وهما جنباه.

قال أبو سعيد بن يونس في (تاريخه): كان أبو عبد الرحمن النسائي إماما حافظا ثبتا، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر، سنة ثلاث.

قلت _أي الذهبي_: هذا أصح، فإن ابن يونس حافظ يقظ وقد أخذ عن النسائي، وهو به عارف.[1]

الفرع الثاني: حياته العلمية.

أولا: طلبه للعلم ورحلته فيه.

كان عصر الإمام النسائي رحمه الله _القرن الثالث الهجري_ عصر الرحلة في طلب الحديث وكان عناية طلاب العلم منصبة على هذا الجانب الذي غطى كل الجوانب العلمية الأخرى تقريبا، وكان النسائي من نابهي الطلبة الذين كانت لهم رحلة طويلة بدأت بمدن إقليمه خراسان، ثم دخل العراق والشام والحجاز والجزيرة ومصر التي جعلها سكنا له من بعد، وكان قد دخلها طالبا قبل أن يكون عالما وفي بداية حياته، يدلنا على ذلك قصته الشهيرة مع الحارث بن مسكين عالم الديار المصرية وقاضيها، الحافظ، إذ دخل عليه النسائي في زيٍّا نكره الحارث عليه إذ كان يرتدي قلنسوة وقباء_ وكان الحارث خائفا من أمور تتعلق بالسلطان فخاف أن يكون عينا عليه فمنعه من الدخول إليه مع الطلبة فكان يجيء ويقعد خلف الباب ويسمع ولذلك نجده يقول دائما: الحارث بن مسكين قراءة عليه و أنا أسمع.

وهذه الرحلة لم تنقطع طيلة حياته، وحتى بعد أن أصبح يشار إليه بالبنان كان يخرج طالبا للعلم ومجاهدا في سبيل الله ومعلما للمجاهدين.

ومما يذكر لأبي عبد الرحمن أن رحلته لم تقتصر على أخذ الحديث فقط بل أخذ كذلك علوم القرآن والقراءات عن أهلها المختصين بها ومنهم أحمد بن نصر النيسابوري وأبو شعيب السوسي وكانت حصيلته العلمية كبيرة جدا حتى أصبح علما جهبذا فاق الأقران تشد الرحلة

[1] مصدر سابق، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، (14/123_133)

إليه من كل مكان ونظرا لأنه عمَّر بعد البخاري ومسلم فأصبح فارس الميدان المبرز بعدهما لا يسبقه في علم الحديث أحد خصوصا بعد أن استقر بمصر.[1]

ثانيا: شيوخه وتلاميذه.

1- شيوخه.

أخذ النسائي العلم عن جمع غفير من كبار الحفاظ والعلماء، ومن أشهر من أخذ عنه واستفاد منه من الشيوخ قتيبة بن سعيد(240هـ) الذي ارتحل إليه في سن الخامسة عشرة وأقام عنده سنة وشهرين، وشارك في السماع من أئمة الحديث كالبخاري (256هـ) ومسلم (261هـ) وأبي داود (275هـ). وسمع من الأئمة المشهورين كأبي كريب (248هـ) وسويد ابن نصر (240هـ) ومحمد بن نصر المروزي (294هـ) ومحمود بن غيلان (239هـ) ومحمد بن بشار (252هـ) وهناد بن السرى (243هـ) ومحمد بن عبد الأعلى (245هـ) وأبو داود السجستاني والترمذي صاحب الجامع (279هـ) وغيرهم من كبار رجال الحديث.[2]

2- تلاميذه

ذكر المزي[3] منهم ثمانية وخمسين راويا عنه، بينما بلغ عددهم عند السخاوي[4] خمسة وستين. وهؤلاء بالطبع قطرة في بحر الرواة عن النسائي، فهم عدد أعظم من أن يحصى.

فمن أشهر تلامذته، الذين أصبحوا من كبار العلماء:

أبو عوانة(316هـ)، والعقيلي (323هـ)، والدُّولابي (310هـ)، وأبو جعفر ابن النَّحاس (328هـ)، والطحاوي (321هـ)، وحمزة الكناني (357هـ)، وأبو علي النيسابوري (349هـ)،

---

[1] عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة- بيروت-، 1406هـ، (16-15)

[2] مصدر سابق، أئمة الحديث النبوي، الحسيني عبد المجيد هاشم، (147-146)

[3] ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف أبو الحجاج المزي، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان، ط1، 1400هـ، 1980م، 1/329-333

[4] ينظر: بغية الراغب المتمني في سنن النسائي، لشمس الدين محمد السخاوي، تح: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، مكتبة العبيكان- الرياض-، ط1، 1414هـ، 1993م، (56)

وابن يونس(347هـ)، والطبراني (360هـ)، وابن عدي (365هـ)، وابن السُنّي (364هـ)[1].
ولا ننسى ذكر ابنه وتلميذه عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن(344هـ) النسائي[2]وخلق كثير.

ثالثا: ثناء العلماء عليه

وصفه جماعة من كبار الأئمة: «بأنه إمام من أئمة المسلمين»، ومن هؤلاء منصور بن إسماعيل الفقيه، والطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وقاسم بن زكرياء المطرِّز.[3]

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ :سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول: سألت أبا عبد الرحمن النسائي، وكان من أئمة المسلمين.

وقال أيضا :سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يذكر أربعة من أئمة المسلمين رآهم، فيبدأ بأبي عبد الرحمن.

وقال أيضا :سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت مأمون المصري الحافظ يقول: خرجنا مع أبي عبد الرحمن إلى طرسوس سنة الفداء، فاجتمع جماعة من مشايخ الإسلام، واجتمع من الحفاظ :عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن إبراهيم مربع وأبو الآذان وكيلجة وغيرهم، فتشاوروا من ينتقي لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النسائي فكتبوا كلهم بانتخابه[4].

---

[1] تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين، أبو عبد الرحمن النسائي، اعتنى بها: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار علم الفوائد_مكة-، ط1، 1423هـ، (13)

[2] مصدر سابق، سير أعلام النبلاء، 14شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، (127/14)

فائدة: ذكر الأستاذ أحمد علي شاكر –رحمه الله– في تعليق مقدمة الترمذي عن بعضهم: أن أصحاب الكتب الستة رووا عن شيوخ كثيرين، واشتركوا في الرواية عن تسعة شيوخ وهم: محمد بن بشار بندار (252هـ) ومحمد بن المثنى أبو موسى (252هـ) وزياد بن يحيى الحساني(253هـ) وعباس بن عبد العظيم العنبري (246هـ) وأبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (258) وأبو حفص عمرو بن الفلاس (249هـ) ويعقوب بن إبراهيم الدورقي (252هـ) ومحمد بن معمر القيسي البحراني (256) ونصر بن علي الجهضمي (250هـ).

[3] مصدر سابق، تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين، لأبي عبد الرحمن النسائي، (19)

[4] مصدر سابق ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف أبو الحجاج المزي،(333/1)

وقال أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يعترفون له بالتقدم والإمامة، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والاجتهاد.[1]

قال أبو على النيسابوري وهو يصف النسائي: هو حَافظ خراسان في زمانه حدثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي.

وقال منصور الْفقيه وأبو جعفر الطحاوي رحمهما الله النسائي إمام من أئمة المسلمين.

وقال الدارقطني أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.[2]

وقال أيضا: سمعت إبراهيم بن محمد العدل النسوي بمصر يقول: سمعت أبا بكر الجداد-وذكره بالفضل والاجتهاد- وقال: كان يختم في رمضان نحو ستين ختمة. وقال الدارقطني: كان ابن الحداد كثير الحديث، ولم يحدث عن غير النسائي، وقال: رضيت بالنسائي حجة بيني وبين الله عز وجل.

قال الإمام الذهبي: «لم يكن على رأس ثلاثمائة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري وأبي زرعة»[3]

وقال تاج الدين السبكي: أحد أئمة الدنيا في الحديث والمشهور اسمه.

وقال ابن كثير: الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره.[4]

وقال حمزة السهمي: سئل الدارقطني: إذا حدَّث النسائي وابن خزيمة فأيهما تقدم؟ فقال: أما النسائي فإنه لم يكن مثله ولا أقدم عليه أحدا، ولم يكن في الورع مثله، لم يحدث بما روى ابن لهيعة، وكان عنده عاليا عن قتيبة.[5]

---

[1] مصدر سابق، أئمة الحديث النبوي، الحسيني عبد المجيد هاشم، (147)

[2] طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط2، 1413هـ، (16/3)

[3] مصدر سابق، تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين، أبو عبد الرحمن النسائي، (19)

[4] التعليقات السلفية على سنن النسائي، أبو الطيب محمد عطاء حنيف الفوجياني، تصحيح وتعليق وتخريج: أبو الأشبال شاغف أحمد مجتبي السلفي، المكتبة السلفية بباكستان، ط1، 1422هـ، 2002م، (9/1).

[5] المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي-بيروت- لبنان، ط2، 1427هـ، 2007م، (400/1)

رابعا: مؤلفاته

كان رحمه الله كثير المؤلفات، له كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك ونذكر منها:

1- كتاب السنن.[1]

2- أغراب شعبة على سفيان وسفيان على شعبة في الحديث، لم يطبع[2]

3- الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[3]

4- مسند حديث ابن جريج.[4]

5- مسند يحي بن سعيد القطان.[5]

6- الضعفاء والمتروكون.[6]

7- كتاب العمل والليلة.[7]

---

[1] ذكر في هامش سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن النسائي، بتخريج وتعليق: عماد الطيار، ياسر حسين، عز الدين ضلي، مؤسسة الرسالة ناشرون –بيروت– لبنان، ط1، 1435هـ-2014م، ص(45)، أهم طبعات هذا الكتاب هي طبعة مؤسسة الرسالة عام(2001) تقع في عشر مجلدات، تضم (11949) حديثا إضافة إلى مجلدين آخرين للفهارس

[2] كشف الظنون، الحاج خليفة، تح: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، (105/1)

[3] – فهرسة ابن خير الاشبيلي، ابن خير الاشبيلي، تح: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي- تونس-، ط1، 2009م، (136/1)

– مصدر سابق، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، (133/14)

– تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، راجعه: عرفة مصطفى، سعيد عبد الرحيم، وأعاد فهرسته، عبد الفتاح محمد الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ-1991م، (330/1/1) أن له مخطوطات في بنيكور رقم: 1047، وصنعاء رقم: 209و 210. وله طبعة قديمة بالمطبعة الخيرية بمصر سنة (1308 هـ)

[4] مصدر سابق، فهرسة ابن خير الاشبيلي، ابن خير الاشبيلي، (124/1) برقم:201 ولم يطبع.

[5] المصدر نفسه، (124/1)، برقم:204، ولم يطبع.

[6] المصدر نفسه، (/1771) برقم: 339.

ينظر: مصدر سابق، تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي: (م1/ج1/300ص) أن له مخطوطات كثيرة منها لاله لي برقم: 4/2089، والمتحف البريطاني برقم:8/864، وكذلك طبعته دار الوعي بحلب بتحقيق محمود إبراهيم زايد سنة (1369)، وطبع مع مجموعة رسائل في علوم الحديث، بتحقيق جميل علي حسن بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت عام: 1985م

[7] المصدر نفسه، (م1/1ج/ص331) وذكر أن له مخطوط محمد بخاري برقم 8/22. وطبعته مؤسسة الرسالة، بتحقيق الدكتور فاروق حمادة سنة 1405هـ-1985م.

8- تفسير القرآن العظيم.[1]

9- تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من أهل المدينة.[2]

10- تسمية من لم يرو عنه غير رجل.[3]

11- كتاب الجمعة.[4]

12- جزء من حديث عن النبي ﷺ. [5]

الفرع الثالث: عقيدته وأخلاقه

أولا: عقيدته ونفي التشييع عنه –رحمه الله–

كان الإمام النسائي كنظرائه وأهل طبقته من الأئمة الستة وغيرهم على طريقة أهل الحديث، مجانبا عن أهل البدعة وأهوائهم.

قال قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن محمَّد بن أبي العوام السعدي: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، أخبرنا إسحاق بن راهويه، حدثنا محمد بن أعين، قال: قلت لابن المبارك: إن فلانا

---

[1] مصدر سابق، فهرسة ابن خير الاشبيلي، ابن خير الاشبيلي،(91/1).

مصدر سابق، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي،(133/14)

مصدر سابق، تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، (م1/ج1/ص331) وله مخطوط في مكتبة جامعة استنبول برقم:3257. وطبع في مجلدين بتحقيق مركز السنة للبحث العلمي بإشراف صبري بن عبد الخالق، وسيد عياش الجميلي، ونشرته مؤسسة الكتب الثقافية عام :1990م

[2] المصدر نفسه، (م1/ج1/ص330) ذكره اعتمادا على مخطوطاته التي في سراي أحمد الثالث برقم: 624/4. وطبعته دار الوعي بحلب سنة 1329هـ، بتحقيق محمود إبراهيم زايد.

[3] المصدر نفسه، (م1/ج1/ص330) وله مخطوطات في لاله لي 2089/4، وفي أحمد الثالث، 624/2. وطبعته دار الوعي بحلب، عام 1369هـ، بتحقيق محمود إبراهيم زايد.

[4] المصدر نفسه، (م1/ج1/ص331) وذكر له عدة مخطوطات في مكتبة كوبرلي برقم:1084/1، وطبعته مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة عام 1998، بتحقيق محمد السعيد زغلول.

[5] المصدر نفسه، (م1/ج1/ص331)، وذكر على أنه له مخطوطاته بالظاهرية مجموع (107)، الأوراق من (310-321) من القرن السابع عشر.

يقول: من زعم أن قوله تعالى: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**﴾ [طه:14] ، فهو كافر، فقال ابن المبارك: صدق قال النسائي: وبذلك أقول.[1]

وذكر بعضهم أنه كان يتشيع لكنه على ظاهره، وإطلاقه ليس بصحيح، فإن التشيع المصطلح في المتأخرين على غير ما استعمله المتقدمون.

قال الحافظ ابن حجر: "إن التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان- رضي الله عنهما- وأن عليًّا —رضي الله عنه- كان مصيبا في حروبه، وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض".[2]

وحاشا الإمام عن الرفض في أي معنى كان، فإنه لم يثبت عن تفضيله عليًّا على عثمان-رضي الله عنهما- ولعل منشأ هذا التوهم أنه لما خرج من مصر في سنة (303هـ)، وورد دمشق فوجد الناس لطول عهدهم تحت الدولة الأموية يميلون إلى مذهب الخوارج، ولهم نفرة من علي- رضي الله عنه- وأهل بيته، فصنف كتابا في مناقب علي-رضي الله عنه- وأراد أن يعلن به بجامع دمشق رجاء أن يهديهم الله تعالى، وسأله أهل دمشق أن يحدثهم بشيء من فضائل معاوية-رضي الله عنه- فأجاب: أما يكفي معاوية-رضي الله عنه- أن يذهب رأسا برأس حتى يروى له فضائل؟ فبعد صنيعه هذا خالفوه، وامتحن، وجرى ما كان فيه وفاته.

ويؤيد ما تقرر من براءته عن تهمة التشيع أنه صنف بعد ذلك كتابا في فضائل الصحابة لما سئل أن يصنف في فضائل الشيخين أيضا، فانكشف الغطاء, وحصحص الحق والحمد لله.[3]

ثانيا: ورعه وأمانته

قال الحافظ ابن الأثير في جامع الأصول: كان ورعا متحريا، ألا تراه يقول في كتابه: «الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع» ولا يقول فيه «حدثنا» ولا «أخبرنا» كما يقول عن باقي مشايخه، وذلك أن الحارث كان يتولى القضاء بمصر وكان بينه وبين أبي عبد الرحمن خشونة لم يمكنه حضور مجلسه، فكان يستتر في موضع ويسمع حيث لا يراه، فلذلك يتورع

[1] مصدر سابق، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، (127/14)

[2] تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد ابن علي ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية-الهند-، ط1، 1326هـ، (93/1)

[3] مصدر سابق، التعليقات السلفية على سنن النسائي، أبو الطيب محمد عطاء حنيف الفوجياني، (10/1-9)

ويتحرى فلم يقل «حدثنا» و «أخبرنا». وقيل: إن الحارث كان خائفا من أمور تتعلق بالسلطان، فقدم أبو عبد الرحمن، فدخل عليه في زي أنكره، قالوا: كان عليه قباء طويل وقلنسوة طويلة، فأنكر زيه، وخاف أن يكون من بعض جواسيس السلطان، فمنعه من الدخول عليه، فكان يجيء فيقعد خلف الباب، ويسمع ما يقرأه الناس عليه من خارج، فمن أجل ذلك لم يقل فيما يرويه عنه «حدثنا وأخبرنا».

وكان رحمه الله على مكانة عليّة في اجتهاده في العبادة بالليل والنهار، ومواظبته على الحج والجهاد، وإقامة السنن المشهورة، وكان يتحرز عن مجالس السلاطين، وذكروا أنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر، فوصف من شهامته، وكان يصوم يوما ويفطر يوما[1]، وكان شيخا مهيبا، مليح الوجه، ظاهر الدم حسن الشيبة.[2]

[1] مصدر سابق، التعليقات السلفية على سنن النسائي، أبو الطيب محمد عطاء حنيف الفوجياني، (9-8)

[2] مصدر سابق، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (14/ 127_128)

المطلب الثاني

التعريف بالكتاب

ترك علمائنا الأفاضل آثار ودواوين عظيمة جمعت حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومن هذه الآثار والأصول الجليلة نجد: "السنن للإمام الجهبذ أبي عبد الرحمن النسائي-رحمه الله-"، وفي هذا المطلب سنقدم تعريفا موجزا لسنن الإمام -رحمه الله- من خلال الفروع الآتية.

الفرع الأول: تسمية الكتاب

من المعلوم أن الأصل في توثيق اسم الكتاب هو معرفة الاسم الذي أطلقه عليه مصنفه وذلك بتصريحه باسمه أو في كتاب آخر له، أو الوقوف على اسم الكتاب بخطه، أو الوقوف عن نقل عنه فيه التصريح باسم الكتاب.[1]

وغياب هذه الأمور سبب إشكالا للعلماء في معرفة الاسم الحقيقي للكتاب، وجعل كل واحد منهم اسما له، وأطلقوا عليه تسميات عديدة منها:

1- السنن: وسماه بهذا الاسم جمع من العلماء منهم، الخليلي[2]، وابن نقطة[3]، والسندي[4]وابن حجر[5]، وغيرهم.

---

[1] كتاب المجتبى المعروف بالسنن الصغرى، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: مركز البحوث والتقنية والمعلومات، دار التأصيل، ط1، 1433هـ، 2012م، (69/1)

[2] الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، تح: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد- الرياض-، ط1، 1409هـ، (436/1)

[3] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي البغدادي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ، 1988م، (136/1)

[4] سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية النسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، جلال الدين السيوطي، السندي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط4، 1414هـ، 1984م، (9/1).

[5] تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في التقريب، نور الدين الوصابي، مكتبة ابن العباس للنشر- مصر-، ط1، 1431هـ- 2010م، (1/ 262)

2- السنن الصغرى: وقد سماه بهذا الاسم جمع من أهل العلم، منهم: السخاوي[1]، والسيوطي[2]، وابن العماد[3]، وابن نقطة وغيرهم.

3- السنن الصغير: سماه بذلك مغلطاوي[4]، والسندي[5]، وابن نقطة[6]. ولعل التسمية "بالصغرى" أو "الصغير" حدثت بأخرة للتمييز بينه وبين "السنن الكبرى".

4- الصحيح: وقد سماه الاسم جماعة، كأبي علي النيسابوري[7]، وابن عدي[8]، والدارقطني[9]، والحاكم[10]، والسِّلفي[11] وغيرهم.

5- المجتنى (بالنون): من جنى الثمرة واقتطفها وجرَّها إليه، ويُطلق على السنن الصغرى لأنه اقتطفها من السنن الكبرى[12]، وممن سماه بذلك، ابن عساكر[13]، والمزي[14]، والذهبي[15].

---

[1] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، دار مكتبة الحياة-بيروت-، (141/1)

[2] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية-مصر-، ط1، 1387هـ-1967م، (349/1)

[3] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد محمد العكري، تح: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير-دمشق-، 1406هـ، (400/9)

[4] شرح سنن ابن ماجة-الإعلام بسنته صلى الله عليه وسلم-، مغلطاي، تح: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1419هـ-1999م، (658/1)

[5] مصدر سابق، سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن النسائي، جلال الدين السيوطي، السندي، (9/1)

[6] مصدر سابق، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة الحنبلي، (78/2)

[7] النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، تح: ربيع بن هادي عمير، الجامعة الإسلامية، 1404هـ-1984م، (1/ 481)

[8] المصدر نفسه، (481/1)

[9] مصدر سابق، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة الحنبلي، (141/1)

[10] مصدر سابق، النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، (481/1)

[11] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، الأمير الصنعاني، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1417هـ-1997م، (219/1)

[12] مصدر سابق، مقدمة عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، (83)

[13] الحطة في ذكر الصحاح الستة، صديق حسن خان، تح: علي حسن الحلبي، دار الجيل- دار عمار، (219)

[14] مصدر سابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف أبو الحجاج المزي، (355/1)

[15] مصدر سابق، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، (131/14)

6- السنن المأثورة عن رسول الله، وقد جاءت هذه التسمية على مخطوطة قديمة عليها سماعات بين سنة 530، 561.[1]

7- المجتبى: معناه المجموع على جهة الاصطفاء كما قال الله تعالى: ﴿**ثمَّ اجْتَبَاه ربُّه**﴾ [طه:122]، واجتباء الله تخصيصه إياه بنعم من غير مكسب، وهذه التسمية للسنن الصغرى صحيحة لأنه اصطفاه من كتابه الكبير وخص به أمير الرملة دون تعب منه ولا جهد[2]

الفرع الثاني: سبب تأليف الكتاب.

ذكر ابن خير الاشبيلي بسنده عن أبي محمد بن يربوع قال: قال لي أبو علي الغساني رحمه الله: كتاب الإيمان والصلح ليسا من المصنف إنما هي من المجتبى له (بالباء) في السنن المسندة لأبي عبد الرحمن النسائي اختصره من كتابه الكبير المصنف وذلك أن أحد الأمراء سأله عن كتابه في السنن أكله صحيح؟ فقال: لا قال: فاكتب لنا الصحيح مجودا فصنع المجتبى، فهو المجتبى من السنن ترك كل حديث أورده في السنن مما تكلم في إسناده بالتعليل.[3]

إلا أنّ بعض العلماء أورد اعتراضا على هذا الكلام، ومنهم الذهبي، حيث ذكر أنه اختصار تلميذه ابن السني، وليس من عمل النسائي نفسه.

فالمسألة المطروحة: هل المجتبى من تأليف النسائي -رحمه الله-؟ أم هو من انتقاء ابن السني؟ أورد المحقق فاروق حمادة في كتابه عمل اليوم والليلة كلاما طيبا في هذا الشأن حيث قال: اختلف الناس في هذه المسألة إلى قسمين: فريق يقول: المجتبى من انتقاء ابن السني، وهو اختصار للسنن الكبرى، وممن قال بهذا الإمام الذهبي، وتبعه على هذا الإمام ابن ناصر الدين، الدمشقي (ت 748) يقول الذهبي في ذلك: والذي وقع لنا من سننه هو الكتاب المجتبى من انتخاب أبي بكر بن السني سمعته ملفقا من جماعة سمعوه من ابن باقا بروايته عن أبي زرعة المقدسي سماعا لمعظمه وإجازة لفوت له محدد في الأصل قال: أنبأنا أبو محمَّد عبد الرحمن بن حمد الدُّونيُّ، قال: أنبأنا القاضي أحمد بن الحسين الكسار، أخبرنا: ابن السني،

[1] مصدر سابق، عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، (70)

[2] المصدر نفسه، (77)

[3] مصدر سابق، فهرسة ابن خير الاشبيلي، ابن خير الاشبيلي، (97)

عنه، وكرر نحو هذا الكلام في غير موضع من كتبه. وأما ابن ناصر الدين فقد تابعه على ذلك، ورأيت عبارته في شذرات الذهب لابن العماد في ترجمة ابن السني إذ قال: قال ابن ناصر الدين: اختصر سنن النسائي وسماه المجتبَى.

أمّا الجانب الآخر فيرى أن المجتبى من صنع النسائي نفسه اعتصره من السنن الكبرى، وابن السني مجرد رواية له ويقف في هذا الجانب فريق كبير جدا من الأعلام والمحدثين وهو المعروف المشهور عند الناس لدلائل عديدة منها:

1- لم يقدم لنا الذهبي دليلا على قوله هذا الذي جاءنا به لا نقلا ولا استنباطا وإن كان هو من الأعلام لكنه خولف، والوهم لا يخلص منه إنسان.

2- ما ذكره ابن خير الاشبيلي بسنده عن أبي محمد بين يربوع الذي ذكرناه سابقا[1]

3- قول ابن الفرضي لما ذكر شيوخ محمد بن يحيى بن زكريا المعروف بابن رطال: «وعبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، كتب عنه المجتبى»، وكذا قول ابن الأبَّار لما ذكر شيوخ سلمان بن مفرج الأنصاري: «وأبا موسى عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، سمع منه (المجتبى) لأبيه». وهذان القولان نص قاطع على أن المجتبى من تصنيف النسائي.

4- ومنها أن ابن الأثير ساق إسناده بالمجتبى إلى النسائي، وفيه النص على أنه من تصنيف النسائي حيث قال في آخره: «أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني الدِّينَورِي قراءة عليه في داره بالدِّينور في جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي بكتاب (السنن) جميعه».

5- رواية الأئمة الكتاب بأسانيدهم المتصلة إلى النسائي، واعتناؤهم به سماعا وإسماعا.

6- توارد علماء الأئمة على نسبة الكتاب إلى الإمام النسائي -رحمه الله- في مختلف العصور دون ناف أول منكر فيها نعلم، وتتابعهم على النقل منه، والعزو إليه.[2]

---

[1] مصدر سابق، مقدمة عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، (70-69)

[2] مصدر سابق، كتاب المجتبى المعروف بالسنن الصغرى، أبو عبد الرحمن النسائي، (1/77-76)

وهناك غير قول يثبت صحة هذا الرأي والحديث في هذا طويل.

وخلاصة القول ومما تقدم ذكره من أدلة وأقوال فالقول الثاني أرجح وأصح لاتفاق العلماء والمحدثين عليه، وهو اختيار جل الأئمة والله تعالى أعلى وأعلم.

الفرع الثالث: منهجه في عرض الكتاب وترتيبه.

أولا: منهجه في عرض كتابه

أجمع الإمام النسائي –رحمه الله– بين الفقه والحديث في سننه بطريقة دقيقة جعلت من الكتاب موسوعة فقهية حديثية ملمة لكلا العلمين، وهذا كان المقصد الرئيس لتأليفه –رحمه الله– لهذا الكتاب القيم، فجمع ما ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مما يمكن أن يستدل به الفقهاء، ولكنه لم ينس نفسه كمحدث بحت، فجمع بين الفقه والحديث[1] .

أولا: فالجانب الفقهي في سننه يتجلى من خلال النقاط التالية:

1- أنه يكثر التفريعات والتفصيلات في الباب الواحد بحثا عن السنن حتى إن القارئ ليشعر أنه يتناول كتابا يخرج للفقهاء آراءهم، ويبين مستندهم، حتى في أدق الأشياء، فخذ مثلا كتاب السهو تجد أبوابه كالتالي: التكبير إذا قام من الركعتين، باب رفع اليدين في القيام إلى الركعتين الأخريين، باب رفع اليدين للقيام إلى الركعتين الأخريين حَذْوَ المنكبين، باب رفع اليدين وحمد الله، والثناء عليه في الصلاة، باب السلام بالأيدي في الصلاة، باب رد السلام بالإشارة في الصلاة، النهي عن مسح الحصى في الصلاة، باب الرخصة فيه مرة، النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة .. الخ.

وهكذا فإنك تعيش مع تفريعات الفقهاء، ودقائقهم، وهذا ما دعاه إلى تكرير الحديث عدة مرات أحيانا، وعلى سبيل المثال فقد كرر حديث النية ست عشرة مرة، حتى قيل: إنه أكثر الكتب تكرارًا للأحاديث.[2]

قال الإثيوبي–رحمه الله–: في هذا الكلام نظر لا يخفى، بل البخاري، أكثر تكرارا، والله أعلم.[3]

---

[1] مصدر سابق، عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، (54)

[2] المصدر نفسه، (54)

[3] ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم الإثيوبي، دار المعراج الدولية للنشر، ط، 1416هـ-1996م، (1/ص35)

2- لا يُخلي كتابه من النقل عن الفقهاء، وإن كان ذلك قليلًا حيث نقل عن مسروق فتوى في الهدية، والرشوة، وفي شرب الخمرة[1]، وكذا نقل عن إبراهيم النخعي وغيره، وفعل ذلك في مواضع أخر من كتابه.[2]

3- يقتصر في أحيان كثيرة على موضع الشاهد من الحديث، وهي نزعة إلى الفقه أقرب منها إلى الحديث.

4- يسوق الأحاديث المتعارضة في الباب إذا صحت عنده ليقيم الدليل على صحة العملين كما فعل في الأسفار بالفجر، والتغليس به[3]، وكما في قراءة البسملة، وترك قراءتها[4]، وهما مسألتان شغلتا فقهاء الشافعية والحنفية، وغيرهما زمنا طويلا، وسودت فيها دواوين، ومصنفات كثيرة حتى يومنا هذا.

5- ينقل لنا صورة كتب فقهية في بعض الموضوعات مثل المزارعة، والشركات والتدبير، والمكاتبة، وغيرها، بعيدة تماما عن المنهج الحديثي، وهي عمل فقهي محض. من ذلك مثلا: قوله: قال أبو عبد الرحمن: كتابة مزارعة على أن البذر والنفقة على صاحب الأرض، وللمزارع ربع ما يخرج الله عز وجل منها. هذا كتاب كتبه فلان بن فلان بن فلان في صحة منه، وفي جواز أمر، لفلان بن فلان إنك دفعت إليَّ جميع أرضك التي بموضع كذا في مدينة كذا مزارعة، هي ... وساق تتمته في صفحتين كبيرتين على الطريقة الفقهية الدقيقة[5]، كما أنه تحدث عن أنواع الشركات: العنَان، والمفاوضات، والأبدان ودَوَّن لنا صورة عقود كتابة هذه الشركات، ثم دَوَّن لنا عقد التفريق بين الزوجين، وصورة عقد كتابة المملوك، وتدبيره، وعتقه، وهي فوائد عظيمة تشكل معالم هادية أمام تطور الفقه الإسلامي.

---

[1] سنن النسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية-حلب-، ط2، 1406هـ، 1986م، (335/1)

[2] المصدر نفسه، (334/1)

[3] المصدر نفسه، (271/1)

[4] المصدر نفسه، (135/2)

[5] مصدر سابق، سنن النسائي، أو عبد الرحمن النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، (50/7)

وأما الجانب الحديثي فيتجلى في الأمور التالية:

1- أنه يعتني ببيان الخلافات التي في الأسانيد، والمتون، فيتبين بذلك ما هو الراجح من تلك الروايات، وهذا من الفوائد المهمة للحديث.

ومنها: نقده للمتون التي ظاهرها الصحة، وتعليله لها، فمثلا[1] يقول: قال أبو عبد الرحمن: أنبانا قتيبة بهذا الحديث مرتين، ولعله أن يكون قد سقط عليه منه شيء. وأحيانا يقول[2]: هذا خطأ، والصواب مرسل. ويكثر من هذه الصيغة في ثنايا كتابه.[3]

2- تبيينه للأسماء والكُنَى التي تلتبس في الأسانيد، وهذه قد أكثر منها الترمذي في جامعه، وكذلك النسائي، فإنه قد ضرب فيها بحظ وافر مثلا يقول: قال أبو عبد الرحمن: أبو عمار: اسمه عَريب بن حُمَيد، وعمرو بن شرحبيل يكنى أبا ميسرة[4]، وأمثال هذا كثير.

3- محافظته على إيراد الأحاديث المسندة، فيندر أن تجد فيه معلقا، وهذا منهج الإمام مسلم، بخلاف البخاري فقد أكثر من المعلقات، والموقوفات، والمقاطيع.

4- نثره للجرح والتعديل عقب الأسانيد مبينا حال بعض الرواة، ويشاركه في هذا أبو داود، وأما الترمذي فقد أكثر منه.

5- استعمل كثيرا من الاصطلاحات الحديثية السائدة فيما بين المحدثين، وعقَّبَ بها على الأحاديث، ولهذا فائدة هامة جدا، إذ تعطينا صورا عن مصطلحات القوم، ومن أهم ما استعمله من ذلك: حديث منكر، غير محفوظ، ليس بثابت، حديث صحيح، محفوظ، خطأ فاحش، مرسل، مسند، إسناده حسن، وهو منكر، إلى غير ذلك.[5]

---

[1] مصدر سابق، سنن النسائي، أو عبد الرحمن النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، (49/3)

[2] المصدر نفسه، (170/6)

[3] مصدر سابق، عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، (56-55)

[4] مصدر سابق، سنن النسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة (49/5)

[5] مصدر سابق، عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، ص(57)

ثانيا: طريقة ترتيبه.

رتب الإمام النسائي كتابه على الترتيب المعهود لأصحاب" السنن" فقسم كتابه" المجتبى" إلى اثنان وخمسون (52) كتابا، فبدأه-كعادة أصحاب السنن-بكتاب الطهارة وختمه بكتاب الأشربة.

وقد ضمَّ كل كتاب منها عددا من الأبواب، إلا كتاب صلاة الخوف، وقسم القيء.

وبلغ عدد أبواب المجتبى ألفين وخمسمائة واثنين وسبعين (2572) بابا، وتحت كل باب عدد من الأحاديث تَقلُّ تارة وتكثر أخرى.

وبلغ عدد أحاديث خمسة آلاف وسبعمائة وخمسة وثمانين (5785) حديثا.

وسنن النسائي" المجتبى" يعد أكبر كتب السنن الأربعة حجما، وأكثرها حديثا، يليه" سنن أبي داود"، وعدد أحاديثه خمسة آلاف ومائتان وأربعة وسبعون(5274) حديثا، ويليه" سنن ابن ماجه" وعدد أحاديثه أربعة آلاف وثلاثمائة وواحد أربعون(4341) حديثا، ويليه "سنن الترمذي" وعدد أحاديثه أربعة آلاف وثلاثمائة (4300) حديثا.[1]

الفرع الرابع: شرطه في كتابه.

عُرف الإمام النسائي –رحمه الله- بتشدده الكبير ودقة تحرزه وتحريه في حال الرجال الذين يخرج لهم، وهذا ما أقره الأئمة والعلماء عليه، وينبغي لنا أن نوضح بأن النسائي-رحمه الله- لم يذكر منهجه الذي سلكه في اختيار أحاديث كتابه، ولا شرطه في انتقاءها ولكننا نلتمس ذلك من خلال ما نقل عن النسائي–رحمه الله-نفسه، وما قاله أهل العلم في شرطه، وفي بيان منزلة كتابه(المجتبى).[2]

وقد قسم الحافظ أبو الفضل ابن طاهر المقدسي أحاديث المجتبى ثلاثة أقسام ومثله أبو داود.

[1] سنن النسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، بتخريج وتعليق: عماد الطيار وياسر حسن وعز الدين ضلي، مؤسسة الرسالة ناشرون-بيروت-لبنان، ط1، 1435هـ-2014م، (85/1)

[2] ينظر: المصدر نفسه، (46/1)

– القسم الأول: الصحيح المخرج في الصحيحين–وهو أكثر كتابه[1]–ومثال ذلك حديث ابن عمر–رضي الله عنهما– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحفوا الشوارب وأعفو اللحى»[2]

– القسم الثاني: صحيح على شرطهما[3]، ومثال ذلك حديث ابن عباس–رضي الله عنه– في تأويل قوله عز وجل: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**﴾ [الأنعام:121][4]، قال الحاكم: "هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"[5]

– القسم الثالث: أحاديث أبان عن علتها بما يفهمه أهل المعرفة.[6]

ومن شدة تشدده –رحمه الله– تجنب الإخراج عن رجال أخرج لهم الشيخان في الصحيحين، حتى قيل إن له شرطا أشد من شرط الشيخين.

قال أبو الفضل ابن طاهر المقدسي: "سألت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة عن حال رجل من الرواة فوثَّقه، فقلت: إن أبا عبد الرحمن النسائي ضعفه، فقال: يا بنيِّ إن لأبي عبد الرحمن في الرجال شرطا أشد من شرط البخاري ومسلم."[7]

---

[1] ينظر: المصدر سابق، عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، ص(54)

ينظر: شروط الأئمة الستة أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، دار الكتب العليمة، 1405هـ–1984م، ص(14)

[2] أخرجه البخاري، في كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر برقم:58920، (190/7) ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، برقم: 259، (1/ 222)كلاهما من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "قال رسول الله ﷺ: خالفوا المشركين..."، وأخرجه النسائي في كتاب الزينة، باب إحفاء الشارب، برقم: 5047، (8/ 129)، عن عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن عمر عن رسول اللهﷺ قال:" أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى"

[3] مصدر سابق، عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، ص(54)،

ينظر: المصدر سابق، شروط الأئمة الستة، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ص(14)

[4] أخرجه النسائي في كتاب الضحايا، باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**﴾ [الأنعام:121]، (237/7)

[5] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية–بيروت–، ط1، 1411هـ–1990م، كتاب الذبائح، رقم الحديث:(7573)، (260/4)

[6] ينظر: المصدر السابق، عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، ص(45)، وينظر: المصدر السابق شروط الأئمة الستة، أبو الفضل محمد ابن طاهر المقدسي، ص(14)

[7] مصدر سابق: شروط الأئمة الستة، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ص(26)

وقد ذكر أبو عمرو بن الصلاح في مقدمته عن أبي عبد الله بن مندة أنه سمع محمد بن سعد الباوردي بمصر يقول:" كان مذهب أبي الرحمن النسائي أن يخرج عن كل من يجمع على تركه قال ابن مندة: ومثله أبو داود"[1]وقوله:" كل من لم يجمع على تركه مذهب متسع". وقد حاول الحافظ ابن حجر أن يلتمس لذلك مخرجا للنسائي الذي عرف بتشدده فقال[2]:" إن ذلك إجماع خاص وذلك أن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط.فمن الأولى شعبة وسفيان الثوري، وشعبة أشد منه.

ومن الثانية :يحي القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ويحي أشد من عبد الرحمن.

ومن الثالثة :يحي بن معين وأحمد، ويحي أشد من أحمد.

ومن الرابعة :أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشد من البخاري.

وقال النسائي" :لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه."

فأما إذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحي القطان مثلا فإنه لا يترك لما عرف من تشديد يحي ومن هو مثله في النقد. وإذا تقرر ذلك ظهر أن الذي يتبادر إلى الذهن من أن مذهب النسائي في الرجال مذهب متسع ليس كذلك، فكم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنب النسائي إخراج حديثه. كالرجال الذين ذكرنا قبل أن أبا داود يخرج أحاديثهم وأمثال من ذكرنا، بل تجنب النسائي إخراج حديث جماعة من رجال الصحيحين[3].

وتشدد النسائي –رحمه الله– في الرجال لا يعني حتما أنه لا يخرج عن ضعيف، فحكمه في الرجل، وتحريه عنه، هذا في علم الرجال عامة، فإنه لا يحكم للرجل للقبول، أي توثيقه، إلا بعد فحص وتدقيق، مما دعاه إلى تضعيف رجال احتج بهم الشيخان. ولا يعني مطلقا أنه ترك تخريج حديث أولئك، فلا نستطيع القول إن النسائي –رحمه الله– التزم بتخريج أحاديث الثقات فقط في كتابه، ولم يقل بهذا أحد، فنحن نعلم أن النسائي اخرج عن عدد من الضعفاء والمتروكين، فقد أخرج عن بعض الضعفاء لأسباب منها:

---

[1]فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي، دار الكتب العليمة-لبنان-، ط1، 1403هـ،(62/1)

[2] مصدر سابق، عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، ص(46)

[3]مصدر سابق، النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، (483/1-482)

1- يخرجها لفائدة، مثل حديث سعيد بن أبي سلمة، وقال: شيخ ضعيف، وإنما أخرجناه للزيادة.[1]

2- كان يخرجها لأنه لم يجد غيرها في الباب، أو أخرجها للضدية، لا قطعا منه بصحتها.

3- يذكرها لبيان ضعفها، فهو فالغالب لا يسكت عن الضعيف بل يبينه بما يستحق.

وقد أخرج لرجال متروكين وتكلم فيم مثل: "أيوب بن سويد، وسليمان بن أرقم".[2]

الفرع الخامس: ثناء العلماء على الكتاب ورواته

أولا: ثناء العلماء على الكتاب

لقي كتاب السنن ترحيبا كبيرا من العلماء حيث أجادوا وأثنوا على صنيع الإمام النسائي –رحمه الله– فيه، وعلى تميزه في الصنعة الحديثية والفقهية، وباعتباره أقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا هدئت النفوس واستكانت له. حيث قال ابن حجر: "كتاب السنن أقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا".[3]وقال أبو الحسن المعافري: "إذا نظرت إلى لما يخرجه أهل الحديث، فما خرَّجه النسائي أقرب إلى الصحة مما خرَّجه غيره"[4]. وقال العراقي في قصيدة له:

منهم إمام نساء أحمد الثقة الـ جوال في طلب الآثار والسنن

أعظم به من تقي قانت ورع إمام صدق على الأخبار مؤتمن

كتابه السنن المشهور إن له في القلب وقعا على ما صح من سنن[5]

وقال الخليلي:" كتاب السنن يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم وأبي داود... وكتابه في السنن مرضي"[6].

---

[1]مصدر سابق، سنن النسائي، أو عبد الرحمن النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، (258/8)

[2]علل النسائي في السنن الصغرى، محمد فتحي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، 16-05-1993، (53-54)

[3]مصدر سابق، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، (481/1)

[4] المرجع نفسه، (484/1)

[5]مصدر سابق، بغية الراغب المتمني في سنن النسائي، شمس الدين محمد السخاوي، ص(92)

[6]مصدر سابق، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، ص(435)

وقال القزويني: "أبو عبد الرحمن النسائي صاحب الكتاب المعروف بالسنن وفيه دلالة ظاهرة على وفور علمه وحسن ترتيبه وتلخيصه وقوة نظره في استنباط المعاني التي يفصح عنها تراجم الأبواب"[1].

وقد قال الحافظ عبد الغني بن سعيد: سمعت أبا علي الحسن بن جعفر الأسيوطي- وهو أحد رواة السنن-يقول: "رأيت النبي-صلى الله عليه وسلم- في النوم وبين يديه كتب كثيرة فيها "كتاب السنن" لأبي عبد الرحمن فقال لي-صلى الله عليه وسلم-: إلى متى؟ أو إلى كم؟ هذا يكفي. وأخذ بيديه الجزء الأول ومن كتاب الطهارة من السنن لأبي عبد الرحمن فوقع في روعي أنه يعني أن "كتاب السنن" لأبي عبد الرحمن أحب إليه".[2]

ونقل ابن بحجر في نكته قول ابن رشيد حيث قال:"كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفا، وأحسنها ترصيفا، وكان كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حفظ كبير وبيان العلل.[3]وقال الحاكم:" فأما كلام أبي عبد الرحمن على فقه الحديث فأكثر من أن يذكر في هذا الموضع، ومن نظر في كتاب السنن له تحير في حسن كلامه"[4]وقال ابن منده:" الذين أخرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وبعدهما أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي."[5]

---

[1] التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد أبو القاسم القزويني، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، 1408هـ-1987م، (197/2)

[2]مصدر سابق، بغية الراغب المتمني في سنن النسائي، لشمس الدين محمد السخاوي، ص(91)

[3]مصدر سابق، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، (484/1)

[4]معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تح: السيد معظم، دار الكتب العلمية-بيروت-، ط2، 1397هـ-1997م، ص(82)

[5]مصدر سابق، شروط الأئمة الستة، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ص(42)

ثانيا: رواة السنن

روى السنن عن النسائي عدد كبير من الرواة، نذكر منهم:

1- أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر الدينوري(364هـ) المعروف ب:"ابن السني"، وقد اشتهرت روايته حتى قال بعض العلماء أنه هو الذي انتخبه، ولم يصل إلينا الكتاب إلا من روايته.[1]

2- ابنه عبد الكريم بن أحمد بن شعيب أبو موسى النسائي(344هـ).

3- أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي(361هـ).

4- الحسن بن رشيق العسكري(370هـ).

5- أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الحافظ(357هـ).

6- أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه(366هـ).

7- محمد بن قاسم الأندلسي(328هـ).

8- علي بن أبي جعفر الطحاوي(351هـ).

9- أبو بكر بن محمد بن المهندس(385هـ).[2]

الفرع السادس: عناية العلماء بالمجتبى

لم تنل سنن النسائي العناية اللائقة بها قديما وحديثا، فلم تتناول متونها أقلام كثير من الباحثين، ولم ينل رجالها وأسانيدها عناية المحدثين، وهذا إذا ما قيست بالصحيحين أو بسنن أبي داود والترمذي.

وسنذكر بعض المؤلفات التي درست سنن النسائي من ناحية رجاله، ثم شروحه، وبعض المختصرات عليه، وأهم الدراسات القديمة والمعاصرة عن السنن.

---

[1] السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: مركز البحوث والتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط1، 1414هـ-1984م، (1/ 82)

[2] مصدر سابق، تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني، (37/1)

أولا: مؤلفات في تراجم رجاله

1- أطراف سنن النسائي لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المعروف بابن القيسراني (ت507هـ).[1]

2- تسمية شيوخ أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن محمد بن أسد الجهني.[2]

3- رجال النسائي لأبي محمد عبد العزيز بن محمد الدورقي (524هـ).[3]

ثانيا: شروح السنن

أ: شروح غير مطبوعة.

1- شرح سنن النسائي لأبي العباس أحمد بن أبي الوليد بن رشيد(563هـ)، وقد وصف بأنه أقدم شرح. ولا يُعلم مكان وجود هذا الشرح.[4]

2- الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن لأبي الحسن علي بن عبد الله المعروف بابن النعمة(567هـ). [5]

3- شرح سنن النسائي لأبي المحاسن محمد بن علي حمزة الحسيني الدمشقي(765هـ).[6]

4- تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى لعبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهلكي الضمدي (1241هـ).[7]

---

[1] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي، مطبعة البهية استانبول،1951م، (82/2)

[2] مصدر سابق، فهرسة ابن خير الاشبيلي، ابن خير الاشبيلي، برقم: 399، (376/1)

[3] الرسالة المستطرفة لبيان مشهور الكتب السنة المشرقة، محمد جعفر الكتاني، تح: محمد المنتصر بن محمد الكتاني، دار البشائر الإسلامية، ط5، 1414هـ-1993، ص(208)

[4] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، بتعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية-لبنان-، ط1، 1424هـ-2003م، (212/1)

[5] مصدر سابق، بغية الراغب المتمني في سنن النسائي، لشمس الدين محمد السخاوي، وقال: ما وقفت عليه، ص(91-92)

[6] مصدر سابق، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي، (163/2)

[7] ذكر في سنن النسائي بتعليق، عماد الطيار، ياسر حسن، عز الدين ضلي، ص(100)، وهو مخطوط، وله نسخة في مكتبة جامع صنعاء كما ورد في خزانة التراث:(50/77)، برقم: 78092.

ب: شروح مطبوعة

1- زهر الربى على المجتبى للسيوطي(911هـ) وهو شرح مختصر.[1]

2- حاشية السندي على سنن النسائي للشيخ أبي الحسن السندي(1138هـ)، وهو أبسط من تعليق السيوطي في بعض المواضع.[2]

3- عَرف زهر الربى لعلي بن سليمان الدِّمنتي الباجمعاوي المغربي(1306هـ)، وهو مختصر لزهر الربى.[3]

4- شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية، للشيخ محمد المختار الشنقيطي ولم يكمله(1405هـ).[4]

5- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى للشيخ محمد بن علي بن آدم الإثيوبي الوَلَّوي وهو شرح حافل يقع في أربعين جزءا، وهو من أوائل الشروح التي استوفت دراسة المجتبى فقد أبدع الشيخ رحمه الله فيها.[5]

ثالثا: المختصرات.

1- الرباعيات من كتاب السنن المأثورة. وهو غير مطبوع.[6]

2- مختصر سنن النسائي لمصطفى البغا، وهو مطبوع بدار اليمامة بدمشق، وبدار العلوم الإنسانية بدمشق.[7]

---

[1] مصدر سابق، سنن النسائي بتعليق، عماد الطيار، ياسر حسن، عز الدين ضلي، (1/ 100)، وقد طبع مع هامش المجتبى عدة طبعات.

[2] ينظر: المصدر نفسه، (100/1)، وهو مطبوع مع شرح السيوطي على هامش المجتبى.

[3] المصدر نفسه، (100/1)، طبع بالقاهرة سنة (1299هـ).

[4] المصدر نفسه، طبع منه بالرياض سنة(1425هـ) إلى الحديث: 811 من كتاب الافتتاح.

[5] طبعت الأجزاء الخمسة الأولى منه في دار المعراج الدولية بالرياض سنة 1416، وبقية الأجزاء في دار آل بروم بمكة المكرمة مفرقة على السنوات (1419هـ-1424هـ).

[6] مصدر سابق، سنن النسائي بتعليق عماد الطيار، ياسر حسن، عز الدين ضلي، (101/1)، غير مطبوع، وله مخطوط في مكتبة شستربيتي ب ايرلندا، كما ورد في خزانة التراث، (847/52) برقم: (51947).

[7] ينظر: المصدر نفسه، (101/1)، طبع بدار اليمامة، ودار العلوم الإنسانية بدمشق.

رابعا: كتب ودراسات حول النسائي.

1- بغية الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السني، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(902هـ)، وهو أحسن أجمع مؤلف في ترجمة النسائي وبيان منهجه في "سننه" واستخراج اللطائف الإسنادية والمتنية التي يشتمل" المجتبى".[1]

2- القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر للسخاوي.[2]

3- الرجال الذين تكلم فيهم النسائي بجرح أو تعديل.[3]

4- الرواة الذين ترجم لهم النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين وأخرج لهم، جمعا ودراسة، للدكتور عواد الخلف.[4]

الفرع السابع: طبعات الكتاب ونسخه

1- طبعات دلهي بالهند: سنة(1256هـ)- (1281هـ-1282)، (1315هـ)، (1316) 1325هـ.

2- طبعة بولاق بمصر سنة(1276هـ).

3- طبعة لكنهؤ بالهند سنة(1286هـ).

4- طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة (1312هـ)

5- طبعة المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة(1348هـ-1930م)، وبذيلها شرح السيوطي وحاشية السندي.

6- طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت سنة(1372هـ) وهي إعادة نشر لطبعة المكتبة التجارية السابقة.

7- طبعة لاهور بباكستان سنة (1376هـ) مع التعليقات السلفية للشيخ عطاء الله حنيف.

---

[1] مصدر سابق، سنن النسائي بتعليق عماد الطيار، ياسر حسن، عز الدين ضلي، (101/1)، طبعته مكتبة العبيكان بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن محمد إبراهيم العبد اللطيف (1993).

[2] المصدر نفسه، (102/1)، وهو مطبوع.

[3] المصدر نفسه، (102/1)، وهي رسالة علمية قدمها الدكتور قاسم علي سعد إلى قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض لنيل درجة الدكتوراه. وطبعت في خمس مجلدات.

[4] المصدر نفسه، (103/1)، طبع بجامعة الشارقة.

8- طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة(1384هـ-1964م).

ثم طبع الكتاب بعد ذلك طبعات عديدة في القاهرة وبيروت، منها:

1- طبعة مذيلة بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، حققه ورقمه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث الإسلامي ببيروت سنة(1411هـ) وتقع في 8 أجزاء في 4مجلدات.

2- طبعة ضمن الكتب الستة بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، طبع دار السلام- الرياض (1420هـ- 1999م)، وهي طبعة مصححة ومرقمة ومرتبة حسب، المعجم المفهرس وتحفة الأشراف، ومأخوذة من أصح النسخ ومذيلة بفهرس لتراجم الأبواب وأطراف الأحاديث.

3- طبعة اعتنى بضبطها وتصحيحها فريق بيت الأفكار الدولية بالرياض، وقاموا بتمييز أقوال المصنف على الحديث وتخريج الأحاديث من البخاري ومسلم، ووضع أحكام الشيخ الألباني عليها وغير ذلك.

4- طبعة دار ابن حزم-بيروت سنة 1420هـ، وهي طبعة مصححة ومرقمة الكتب والأبواب والأحاديث، وبما للكتب والأبواب.[1]

[1] مصدر سابق، كتاب المجتبى المعروف بالسنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، (1/100-99)

المبحث الثاني

ترجمة موجزة للعلامة الإثيوبي –رحمه الله– والتعريف بكتابه ذخيرة العقبى في شرح المجتبى.

سنتطرق في هذا المبحث إلى بيان العلامة الجليل المحدث الفقيه الإثيوبي وسنتناول فيه ترجمة موجزة للعلامة– رحمه الله– وتعريفا بكتابه الذخيرة من خلال المطالب الآتية.

المطلب الأول: ترجمة موجزة للعلامة الإثيوبي –رحمه الله–.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب ذخيرة العقبى في شرح المجتبى.

المطلب الأول

ترجمة موجزة للعلامة الإثيوبي –رحمه الله–

لا يخفى أن لكل عالم ما يميزه في حياته، سواء الشخصية أو العلمية أو صفاته الخلقية، فالعلامة الأثيوبي –رحمه الله– عالم جليل عرف بسعة علمه حري أن نتعرف عليه من خلال الفروع الآتية.

الفرع الأول: حياته الشخصية.

أولا: اسمه ونسبه.

الإمام المعاصر نزيل مكة، محمد علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، ويقال الإثيوبي –بالثاء– نسبة إلى إثيوبيا، وهي أرض الحبشة قديما تحولت إلى إثيوبيا وصارت جمهورية.[1]

ثانيا: مولده ونشأته.

ولد العلامة المحدث محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي رحمه الله سنة 1366هـ الموافق لـ:1947م في إثيوبيا.[2]

تَرَعرَع–رحمه الله– في كنف والده الأصولي المحدث الشيخ علي آدم، فأحسن تربيته، وحبب إليه العلم، فنشأ محبًّا للعلم الشرعي من صغره ،و كان لوالده الفضل الكبير بعد الله في نشأته نشأة صالحة، وفي انضمامه إلى كوكبة طلبة العلم الجادين.[3]

ثالثا: وفاته.

ظلَّ حتى في أواخر أيام حياته يداوم في دار الحديث، ويلقي دروسه للطلبة رغم تعبه، يقول أحد طلابه: كان يأتي إلينا في دار الحديث ليدرسنا وإبرة المغذِّي لا تزال على يده من شدَّة التعب، وكان يأتي أحيانا من المستشفى للدار ليلقي دروسه، إلى أن تعب قبل أسبوعين من يوم وفاته، فأعطي إجازة رغم إصراره على المجيء والتدريس، إلا أن الله سبحانه وتعالى قد

---

[1] الإمام الإثيوبي وكتابه ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لراوية بنت عمر الجعيدي، ماجستير حديث وعلومه، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – بالرياض، (ص6)

[2] ينظر: موقع اللامة محمد بن علي بن ادم الإثيوبي https://aletioupi.com/

[3] أعلام سلفية، ترجمة الشيخ علي آدم الإثيوبي، إعداد مركز السلف للبحوث والدراسات، (ص1)

توفاه في ضحى يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر صفر لعام 1442هـ،الموافق لـ:08أكتوبر 2020م،فرحمه الله وغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.[1]

الفرع الثاني: حياته العلمية

أولا: رحلته في طلب العلم

بدأ–رحمه الله– بحفظ القرآن على والده وهو صغير، ثم التحَق بالشيخ محمد قيو–رحمه الله–،فأكمل عليه القرآن كاملا، ثم بدأ بقراءة الكتب العلمية في مدرسته، كما أنه كان يطلب العلم خارج الدراسة النظامية من والده ومن مشايخ منطقته وغيرهم[2]

ثانيا: شيوخه وتلاميذه.

1: شيوخه.

أ– والده[3] العلامة الجليل, الفقيه الأصولي المحدث الشيخ علي ابن آدم بن موسى الإثيوبي كان رحمه الله بارعاً في الفقه, و أصوله والنحو, والبلاغة, وغير ذلك من فنون العلم المختلفة, وتخرج على يديه كثير من طلاب العلم في بلده, وله عليه بعد فضل الله تعالى اليد الطولى في تحصيل العلم, قرأ عليه كتب العقائد المقررة في بلادهم, وكتب الفقه الحنفي المقرر فيه, كمختصر القدوريّ، مع شروحه, وكتب الدقائق مع شرح العيني، وتنوير الأبصار مع شرحه, والفوائد السمية شرح الفرائد السنية, وغيرها من الكتب المقررة في المدارس الريفية في البلاد وقرأ عليه من كتب أصول الفقه، المنار وشرحه، وحواشيه, والتوضيح لصدر الشريعة, مع شرحه التنقيح, وكتاب التسهيل، وجمع الجوامع مع شرح المحليّ, وحاشيتي البناني والعطار، ولب الأصول مع شرحه, كما قرأ عليه التخليص للقزويني في البلاغة مع شروحه, وقصيدة حرز الأماني في القراءة للشاطبي مع شرحها سراج القاري, و"صحيح البخاري"، وبعض كتب علم الحساب, وعلم الجبر والمقابلة, وكتب علم الميقات، وتعلم

[1] أعلام سلفية، ترجمة الشيخ علي آدم الإثيوبي، إعداد مركز السلف للبحوث والدراسات، (ص4)

[2] المرجع نفسه، (ص1)

[3] عليّ ابن آدم بن موسى الإثيوبي الورهمني الأصل اللجهدي المهاجر المتوفى يوم الخميس 1412/09/12هـ له نيف وثمانون سنة رحمه الله تعالى.

منه الرُّبْع الْمُجَيَّب.وبالجملة فأكثر ما لديه من العلوم, منه, وأجازه بلفظه, وكتب له إجازة فائقة, رحمهما الله تعالى.

ب– الشيخ محمد قيوبن ودي–رحمه الله–، وهو شيخه الذي حفظ عليه القرآن.

ج– العلامة النحويّ اللغويّ الأديب الشيخ محمد سعيد بن الشيخ علي الدَّرّيّ رحمه الله جلس عنده ما يقارب ثلاث سنين, فأخذ منه بعض الصحيحين, والنحو, والصرف, والبلاغة, والمنطق، والمقولات العشر, وآداب البحث والمناظرة, وأصول الفقه, فمما قرأ عليه بعض الفواكه الجنية للفاكهيّ, وألفية بن مالك, وشرح ابن عقيل عليها, وحاشية الخضري عليه, ومجيب النداء على قطر الندى مع مرجعة حاشية ياسين الحمصي, ومعنى اللبيب عن كتب الأعاريب مع مراجعة حاشيتي الدسوقي والأمير, وشافية ابن الحاجب مع مراجعة شروحها, وكتب البلاغة, كتخليص القزويني مع شرحه وحواشيه, وكتب المنطق, كالسلم المنورق وشروحها, وحواشيها, والإيساغوي وشروحها, ومتن الشمة, والمقولات العشر, ورسالة في علم الوضع, ومن كتب أصول الفقه, المنار وشروحها وحواشيها. وكتب له إجازة فائقة.

د– العلامة النحوي خليل زمانه، وسيبويه أوانه الشيخ عبد الباسط بن محمد بن حسن الإثيوبي، البوريّ الْمِنَاسيّ رحمه الله تعالى، تلقى منه العلوم العربية، وغيرها، فقرأ عليه إعراب المقدمة الآجرومِيَّة، وملحة الإعراب، وشرحها كشف النقاب، والفواكه الجنية ونظم طلعة الأنوار في مصطلح الحديث، وأجازني، واستخلفني في مدرسته لما كان يسكن "أديس أببا" مرتين، فدرس كتب النحو والصرف والبلاغة هناك ما يقارب سنتين، وكتب لي إجازة فائقة.

هـ– العلامة اللغوي النحوي الدراكة القوامة، محمد ولي ابن الشيخ أحمد بن عمر الدري–رحمه الله– حضر له دروس كثيرة.

و– الشيخ حياة بنعلي الإثيوبي الدري–رحمه الله–،قرأ عليه بعض الصحيحين، وأجازه.[1]

[1] مواهب الصمد لعبده محمد في أسانيد كتب العلم الممجد، محمد بن علي بن ادم بن موسى، مكتبة الأصالة الأثرية– جدة، ط3، 1429هـ– 2008، (ص8–9)

ز- الشيخ محمد زين الداني، قرأ عليه معظم "صحيح مسلم" مع شرح النوويّ، وأوائل السنن الكبرى للبيهقي، وسمع كثيرا من "صحيح البخاري", وكذا تفسير القرآن الكريم، والجوهر المكنون في البلاغة، وطلعة الأنوار مع شرحها، مع مراجعة تدريب الراوي، في مصطلح الحديث، وغير ذلك.

ح- العلامة محدث الديار الحبشيّة في العصر الحاضر الشيخ محمد بن رافع بن بصيري، حفظه الله تعالى، قرأ عليه "جامع الإمام الترمذي"–رحمه الله تعالى–, وسمع عليه سنن أبي داود، والنسائيّ، وابن ماجه، وبعض صحيح مسلم، وأجازه بجميع مروياته، وأملى عليه إجازته فكتبها.

ط- العلامة المحقق والمفسر المدقق، محمد ثاني بن حبيب[1] ، قرأ عليه–رحمه الله–"جمع الجوامع" لابن السبكي في أصول الفقه مع مراجعة شروحه وحواشيه، وبعض "الشاطيبة"، وغير ذلك من الفنون.

ي- العلامة الفقيه اللغوي، الشيخ علي جمي الإثيوبي اللهجدي –رحمه الله– اخذ منه الفقه، والبلاغة، وغيرها.

ك- العلامة النحوي اللغوي، الشيخ محمد عرب الإثيوبي الأجامي –رحمه الله– قرأ عليه بعض كتب النحو.

ل- الفقيه المحقق، الشيخ سعيد دكشا –رحمه الله– قرأ عليه بعض كتب الفقه.

م- الشيخ المفسر، عبد الجليل بن الشيخ علي البريدي، قرأ عليه تفسير القرآن مرتين.

ن- الشيخ الفقيه، حسين توليا –رحمه الله– قرأ عليه بعض كتب الفقه.

س- الشيخ سراج البجمدري –رحمه الله– قرأ عليه الكثير من كتب الفقه المقررة في بلده

ع- الشيخ محمد سراج بن صالح الرايوي، ثم اليمني، ثم المكي، قرا عليه سنن أبي داود كله، وناوله ثبتا سماه نيل المرام.

ف- الشيخ عمر بن علي بن بشرى الطبي، قراع عليه كثيرا من كتب الفقه، وكتب الاستعارة، والبلاغة، والعروض.

[1] العلامة المحقّق، والمفسّر المدقّق محمد ثاني بن حبيب الإثيوبي المتوفّى يوم الجمعة 1409/06/23هـ

ص– الشيخ أحمد بن الهادي الوروي –رحمه الله– اسمعه حديث الرحمة المسلسل بالأولية.

ق– الشيخ احمد بن محمد الايفاتي –رحمه الله– قرأ عليه بعض الكتب.

ر– الشيخ احمد الدين الشافعي، قرأ عليه بعض كتب الفقه الشافعي.

ش– الشيخ احمد الطويل، قرأ عليه الآجرومية.

ومنهم مشايخ كثر سنتطرق لذكرهم عرضا دون تفصيل، الشيخ عبد الباسط بن محمد بن حسن الإتيوبي، الشيخ محمد نور بن الشيخ إدريس اليجوي– رحمه الله– الشيخ محمد نور الداني، الشيخ سراج بن محمد الجامي الشافعي، الشيخ إدريس قيو، الشيخ احمد بن حسن الجفري، الشيخ محمد أول الوراجي، الشيخ علي بن ادم اليصلي، الشيخ محمد بن جبريل، الشيخ يوسف السيسي، الشيخ إسماعيل بن ثمان زين اليمني، الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، الشيخ العلامة المحدث محمد المنتصر الكتاني، المحدث الكبير الشيخ محمد بن عبد الله الصومالي، الشيخ عبد الله بن محمد الصديق الغماري، الشيخ أبو بكر زهير بن مصطفى الدمشقي، الشيخ العلامة الفقيه الحنبلي، الشيخ مولوي إعزاز الحق بن مولوي مظهر الحق الأركاني المكي.[1]

2– تلاميذه.

أ– الشيخ أحمد بن عمر الحازمي: شيخ لغوي بارع.[2]

ب– سعيد علي: مدرس في دار الحديث.

ج– أ. محمد المالكي: تعرف على الشيخ –رحمه الله– سنة 1411هـ، ولازمه إلى أن توفي– رحمه الله–.

د– أ. عبد المجيد الحربي: لازم الشيخ – رحمه الله– سنة1434هـ، إلى إن توفي– رحمه الله–.

هـ– د. هشام الحلاف: كان طالبا في المرحلة الثانوية سنة1413هـ ويبحث عن أبرز علماء الحديث، وجد بغيته في دروس الشيخ – رحمه الله–.

---

[1] ينظر، مصدر سابق، مواهب الصمد لعبده محمد في أسانيد كتب العلم الممجد، محمد بن علي بن آدم الإثيوبي، (ص9–13)

[2] مرجع سابق، الإمام الإثيوبي وكتابه ذخيرة، راوية بنت عمر الجعيدي(ص9)

و- أبو عبد الرحمن جاسم محمد فرحان: لازم الشيخ 7 سنوات لم يفارقه فيها يوما.[1]

ولأن تلاميذ الشيخ- رحمه الله – كثر فيصعب حصرهم في هذه الوريقات، ونكتفي بما ذكرنا أعلاه.

الفرع الثالث: نشاطه في نشر العلم وهجرته

أولا: نشاطه في نشر العلم

عرف الشيخ-رحمه الله- بسعة العلم، وحبه للعلم وأهله، وهو دؤوب نشيط في التأليف وإفادة الناس، وقد درَّس سنوات كثيرة دون كلل أو ملل.

ثانيا: هجرته

بدأ في التدريس مدة تقارب أربع سنين، ثم إن الأمور تضايقت عليه بسبب غزو النظام الشيوعي لبلدانهم ،فعزم على الهجرة إلى الحرمين الشريفين فراراً بدينه ، فهاجر سنة ألف وأربعمائة وواحد، فما أن وصل إلى مكة المكرمة طَلَبَ له بعض الأخوات التدريس في بعض المدارس، وذكر لمسؤوليها أنه كان مدرساً في بلده ، فطلبوا منه الشهادة، فأخبرهم بأنه ليس عنده شهادة، فرفضوا القبول، فلما استيأس التدريس طلب أن يكون طالباً، فلم يجد القبول أيضاً إلا في معهد الحرم المكي، فقُبل فيه، ولما أنهى المرحلة الثانوية انتقلت إلى دار الحديث الخيرية، فذُكِر لمديرها آنذاك الشيخ علي بن عامر رحمه الله إنه كان مدرساً في بلده، وإنما التحق لمعهد الحرم لعدم المؤهل للتدريس وهو الشهادة، فقال – جزاه الله خيراً – العمدة عندنا العلم لا الشهادة، فقبله مدرساً، ورفع اسمه إلى المجلس الأعلى للدار، وكان رئيسه آنذاك سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، فوافق المجلس على تعيينه مدرساً، فبدأ في التدريس، ومنذ أن قدم الشيخ إلى المملكة العربية السعودية وهو يجاهد في إيصال العلم إلى الناس، فكان يدرس في الحرم المكي كلا من الكتب الستة وكتب الحديث وكتبه في التدليس، وتذكرة الطالبين، وألفية السيوطي، وغيرها من الكتب، بقي يدرس فيه خمس عشرة سنة، ثم

[1] تفريغات لمقاطع مرئية https://www.youtube.com/watch?v=FWWHSYqR4mg، https://www.youtube.com/watch?v=f2AtKDtrBM0

انقطع عن التدريس ثلاثة سنوات، عاد بعدها لإكمال تدريسه في جامع الأبرار في مكة المكرمة من خلال المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمكة.

بدأ التدريس فيه من عام1427هـ، وبقي كذلك يدرس فيه حتى عام1434هـ، وكان يعقد دروسه من ليلة السبت إلى ليلة الأربعاء، إلى أن منَّ الله عليه بقبوله للتدريس في المسجد الحرام، فبدأ فيه دروسه من أول يوم من رمضان عام1434هـ،

وكانت دروسه من ليلة الاثنين إلى ليلة الجمعة، وقد استفاد منه خلق كثير لسعة علمه وحسن تقريره وبسطه للمسائل.

الفرع الرابع: مرحل العطاء العلمي

أولا: مناقبه

1- حسن خُلُقِه وحرصُه على الخير:

كان–رحمه الله– ذا خلق حسن، يعرفه كل من جالسه وعرفه، وكان يعامل طلابه على أنهم إخوانُه، ولا يفرق بين أحد من الطلبة، وكان يتابع الطلبة ويشجعهم ويحرص عليهم، ويزور من يمرض منهم رغم تعبه، ويسأل عنهم حتى بعد مفارقتهم لدار الحديث، يقول أحد ملازميه :ما رأيته عنَّف طالبا.

وكان رحمه الله محافظا على وقته حتى إنه في مجيئه وذهابه يراجع منظوماته التي يحفظها، مع ما كان عليه –رحمه الله– من سعة صدر في تقبُّل الآراء، ومناقشة الطلاب، محبًّا للتأليف والكتابة والإفادة، يقول أحد طلبته :آخر ما لقيته كان يبكي ويتحسَّر من اعتلال صحَّته وقوَّته، ويقول: لن أستطيع إكمالَ شرح جامع الترمذي.

2- حرصه على الحق ورجوعُه إليه:

يقول أحدُ طلبته : كان دائما ما يقول لنا :لما هاجرتُ إلى مكة، وبدأت أدرُس في المعهد الحرم، وطالعتُ كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمهم الله وجدتُ فيها ما يناقض ما عليه كتبُ العقائد المقرَّرة في بلدنا، فبدأتُ أسير على المنهج الذي سلكتُه سابقا، وهو إتباع ما صحَّ دليله، فوجدتُ ما في كتب هؤلاء موافقا للنصوص الصحيحةِّ، فتركتُ ما كنت اعتقده ممَّا تلقَّيته من مشايخي الأشعريين في بلدنا، وتخلَّيتُ عنه، فلمَّا سافرت إلى

بلَدي لزيارة والدي قال بعضُ أهل البلد :إنَّك صرتَ وهابيًّا، فقلت: لا، بل أنا متَّبِّع للنصوص، وأنت تعلَم قبل أن أذهبَ إلى مكة أني أتَّبع النصوص الصحيحة، فقال :نعم أعرف ذلك، إلا أنك ازدَدتَ تَشددا، فقلت له : ألا تعلم أنَّ الإمام الشافعيَّ لما كان في الحجاز والعراق كان له مذهب، ولما ذهب إلى مصر، ووجد الأدلة الكثيرةَ تركَ مذهبه القديم، وأسَّس مذهبه الجديد فكذلك أنا، لما وجدتُ الأدلة التي غابت عن[1] أهل بلدنا صِّرتُ أتَّبعها، وأعمل بمقتضاها، وهذا هو الذي أسير عليه في حياتي أبدا إن شاء الله تعالى.[2]

ثانيا: ثناء العلماء عليه.

ـ قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ عن الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي انه عالم في كل فن[3]

ـ العلامة أحمد بن عمر بازمول –حفظه الله– الشيخ محمد علي ادم الإثيوبي من مشايخ أهل السنة معروف سلفي وصاحب علم ما شاء الله.

ـ الشيخ محمد بن حزام ـ حفظه الله ـ الشيخ محمد علي ادم الإثيوبي ـ رحمه الله ـ هو من علماء المسلمين ممن نفع الله به كثيرا في شروحه، وله شروح مباركة [4]

ثالثا: مؤلفاته

للشيخ مؤلفات كثيرة يزيد عددها عن خمسين كتابا، اقتصرنا على ذكر أربع وعشرون كتابا:

1. شرح سنن النسائي المسمى بـ : "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" وهو في أربعين مجلدا[5].
2. قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج[6].

---

[1] أعلام سلفية، ترجمة الشيخ علي آدم الإثيوبي، إعداد مركز السلف للبحوث والدراسات، (2–4)

[2] المصدر نفسه، (ص4).

[3]موقع الآجُرِّي.

[4]صوتيات، (تفريغات صوتية)

[5]طبع ثلاث طبعات، ط1: دار المعراج الدولية للنشر– بالرياض،1416هـ – 1996م.ط2: دار آل بروم للنشر– بمكة المكرمة،1419هـ – 1999، 1420هـ – 1999، 1419هـ – 2000، 1424هـ – 2003م.ط3: دار ابن الجوزي – بالرياض، 1432.

[6]دار ابن الجوزي –الرياض، ط1: 1424هـ عدد المجلدات 2.

3. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ويقع في خمسة وأربعين مجلدا[1].
4. قرة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين[2].
5. إسعاف ذوي الوطر في شرح نظم الدرر، وهو شرح لألفية السيوطي[3].
6. الجليس الصالح النافع شرح الكوكب الساطع في أصول الفقه.[4]
7. نظم شافية الغلل في ألفية العلل[5].
8. مزيل الخَلل شرح شافية الغلل[6].
9. الجوهر النفيس في نظم أسماء ومراتب الموصوفين بالتدليس[7].
10. الجليس الأنيس في شرح الجوهر النفيس[8].
11. تذكرة الطالبين في ذكر الموضوع وأصناف الوضاعين[9].
12. الجليس الأمين في شرح تذكرة الطالبين[10].
13. نظم إتحاف أهل السعادة بمعرفة أسباب الشهادة[11].
14. بغية طالب السعادة شرح إتحاف أهل السعادة[12].
15. رفع الغين في ثبوت زيادة "وبركاته" في التسليم من الجانبين[13].

---

[1]دار ابن الجوزي – الرياض، ط1: 1426هـ.

[2]دار المعراج الدولية– الرياض، ط2: 1421هـ - 2001م، عدد المجلدات 1.

[3]مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية، ط1: 1414هـ - 1993م.

[4]دار ابن الجوزي – الرياض، ط1: 1431هـ.

[5]دار الوطن – الرياض، ط1: 1415هـ - 1994م، عدد الأجزاء 1.

[6]دار الوطن – الرياض، ط1: 1415هـ - 1994م، عدد الأجزاء 1.

[7]موقع العلامة محمد علي ادم الإثيوبي– رحمه الله– 1405هـ.

[8]دار علماء السلف– الإسكندرية، ط1: 1410هـ.

[9]دار الحديث الخيرية– مكة المكرمة، ط1: 1414هـ.

[10]دار علماء السلف– الإسكندرية، ط1: 1413هـ– 1992م.

[11]موقع العلامة محمد علي ادم الإثيوبي، انتهى منه –رحمه الله– 1426هـ.

[12]موقع العلامة محمد علي ادم الإثيوبي، انتهى منه –رحمه الله– 1426هـ.

[13]موقع العلامة محمد علي ادم الإثيوبي، انتهى منه –رحمه الله– 1401/6/13هـ.

16. فتح الكريم اللطيف شرح أرجوزة التصريف[1].
17. فتح القريب المجيب شرح مدني الحبيب نظم مغني اللبيب في النحو[2].
18. التحفة المرضية في نظم المسائل الأصولية على طريقة أهل السنة السنية[3].
19. المنحة الرضية في شرح التحفة المرضية[4].
20. مواهب الصمد لعبده محمد في أسانيد كتب العلم الممجد.[5]
21. إتحاف الطالب الأحوذي شرح جامع الترمذي[6].
22. البهجة المرضية في نظم مُتمِّمَة الأجرومية[7].
23. الفوائد السمية[8].
24. الرد المبكي للمجرم الدنماركي[9].

[1]مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت –لبنان، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية– إثيوبيا–أديس أبابا، ط1: 1426–2005م.

[2]دار الفرقان مجلدين، 1433هـ.

[3]مكتبة الرشد – الرياض، ط1: 1426هـ - 2005م.

[4]مكتبة الرشد – الرياض، ط2:1427هـ - 2006م.

[5]مكتبة الأصالة الأثرية – جدة، ط3: 1429هـ - 2008م.

[6]دار ابن الجوزي– الرياض، 2018/05/28، عدد صفحاته 4905، الكتاب لم يكتمل المطبوع منه 18 مجلدا، انتهى فيه الشيخ إلي أبواب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتوفر حاليا 6مجلدات فقط.

[7]موقع العلامة الإثيوبي، ط1: 1430هـ - 2009م.

[8]دار ابن الجوزي – الرياض، ط1: 1430م.

[9]موقع العلامة الإثيوبي، 1427هـ.

المطلب الثاني

التعريف بكتاب ذخيرة العقبى في شرح المجتبى

الفرع الأول: اسم الكتاب

صرح المؤلف العلامة محمد علي ادم الإثيوبي في مقدمة كتابه على اسم كتابه قال: قلت: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88] وسميته ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، وان شئت قلت غاية المنى في شرح المجتبى"[1]

الفرع الثاني: سبب تأليف الكتاب، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى.

قال المؤلف العلامة محمد علي ادم الإثيوبي في مقدمة كتابه ذخيرة العقبى (لما رأيت سنن النسائي رحمه الله تعالى المسماة بالمجتبى ـ بالباء أو المجتنى بالنون ـ لم يقع لها شرح يحل ألفاظها حق حل، ويبين معانيها أتم تبيين، ويتكلم على رجال أسانيدها وغوامض متونها، ويستنبط منها الأحكام، إذا تحت كل حديث خبايا أسرار، وضمن كل أثر خفايا أنوار، وكيف لا؟ وهو كلام من أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا ـ شمرت على ساعد الجد تشميرا، ونبذت الكسل والملل وراء ظهري نبذا مريرا و ناديتُ المعاني بأعلى صوتي جهارا، فلبتني من كل جانب محبرة بعبارات المحققين بدرا، فاستعنت بالله تعالى).[2]

الفرع الثالث: مسلكه في عرض الكتاب وترتيبه والرواية التي اعتمد عليها.

أولا: مسلكه في عرض الكتاب وترتيبه.

1- مسلكه في عرض الكتاب.

وضع العلامة محمد علي ادم الإثيوبي لنفسه مقدمة طويلة بلغت 188صفحة ذكر فيها –رحمه الله– سبب تأليف كتابه واسم كتابه ثم أعقبها بجملة من التنبيهات، ثم أورد بعض المراجع التي اعتمد عليها في شرحه، وذكر جملة من المسائل وصلت ست عشر مسألة:

1- المسالة الأولى: في ذكر ترجمة النسائي –رحمه الله –.

2- المسالة الثانية: ذكر فيها مؤلفات النسائي –رحمه الله–.

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن ادم بن الإثيوبي، (6/1)

[2] المصدر نفسه، (6/1)

3- المسالة الثالثة: في بيان مذهب النسائي في الجرح والتعديل ومنهجه في التصنيف.
4- المسالة الرابعة: في بيان أعلى ما وقع للنسائي من الأسانيد وانزلها.
5- المسالة الخامسة: في السنن الكبرى.
6- المسالة السادسة: في ذكر رواة السنن عند النسائي.
7- المسالة السابعة: في ذكر عناية كبار الحفاظ بالسنن الكبرى.
8- المسالة الثامنة: في بيان السنن الصغرى المسماة المجتبى.
9- المسالة التاسعة: في الموازنة بين الصغرى والكبرى.
10- المسالة العاشرة: في سبب انتخاب النسائي للصغرى من الكبرى.
11- المسالة الحادي عشر: في الكلام في المحذوف هل كله معلول أم لا؟
12- المسالة الثانية عشر: في ذكر زيادات الكبرى على الصغرى وعكسه.
13- المسالة الثالثة عشر: في تسمية الكتاب.
14- المسالة الرابعة عشر: في عناية العلماء بالسنن الصغرى.
15- المسالة الخامسة عشر: في ذكر رسالة الحافظ السخاوي –رحمه الله–.
16- المسالة السادسة عشر: في الكلام على كتاب تقريب التهذيب [1]

2- مسلكه في الكتب والأبواب

- يشرح تراجم الكتب والأبواب. ومثاله: قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–عند ترجمته لباب:"كَيْفَ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ".

أي هذا باب ذكر الحديث الدال على جواب سؤال من سأل بكيف المسح على العمامة؟

"باب" بالتنوين، ويحتمل الإضافة إلى جملة "كيف المسح" الخ، لقصد لفظه.

وكيف: كلمة يستفهم بها عن حال الشيء، وصفته، يقال: كيف زيد؟ ويراد به السؤال عن صحته، وسقمه، وعسره، ويسره، وغير ذلك، وتأتي للتعجب، والتوبيخ، والإنكار، وللحال ليس معه سؤال، وقد تتضمن معنى النفي، وكيفيةُ الشيء: حاله، وصفته. قاله في المصباح.

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (1/145-13)

ويحتمل أن يكون معنى "كيف" في قول المصنف الحالَ المجردَ عن السؤال، فمعنى "باب كيف المسح على العمامة": باب صفة المسح على العمامة، وهذا معنى أوضح من المعنى الأول، وأقرب إلى الفهم. والله أعلم.

وظاهر هذه الترجمة يفيد أن المصنف يرى أن معنى الباب المتقدم، أعني "باب المسح على العمامة"، هو المسح على الناصية مع الإكمال على العمامة، تقييدا للمطلق هناك، أعني حديث بلال رضي الله عنه: "رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يمسح على الخمار". بحديث المغيرة المذكور هنا وهو قوله "مسح بناصيته وجانبي عمامته" وقد تقدم هناك أن الراجح هو جواز المسح على العمامة فقط، لثبوت الأحاديث بذلك، ولا داعي إلى التقييد المذكور، فتبصر.[1]

3- مسلكه في الأسانيد

أ- يذكر إسناد النسائي كاملا دون اختصار.

ب- يترجم لرجال الإسناد.

ج- يذكر لطائف الإسناد.

د- يذكر المسائل المتعلقة بالحديث وتتنوع المسائل وهي: (في درجة الحديث، في بيان مواضع ذكر المصنف له في سننه الكبرى والصغرى، بيان من أخرجه من أصحاب الأصول وقد يذكر غيرهم، بيان فوائد ذلك الحديث، ذكر مذاهب العلماء إن كان هناك خلاف في حكم ذلك الحديث، ثم الترجيح على حسب الدليل الأقوى عنده إلى غيرها مما يطرأ عليه)

4- مسلكه في المتن

أ- يكتب الحديث كاملا دون اختصار.

ب-يشرح المتن ويكتب له عنوان (شرح الحديث).

ج- كان عند النقل من الفتح لابن حجر يقول " الحافظ"، لكونه معروفا به عند أهل الضبط.

وذكرنا هنا مسلك العلامة محمد علي آدم الأثيوبي –رحمه الله – في الإسناد والمتن عرضا دون توسع وسيأتي تفصيله في لاحقا المبحث الثالث-إن شاء الله-

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (5/3)

5- ترتيبه

رتب العلامة المحدث محمد علي ادم الإثيوبي– رحمه الله – كتابه على الكتب والأبواب ملتزما نفس ترتيب النسائي– رحمه الله –، بدأ بكتاب الطهارة وختمه بكتاب الأشربة.[1]

ثانيا: الرواية التي اعتمد عليها في شرحه.

للعلامة محمد علي ادم الإثيوبي أسانيد متنوعة تتصل بالإمام النسائي، وكانت جميع أسانيده تلتقي عند ابن السني، وهي – رواية ابن السني – من أشهر روايات سنن النسائي والتي اعتمد عليها الإثيوبي في شرحه.[2]

الفرع الرابع: عدد أجزاء الكتاب وطبعاته.

أولا: عدد أجزاء الكتاب.

جعل الإثيوبي– رحمه الله – كتابه " ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" في 40 جزءا كما صرح بذلك في خاتمة كتابه وجزأين للفهارس وهي كالتالي:

1- الجزء الأول: كتاب الطهارة، افتتحه المؤلف – رحمه الله –بتأويل قوله عز وجل:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**...﴾ [المائدة:06]،وختمه بباب دلك اليد بالأرض بعد الاستنجاء.

2- الجزء الثاني: استهله بباب التوقيت في الماء، وختمه بباب المسح على العمامة مع الناصية

3- الجزء الثالث: افتتحه – رحمه الله – بباب كيفية المسح على العمامة، وختمه بباب ترك الوضوء من ذلك.

4- الجزء الرابع: افتتحه – رحمه الله –بباب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة، وختمه بباب غسل الحائض رأس زوجها.

5- الجزء الخامس: افتتحه – رحمه الله –بباب مواكلة الحائض والشرب من سؤرها، وختمه بباب الوضوء من مس الذكر.

6- الجزء السادس: الصلاة – المواقيت.

---

[1] ينظر: مرجع سابق، الإمام الإثيوبي وكتابه ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، راوية بنت عمر الجعيدي، (ص11)

[2] ينظر: المرجع نفسه، (ص:14)

7- الجزء السابع: المواقيت –الأذان.

8- الجزء الثامن: تابع للأذان – المساجد.

9- الجزء التاسع: تابع للمساجد – الإمامة.

10- الجزء العاشر: تابع للإمامة.

11- الجزء الحادي عشر: تابع للإمامة–الافتتاح.

12- الجزء الثاني عشر: تابع للافتتاح.

13- الجزء الثالث عشر: تابع للافتتاح.

14- الجزء الرابع عشر: تابع للافتتاح – السهو.

15- الجزء الخامس عشر: تابع للسهو.

16- الجزء السادس عشر: تابع للسهو – الكسوف.

17- الجزء السابع عشر: تابع للكسوف – قيام الليل وتطوع النهار.

18- الجزء الثامن عشر: تابع قيام الليل وتطوع النهار – الجنائز.

19- الجزء التاسع عشر: تابع الجنائز.

20- الجزء العشرون: تابع الجنائز – الصيام.

21- الجزء الواحد والعشرون: تابع للصيام – الزكاة.

22- الجزء الثاني والعشرون: تابع للزكاة.

23- الجزء الثالث والعشرون: تابع للزكاة – مناسك الحج.

24- الجزء الرابع والعشرون: تابع لمناسك الحج.

25- الجزء الخامس والعشرون: تابع لمناسك الحج.

26- الجزء السادس والعشرون: تابع لمناسك الحج – النكاح.

27- الجزء السابع والعشرون: تابع للنكاح.

28- الجزء الثامن والعشرون: تابع للنكاح – الطلاق.

29- الجزء التاسع والعشرون: تابع للطلاق –الخيل.

30- الجزء الثلاثون: تابع للخيل – الأيمان والنذور.

31- الجزء الواحد والثلاثون: تابع للأيمان والنذور – المحاربة.
32- الجزء الثاني والثلاثون: تابع للمحاربة – الفرع والعتيرة.
33- الجزء الثالث والثلاثون: تابع للفرع والعتيرة – الضحايا.
34- الجزء الرابع والثلاثون: تابع للضحايا – البيوع.
35- الجزء الخامس والثلاثون: تابع للبيوع – القسامة.
36- الجزء السادس والثلاثون: تابع للقسامة – قطع السارق.
37- الجزء السابع والثلاثون: تابع لقطع السارق – الزينة.
38- الجزء الثامن والثلاثون: تابع للزينة.
39- الجزء التاسع والثلاثون: تابع للزينة – الاستعاذة.
40- الجزء الأربعون: تابع للاستعاذة – الأشربة.
41- 42 –الجزأين الواحد والأربعون، والثاني والأربعون: للفهارس.

ثانيا: طبعات الكتاب.

طبع كتاب ذخيرة العقبى في شرح المجتبى للعلامة المحدث محمد علي ادم الإثيوبي–رحمه الله– في ثلاث دور نشر وهي:

1- دار المعراج الدولية للنشر والتوزيع- بالرياض، وهي أول طبعة للكتاب سنة 1416هـ - 1996 م، طبعت من الجزء الأول إلى الجزء الخامس.
2- دار آل بروم للنشر – بمكة المكرمة، وأكملته في أربعون جزء.
6- طبعة الجزء (6 – 7) سنة 1419هـ – 1999 م.
7- طبعة الجزء (8 – 9) سنة 1420هـ – 1999 م.
8- طبعة الجزء (10 – 12) سنة 1419 هـ – 2000 م.
9- طبعة الجزء (13 – 40) سنة 1424 هـ – 2003 م.[1]
3- دار ابن الجوزي – بالرياض، وطبعته في اثنان وعشرون جزء سنة 1432.[2]

[1] موقع المكتبة الشاملة الحديثة، https://al-maktaba.org/
[2] الموقع الرسمي لدار ابن الجوزي، https://aljawzi.net/

الفرع الخامس: ثناء العلماء على الكتاب.

استغرق الشرح نحو خمس عشر سنة قال المؤلف – رحمه الله – في أواخر كتابه " قد انتهيت من كتابة الجزء الأربعين من شرح سنن الإمام الحافظ الحجة أبي عبد الرحمن النسائي – رحمه الله –المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى أو غاية المنى في شرح المجتبى، في أول شهر ربيع الثاني ليلة الاثنين 1421/04/01هـ الموافق ل: 2000/07/03م، وذلك بين المغرب والعشاء بحي الزهراء، مخطط الأمير طلال، في مكة المكرمة، زادها الله تعالى تشريفا وتعظيما وجعلني من خيار أهلها حيا وميتا، وأعظم به تكريما"[1]

وقد نال هذا الشرح المبارك إعجاب أهل العلم المعاصرين لما رأوا فيه من التحقيق العلمي المبني على أدلة الكتاب والسنة وأقوال السلف دون تعصب لأي مذهب،

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله – " وشرح الشيخ محمد بن علي بن ادم، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، وتطمئن النفس إلى كثير من ترجيحات الشيخ محمد واختياراته لموافقتها للدليل، وإنني انصح طلبة العلم أن يحرصوا على اقتناء هذا الكتاب العظيم فما كل محدث في هذا الزمان يستطيع أن يأتي بمثل هذا الشرح...).

وسئل الشيخ المحدث عبد المحسن العباد عن أفضل شرح لسنن الإمام النسائي فقال " شرح الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي –رحمه الله–.[2]

كان الألباني– رحمه الله– يقول عن الكتاب انه لا يعرف شرح سلفي على النسائي مثله.[3]

الفرع السادس: مصادر الإمام الإثيوبي– رحمه الله – في شرحه.

أولا: مصادر إسنادية:

1- تقريب التهذيب الذي صرح فيه المؤلف –رحمه الله –وقال، عليه معولي لكونه مختصرا يشتمل على تعريف الشخص بأوجز عبارة.
2- تهذيب التهذيب للعسقلاني.
3- لسان الميزان للعسقلاني.

[1] مصدر سابق، خاتمة كتاب ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن ادم الإثيوبي، (422/40).

[2] ينظر قناة التلجرام العلامة الإثيوبي– رحمه الله –htt://t.me/aletioupi.

[3] المكتبة الشاملة.

4- تعجيل المنفعة للعسقلاني.

5- الإصابة في تمييز الصحابة للعلائي.

6- هدي الساري في مقدمة فتح الباري للعسقلاني.

7- تذكرة الحفاظ للذهبي.

8- ميزان الاعتدال للذهبي.

9- سير إعلام النبلاء للذهبي.

10- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال للعلامة الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي.

11- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي.

12- التاريخ الكبير للإمام البخاري.

13- الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم.

14- تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي.

15- الإشارات إلى الأسماء المبهمات للإمام النووي.

16- المختلف والمؤتلف للحافظ أبي الحسن الدارقطني.

17- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي.[1]

ثانيا: كتب المصطلح.

1- مقدمة علوم الحديث للحافظ أبي عمر بن الصلاح.

2- التقييد والإيضاح عليها للحافظ أبي الفضل العراقي.

3- تقريب النواوي للنووي.

4- شرحه التدريب للسيوطي.

5- ألفية العراقي وشرحها.

6- فتح المعين للحافظ شمس الدين السخاوي.

7- فتح الباقي للعلامة القاضي زكرياء الأنصاري.

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (1/8-9)

8- ألفية السيوطي وشرحها للشيخ محمد محفوظ الترمسي المسمى بمنهج ذوي النظر وشرح عليها المسمى بفتح المعطى البر في شرح ألفية الأثر ولم يكمل ومختصره المسمى بإسعاف ذوي الوطر بشرح ألفية الأثر.

9- نخبة الفكر وشرحها للحافظ ابن حجر وحاشيتها لقط الدرر والكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي.

10-وهدي الساري.

11-مقدمة تحفة الأحوذي.[1]

ثالثا: كتب الشروح.

1- فتح الباري، الذي قال فيه المؤلف – رحمه الله – "هو اجل مأخذي، وعليه اعتمادي..." كما حققه بعض أهل الاطلاع ومنها، عمدة القاري للعلامة بدر الدين العيني فهو أيضا من اجل المراجع.

2- إرشاد الساري للقسطلاني.

3- شرح مسلم للإمام النووي،

4- المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود للعلامة محمود محمد خطاب السبكي.

5- تحفة الأحوذي للعلامة المباركفوري.

6- عون المعبود للعلامة شرف الحق العظيم الأبادي.

7- نيل الأوطار للعلامة الشوكاني.

8- سبل السلام للعلامة الخطابي.

9- تهذيب السنن للعلامة ابن القيم.

10- معالم السنن للخطابي.

11- زهرة الربى للحافظ السيوطي.

12- فيض القدير على الجامع الصغير للمناوي.

13- التمهيد للحافظ ابن عبد البر.

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (9/1).

14- إحكام الإحكام للعلامة ابن دقيق العيد.

15- وحاشية العدة للصنعاني.

16- طرح التثريب للحافظ العراقي.

17- المحلى في شرح المجلى لأبي محمد ابن حزم الظاهري.[1]

رابعا: كتب التخريج.

1. نصب الراية للحافظ الزيلعي.
2. تلخيص الحبير لابن حجر.
3. إتمام الدراية لابن حجر.

خامسا: سائر كتب الحديث.

1- بقية الأمهات الست (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن النسائي، سنن الترمذي، سنن أبي داود، سنن ابن ماجة).

2- موطأ مالك.

3- مسند احمد.

4- مسند الدارمي.

5- صحيح ابن خزيمة.

6- صحيح ابن حبان.

7- مصنف عبد الرزاق.

8- مصنف ابن أبي شيبة.

9- مسند أبي يعلى.

10- المعاجم الثلاثة (الكبير، الصغير، الأوسط) للطبراني.

11- مجمع الزوائد.

12- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي.

13- مسند الطيالسي.

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (1/9-10)

14- شرح السنة للبغوي.

15- مستدرك الحاكم[1]

سادسا: كتب الأطراف.

1- تحفة الأشراف للحافظ أبي الحجاج المزي، قال المؤلف- رحمه الله – " بل جل اعتمادي "

2- النكت الظراف الحافظ ابن حجر.

3- مفتاح كنوز السنة أي فنسنك.

4- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وما كتبه العلامة احمد محمد شاكر من التحقيقات التي خدم بها كتب السنة فإنها نافعة جدا.

سابعا: كتب العلامة محمد ناصر الدين الألباني.

ثامنا: كتب اللغة والأنساب.

1- القاموس المحيط للمجد اللغوي الفيروز آبادي.

2- تاج العروس للمرتضى.

3- لسان العرب لابن منظور.

4- المصباح المنير للفيومي.

5- مختار الصحاح للرازي.

6- النهاية لابن الأثير

7- تهذيب الأسماء واللغات للنووي.

8- تعريفات الجرجاني.

9- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير.

10- مختصر لب اللباب للسيوطي.

11- معجم البلدان لياقوت الحموي.[2]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (10 -11)

[2] المصدر نفسه، (11/1).

تاسعا: كتب الفقه.

1- الأوسط للإمام لابن المنذر.

2- المجموع للإمام للنووي، مع تكميلتيه.

3- المغني للإمام ابن قدامه المقدسي.

4- بداية المجتهد ونهاية المقتصد الإمام لابن رشد.

عاشرا: كتب النحو والصرف.

1- كتب الإمام ابن مالك كالكفاية وشرحها.

2- التسهيل لابن مالك وشرحه المساعد ابن عقيل.

3- الخلاصة وشروحها.

4- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، وسائر كتبه.

5- شافية الإمام ابن الحاجب، وكافيته.

6- ومؤلفات الحافظ جلال الدين السيوطي في النحو وغيرها.[1]

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (1/11-12)

المبحث الثالث

المعالم المنهجية في شرح الأحاديث النبوية عند الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي –رحمه الله–

وضع الأئمة الشُرَّاح لأنفسهم منهجا خاصا يتبعونه في شروحهم لكتب السنة، وهذا ليكون الشرح واضحا في معالمه، وسهلا للشارح في تدوين مسائل الكتاب وبسط معلوماته فيه على أحسن وجه، وكان للإمام الإثيوبي–رحمه الله– منهج واضح اتبعه في شرحه للأحاديث، مستعينا بمن سبقه من العلماء فذب على آثارهم ونقل أقوالهم، وفي العموم كان منهجه مقاربا لغيره من الشُرَّاح، ولمنهج الحافظ ابن حجر–رحمه الله– في شرحه لصحيح البخاري بالخصوص.

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى بيان مسلك الإمام الإثيوبي–رحمه الله– في شرح أحاديث الكتاب، والذي سنعرضه على مطالب وهي كالتالي:

المطلب الأول: مسلكه في الحكم على الحديث.

المطلب الثاني: مسلكه في بيان غريب الحديث

المطلب الثالث: مسلكه في بيان معنى الحديث

المطلب الرابع: مسلكه في استنباط القضايا الفقهية والفوائد

المطلب الأول

مسلكه في الحكم على الحديث

تحصل معرفة صحة الحديث وعدمه من خلال منهج علمي دقيق أوجده العلماء المحدثون، وهذا لحبهم الكبير وحرصهم الشديد في خدمة السنة النبوية، ويمتاز هذا المنهج بقواعد ونقاط مهمة يكون خلاصتها معرفة وتمييز صحيح الحديث من سقيمه.

وفي هذا المطلب سنذكر المراحل المنهجية التي اتبعها الإمام الإثيوبي–رحمه الله– في الحكم على الحديث، وسنعرضها على شكل فروع وهي كالتالي:

الفرع الأول: مسلكه في تخريج الحديث

لا يخفى على أحد من أهل العلم أن تخريج الحديث له دور كبير في الحكم عليه، فبتتبع طرقه يُعلم الصحيح من الضعيف، ويُعلم به مدار الأحكام ونميز به بين الحلال والحرام، وهو خير حافظ للسنة وخير مؤكد على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ودراية، فالباب إن لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه.

أما عن الشيخ الإثيوبي –رحمه الله– فقد كان له منهج صريح أقر به في مقدمة كتابه، واتبعه في تخريج الأحاديث من كتب هذا الفن، فكان يذكر مواضع ذكر المصنف للحديث في سننه الصغرى، والكبرى، ثم يُتبعها بمن أخرجه معه من أصحاب الأصول[1]، وغيرهم.

وقد يضيف الإمام –رحمه الله– مسائل حسب متعلقات الحديث والتي جعلت من شرحه أكثر اتساعا وتوغلا وقد ذكرناها بعد التمثيل للمسألتين السابقتين على شكل ملاحظات.

الأمثلة:

1– في بيان مواضع ذكر الحديث عند المصنف:

ذكر الإمام الإثيوبي الحديث عن الإمام النسائي بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرنا قتيبة، عن مالك، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن سلمة، أن المغيرة بن أبي

[1] أصحاب الأصول وغيرهم: وهم أصحاب الكتب الستة (الصحيحين، والسنن الأربعة)، وغيرهم من أصحاب السنن المسانيد والمصنفات والصحاح...الخ

بردة من بني عبد الدار، أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ من ماء البحر؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته"».

قال الإثيوبي: أخرجه هنا في 59، وفي الكبرى 58 بهذا السند، وفي الصيد عن إسحاق بن منصور، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك به .[1]

وهنا نجد أن الإمام الإثيوبي–رحمه الله– ذكر طرق الحديث عند المصنف في سننه الكبرى والصغرى مع بيان موضع ذكره هناك.

2– في بيان من أخرجه معه من أصحاب الأصول وغيرهم:

ذكر الإمام الإثيوبي الحديث بسنده عن الإمام النسائي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرنا قتيبة، قال: حدثنا حفص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن جرير بن عبد الله: أنه توضأ ومسح على خفيه، فقيل له: أتمسح؟ فقال: قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح».[2]

قال الإثيوبي: أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه.[3]

أما البخاري: فأخرجه في الصلاة عن آدم، عن شعبة، عن الأعمش به.[4]

وأما مسلم فأخرجه في الطهارة عن يحي بن يحيى، وإسحاق، وأبي كريب، ثلاثتهم عن أبي معاوية، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية ووكيع، وعن ابن أبي عمر، عن سفيان، وعن منجاب بن الحارث، عن علي بن مسهر كلهم عن الأعمش به.[5]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب ماء البحر، (77/2)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، (117/3)

[3] المصدر نفسه، (123/3)

[4] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، كتاب الصلاة، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، كتاب الصلاة باب الصلاة في الخفاف، (87/1)

[5] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تح: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي–بيروت–، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، (227/1)

وأما الترمذي: فأخرجه في الطهارة عن هناد، عن وكيع، عن الأعمش به.[1]

وأما ابن ماجه: فأخرجه في الطهارة عن علي بن محمد، عن وكيع، عن الأعمش به.[2]

وأخرجه أيضا أبو داود عن طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جرير[3].

والحديث أخرجه البيهقي من عدة طرق، وابن خزيمة، والدارقطني، والحاكم في المستدرك، وصححه، والطبراني في الأوسط، من طريق محمد بن سيرين، عن جرير.

وفي سنن البيهقي: عن إبراهيم بن أدهم، قال: ما سمعت في المسح على الخفين. أحسن من حديث جرير، رضي الله تعالى عنه.[4]

وهنا نلاحظ أن الإمام الإثيوبي –رحمه الله– ذكر تخريج الحديث عند أصحاب الأصول وغيرهم، مبينا جميع طرقه.

ملاحظات:

1- أحيانا يدمج الإثيوبي –رحمه الله– بين المسألتين السابقتين لغرض الاختصار، فمثلا قال–رحمه الله– عند تخريجه لحديث يحي بن سعيد، قال: حدثنا أبو جعفر الخطمي –عمير بن يزيد– قال: حدثني الحارث بن فضيل، وعمارة بن خزيمة بن ثابت، عبد الرحمن بن أبي قُرَادٍ قال: «خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخلاء وكان إذا أراد الحاجة أبعد».[5]

---

[1] سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ- 1975م، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، (155/1)

[2] سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في المسح على الخفين، (180/1)

[3] سنن أبي داود، أبو داود سليمان السجستاني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة صيدا-بيروت-، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، (81/1)

[4] ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، تح: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1351-1353، (121/1)

[5] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب الإبعاد عند إرادة الحاجة، (409/1)

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: أخرجه معه: ابن ماجه في الطهارة عن أبي بكر بن أبي شيبة، وابن بشار كلاهما، عن يحيى بن سعيد بإسناد المصنف، وأخرجه ابن خزيمة من طريق يحيي بن سعيد بإسناد المصنف.[1]

2- قد يدمج الإثيوبي –رحمه الله– بين المسائل الثلاث الأولى(درجة الحديث ومواضع ذكر الحديث عند المصنف ومن أخرجه معه من أصحاب الأصول) ويترجم لها بـ:" تنبيه"، ومثاله: قال –رحمه الله– عند تخريجه لحديث محمد بن عبيد بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ، وإذا أراد أن يأكل غسل يديه»[2]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: (تنبيه) هذا الحديث أخرجه أبو داود في سننه ، عن ابن المبارك بإسناد المصنف، وأخرجه أحمد في مسنده، عن الزهري، عن عروة، وأبي سلمة، كلاهما عنها بدون شك، وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن إسحاق بن إبراهيم بسند أحمد بدون شك، وأخرجه الدارقطني في السنن من طريق الزهري، عن عروة، أو أبي سلمة عنها ... فذكر الحديث، وفيه: "إذا أراد أن يأكل غسل كفيه" وصححه، ثم أخرجه عن أبي بكر النيسابوري، عن محمد بن إسماعيل الصائغ، عن إبراهيم بن المنذر، عن أبي ضمرة، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، وأبي سلمة، بدون شك، بلفظ المصنف، وصححه أيضا.

فظهر بهذا أن الحديث صحيح عند ابن شهاب بالطريقين، وأخرجه أيضا ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن ابن المبارك، بسند المصنف، ولفظه. وأخرجه ابن خزيمة، وابن حبان، وابن أبي شيبة.[3]

3- قد يُتبع المسألتين بمسألة ثالثة ويذكر فيها طرق أخرى للحديث أو يبين أن حديث الباب جاء مختصرا، أو يذكر زيادات عليه. ومثاله:

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (412/1)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب اقتصار الجنب على غسل يديه إذا أراد أن يأكل، (517/4)

[3] المصدر نفسه، (518/4)

أ- في ما جاء في طرق الحديث: قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– بعد أن خرج حديث عاصم بن لقيط، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا توضأت فأسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع" [1]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– الأحاديث الواردة في تخليل الأصابع: منها حديث الباب، وهو صحيح كما عرفت، ومنها حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا توضأت فخلل أصابع يديك، ورجليك" رواه أحمد، وابن ماجه والترمذي، والحاكم، وفيه صالح مولى التوأمة، وهو ضعيف. ومنها: حديث المستورد بن شداد قال: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ، يدلك أصابع رجليه بخنصره" رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وفي رواية له "يخلل" بدل "يدلك"، وفي إسناده ابن لهيعة، لكن تابعه الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث. أخرجه البيهقي، وأبو بشر الدولابي، والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن الثلاثة.....الخ"[2]

ب- في بيان أن حديث الباب جاء مختصرا: نقل الإمام الإثيوبي–رحمه الله– قول الحافظ ابن حجر في اختصار حديث الباب فقال: هذا يعني حديث الباب مختصر وقد أتمه ابن عبد البر في الاستيعاب فقال: "فبال ليلة فوضع تحت سريره فجاء، فهذا القدح ليس فيه شيء، فسأل المرأة –يقال لها: بركة، كانت تخدم أم حبيبة، جاءت معها من الحبشة– فقال: أين البول الذي كان في هذا القدح؟ فقالت: شربته يا رسول الله" قال الحاكم في المستدرك هذه سنة غريبة[3]

ج- في بيان الزيادات الواردة على حديث الباب: قال الإثيوبي –رحمه الله–: وقع في هذا الحديث عند أبي داود وغيره زيادة "ثم يغتسل منه "وفي رواية أحمد عند أبي داود "ثم يتوضأ فيه".[4]

4- أحيانا يذكر التخريج مفصلا بأسانيده وطرقه وقد ذكرنا مثالا تفصيليا أعلاه ونكتفي به اجتنابا للتكرار[5]، وفي الحين الآخر يكتفي بذكر التخريج مختصرا ومثاله: قال –رحمه الله– بعد تخريجه

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، كتاب الطهارة، باب الأمر بتخليل الأصابع، (68/3)

[2] المصدر نفسه، (78-79/3)

[3] المصدر نفسه، (528/1)

[4] المصدر نفسه، (568/1)

[5] المصدر نفسه، (628/2)

لحديث باب سؤر الحمار:" أخرجه معه أخرجه الشيخان، وأبو داود، والترمذي وابن ماجه، ومالك، وأحمد، والبيهقي، وغيرهم.[1]

5- يخرج الحديث ويبين الاختلافات الواردة في ألفاظه ومثاله: قال –رحمه الله– بعد تخريجه لحديث أبي قتادة–رضي الله عنه–: وقع اختلاف في ألفاظ هذا الحديث فعند البخاري في الطهارة "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله، وترجله، وطهوره، في شأنه كله".

وعند مسلم "يحب التيمن في شأنه كله، في نعليه، وترجله، وطهوره".

وعند البخاري في الأطعمة من طريق عبد الله بن المبارك، عن شعبة أن أشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله "في شأنه كله" وتارة على قوله "في تنعله الخ" وزاد الإسماعيلي من طريق غندر، عن شعبة، أن عائشة أيضا كانت تجمله تارة، وتبينه أخرى.

وعند ابن حبان "كان يحب التيامن في كل شيء حتى في الترجل، والانتعال".

وفي رواية ابن منده "كان يحب التيامن في الوضوء، والانتعال"[2].

6- يورد مسائل يبين فيها تصحيحه –رحمه الله– لأغلاط وقعت في الإسناد، فقد نقل قول ابن عدي في حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قعد بين ..."، قال: وهذا الحديث لم يقل فيه عن عيسى، عن أشعث، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، إلا سليمان بن عبد الرحمن، وغيره يقول عن أبي هريرة.

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: وهذا فيه نظر من وجهين: الأول جعله من حديث أشعث بن سوار، فإن الصواب أنه أشعث بن عبد الملك، الثاني قوله لم يقل فيه عن عيسى، عن ابن سيرين إلا سليمان غير صحيح، لأن عبد الله ابن يوسف التنيسي ذكره كذلك أيضا كما ذكره المصنف هنا. والله أعلم.[3]

7- يخرج الحديث ويبين سبب وروده فقد نقل الإثيوبي –رحمه الله– قول الحافظ ابن حجر في حديث عائشة–رضي الله عنها– قال: هذا الحديث ورد على سبب، وهو ما رواه محمَّد بن نصر من طريق ابن إسحاق عن هشام في قصة الحولاء بنت تُويت.

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (168/2)

[2] المصدر نفسه، (59/3) وينظر للأمثلة في (653/1)، و(198/4)

[3] المصدر نفسه، (167/4)

وقال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: وقصتها هو ما رواه البخاري في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها، وعندها امرأة، قال: من هذه قالت: فلانة تذكر من صلاتها قال: "مه عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا". وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه.[1]

8- كان رحمه الله يتكلم في رجال الإسناد جرحا وتعديلا، مستعينا بكلام العلماء وبيانهم لحال الراوي في أصولهم، وقد ذكر كلام الآجري في بيان حال المغيرة بن عبد الله بن أبي بردة قال: روى الآجري عن أبي داود أنه قال: المغيرة ابن أبي بردة معروف، وقال ابن عبد البر: وجدت اسمه في مغازي موسى بن نصير، وقال ابن عبد الحكم: اجتمع عليه أهل إفريقية أن يؤمروه بعد قتل يزيد بن أبي مسلم، فأبى، ووثقه النسائي، فعلم بهذا غلط من زعم أنه مجهول لا يعرف.[2]

9- يبين غرض المصنف من تخريج حديث الباب، وغالبا ما يكون للاستدلال على استنباط حكم فقهي ومثاله: قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– بعد تخريجه لحديث باب سؤر الحمار: الظاهر من صنيع المصنف أنه يستدل بهذا الحديث على نجاسة سؤر الحمار حيث إنه نص في تحريم لحمها، فيكون ما يتولد منه نجسا والله أعلم.[3]

10- يذكر كلام العلماء واختلافاتهم في الحديث من حيث رفعه ووقفه... الخ، مع ترجيح الأصح، فمثلا بعد أن نقل–رحمه الله– كلام الأئمة الحفاظ في حديث أنس بن مالك، قال الإثيوبي–رحمه الله–: فتحصل من مجموع ما قالوا إن حديث الباب صحيح، أما المرفوع: فلأن جعفر بن سليمان لم يتفرد به بل وافقه عليه صدقة بن موسى الدقيقي، وهو وإن كان ضعيفا إلا أنه يصلح للاعتبار كما يفيده كلام الأئمة فيما تقدم. وأما الموقوف: فهو رواية مسلم، وحكمه أنه مرفوع، فإن قوله: "وقت لنا" كقول الصحابي: "أمرنا بكذا، ونهينا عن كذا" وهو مرفوع، كقوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المذهب الصحيح الذي عليه الجمهور من أهل الحديث والفقه والأصول، كما أفاده النووي في المجموع والله أعلم.[4]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (505/3)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب ماء البحر، (80/2)

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب الرخصة، (168/2) وينظر للأمثلة في (630/1)، و(219/5)

[4] المصدر نفسه، (392/1)

11- في حال تكرر متن الحديث في باب آخر فإنه يحيل إلى موضعه الأصل دون تكرار التخريج ومثاله: قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند تخريجه لحديث باب تقليم الأظافر: أما درجته، وبيان مواضعه من هذا الكتاب، وذكر من أخرجه من أصحاب الأصول وغيرهم، فقد تقدم في الباب السابق 9/ 9 فلا حاجة إلى إعادته.[1]

الفرع الثاني: مسلكه في التعريف بالرواة

أولى المحدثون اعتنائهم الفائق بدراسة أحوال رواة الحديث النبوي الشريف وناقليه عبر العصور، فتتبعوا أدق تفاصيل حياتهم، منذ ولادتهم إلى يوم وفاتهم، ففي كمال اعتنائهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله، كان لزاما عليهم وواجبا أن يعتنوا بنقلته، هذا وليضمنوا سلامة ميراثه الشريف عليه الصلاة والسلام من التغيير والتحريف.

وكان لعلماء زماننا حظ في ذلك وقد ظهر جليا في تراجم الإمام الإثيوبي رحمه الله في شرحه، فقد اعتنى بتراجم رجال الإسناد وبيان حالهم معتمدا على أصول العلماء الأفذاذ، وكذا اعتمد اعتمادا شبه كليٍّ على كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر –رحمه الله–.

وأما عن مسلكه وطريقته في ترجمانه لرجال الإسناد سنذكرها كالتالي:

1- يذكر اسم الرجل ونسبه (اسم أبيه وجده ...)، ثم كنيته وأشهر نسبة له، وكذا لقبه وهل هو من أهل المكان أم من مواليها، ويذكر الخلاف في اسم الراوي واسم أبيه إن وجد، والأمثلة في هذا كثيرة حتى كادت أن تكون كل ترجمة مثالا له، ولكننا سنكتفي بثلاثة أمثلة:

أ- قال الإثيوبي –رحمه الله– عند ترجمته لأبي هريرة–رضي الله عنه–: الصحابي الجليل أحفظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم، وقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر وقيل: ابن عمرو، وقيل: سكين بن رزمة، وقيل: ابن هانئ، وقيل: ثرمل، وقيل: ابن صخر، وقيل: عامر بن عبد شمس، وقيل: ابن عمير، وقيل يزيد بن عشرقة، وقيل: عبد نهم، وقيل: عبد شمس، وقيل: عثم، وقيل: عبيد بن غنم، وقيل: عمرو بن غنم، وقيل: ابن عامر، وقيل: سعيد ابن الحارث. قال الحافظ: هذا الذي وقفنا عليه

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (353/1)

من الاختلاف في ذلك، ويقطع بأن عبد شمس وعبد نهم غيرا بعد أن أسلم. واختلف في أيها أرجح: فذهب الأكثرون إلى الأول، وذهب جمع من النسابين إلى عمرو بن عامر.[1]

ب–قال الإثيوبي –رحمه الله– عند ترجمته للوليد بن كثير: الوليد بن كثير القرشي مولاهم، أبو محمد المدني.[2]

ج– وقال –رحمه الله– عند ترجمته لمنبوذ: منبوذ بن أبي سليمان المكي، يقال: اسمه سليمان، ومنبوذ لقبه.[3]

2– يذكر أسماء رجال عرفوا بكناهم أو نسبوا لغير آبائهم.

أ– قال الإثيوبي –رحمه الله– عند ترجمته لأبوا رجاء: عمران بن مِلحدان ويقال: ابن تيم العطاردي مشهور بكنيته.[4]

ب–وقال –رحمه الله– عند ترجمته لعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: والأوزاعي: نسبة إلى الأوزاع قرى متفرقة بالشام، فجمعت، وقيل لها الأوزاع، والأوزاع التي ينسب إليها أبو عمرو قرية خارج باب الفراديس[5].

3– يذكر اسم المبهمين من الرجال في الإسناد والمتن.

أ– قال الإثيوبي –رحمه الله– في رجل صحب النبي صلى الله عليه وسلم: لم يعرف اسمه، وقيل: هو الحكم بن عمرو الغفاري، وقيل: عبد الله بن سرجس، وقيل: عبد الله بن مغفل[6].

ب– وقال –رحمه الله– عند ترجمته لأم منبوذ: أم منبوذ روت عن ميمونة، وعنها ابنها منبوذ، ولا يعرف اسمها.[7]

4– اعتنى بضبط أسماء الرواة.

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (195/1)

[2] المصدر نفسه، (6/2).

[3] المصدر نفسه، (611/4)

[4] المصدر نفسه، (271/5)

[5] المصدر نفسه، (31/2)

[6] المصدر نفسه، (389/4)

[7] المصدر نفسه، (611/4)

أ- قال الإثيوبي–رحمه الله– عند ترجمته لهناد بن سري: هناد بن السري– بفتح الهاء وتشديد النون، وبفتح السين وكسر الراء الخفيفة– بن مصعب التميمي الدارمي[1].

ب–وقال –رحمه الله– عند ترجمته لزر بن حبيش: زر بن حبيش –بكسر أوله وتشديد الراء–، وحبيش –بمهملة وموحدة ومعجمة مصغرا– ابن حباشة –بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة– الأسدي الكوفي أبو مريم[2].

5- يذكر في غالب الأحيان شيوخ الراوي وتلاميذه الذين رووا عنه.

أ- قال –رحمه الله– عند ترجمته لأبي الأحوص: سلام بن سليم الحنفي مولاهم، الكوفي الحافظ، عن آدم بن علي، والأسود بن قيس، وزياد بن علاقة، وخلق وعنه ابن مهدي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن يحيى، وهناد بن السري وخلق[3].

ب–وقال –رحمه الله– عند ترجمته لقتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي:

روى عن مالك، والليث، وابن لهيعة، ورشدين بن سعد، وداود بن عبد الرحمن العطار، وخلف بن خليفة، وعبد الرحمن ابن أبي الموالي، وبكر بن مضر، والمفضل بن فضالة، وعبد الوارث بن سعيد، وحماد بن زيد، وآخرين.[4]

وروى عنه الجماعة سوى ابن ماجه، وروى له الترمذي أيضا، وابن ماجه بواسطة أحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمي، وأبي بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن يحيى الذهلي، وروى عنه أيضا علي بن المديني، ونعيم بن حماد، وأبو بكر الحميدي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ويحيى بن معين، ويحمى بن عبد الحميد الحماني، وماتوا قبله، وأبو خيثمة: زهير بن حرب، والحسن بن عرفة، وأبو العباس محمد بن إسحاق السراج، وهو آخر من حدث عنه، وآخرون.[5]

6- يعتني ببيان منزلة الراوي جرحا وتعديلا.

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (5/2)

[2] المصدر نفسه، (463/3)

[3] المصدر نفسه، (478/2)

[4] المصدر نفسه، (21/3)

[5] المصدر نفسه، (21/3)

أ- قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– عند ترجمته للوليد بن كثير: صدوق عارف بالغازي، ورمي برأي الخوارج، من السادسة، عن بشير بن يسار، والأعرج، وجماعة، وعنه إبراهيم بن سعد، وأبو أسامة، والواقدي، وطائفة، وثقه ابن معين، وأبو داود، وقال ابن سعد: ليس بذاك.[1]

ب- وقال –رحمه الله– عند ترجمته لعوف بن أبي جميلة: وقد استوفى أقوال العلماء فيه الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال"، والحافظ في "تهذيب التهذيب" والذي يظهر أنه يكون في مرتبة الصدوق، لا في مرتبة الثقة على الإطلاق، كما صرح به مسلم.[2]

7- يذكر ما أشتهر به الراوي من سجايا وفضائل.

أ- قال الإثيوبي –رحمه الله– عند ترجمته لثابت بن أسلم البُناني: قال شعبة: كان يختم في كل يوم وليلة، ويصوم الدهر.[3]

ب-وقال –رحمه الله– عند ترجمته لبشر ابن المفضل: أحد الحفاظ الأعلام قال ابن المديني: كان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة، ويصوم يوما ويفطر يوما.[4]

ت-وقال –رحمه الله– عند ترجمته لمعاذة بنت عبد الله: قال الذهبي: بلغني أنها كانت تحيي الليل، وتقول عجبت لعين تنام، وقد علمت طول الرقاد في القبور.[5]

8- يذكر طبقة الراوي وتاريخ وفاته وقد يذكر تاريخ ميلاده، ومن أخرج له من أصحاب الأصول.

أ- قال الإمام الإثيوبي-رحمه الله- عند ترجمته لمحمد بن العلاء: قال البخاري: مات سنة 248 وقيل: سنة 247 ثقة حافظ من [10]، ع (أي أخرج له أصحاب الأصول الستة).[6]

ب-وقال -رحمه الله- عند ترجمته للأعمش: من الخامسة، مات 147 أو 8، وكان مولده أول سنة 61.[7]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (6/2)

[2] المصدر نفسه، (46/2)

[3] المصدر نفسه، (29/2)

[4] المصدر نفسه، (346/2)

[5] المصدر نفسه، (646/1)

[6] ينظر: المصدر نفسه، (107/3)

[7] المصدر نفسه، (118/3)

9- يبين بعض الأغلاط الواقعة في الرواة وينبه على صحيحها.

أ- قال الإثيوبي –رحمه الله– عند ترجمته لإسماعيل بن جعفر: أخطأ الشيخ الشنقيطي في شرحه هنا، فقال: إسماعيل ابن علية، وليس كما ظنه، فقد صرح البخاري في الجامع الصحيح في باب "حك البزاق باليد من المسجد" بأنه ابن جعفر.[1]

ب-وقال –رحمه الله– عند ترجمته لسفيان بن سعيد: وقع لبعض الشراح هنا أن سفيان هو ابن عيينة، وليس كذلك، فإن الحديث كما يأتي مروي عن محمد بن يوسف الفريابي، وعبد الرحمن بن مهدي، ومن المقرر عند المحدثين أنهما إذا أطلقا سفيان – ومثلهما يحيى القطان كما في هذا السند– فهو الثوري؛ لأنهم من كبار أصحابه، فتبين بهذا أن سفيان هنا هو الثوري، لا ابن عيينة.[2]

10- يترجم للرجل ترجمة موسعة في الموضع الأول الذي ذكره فيه، وإذا تكرر فإنه يعيد ذكر ترجمته باختصار ويحيل إلى موضعه الأصل ويذكر خلاصة رأي الحافظ ابن حجر فيه مع ذكر طبقته.

أ- قال الإثيوبي رحمه الله عند ترجمته لأيوب بن أبي تميمة: أيوب بن أبي تميمة كَيْسان السَّخْتياني بفتح المهملة أو كسرها بعدها معجمة ساكنة ثم مثناه فوقية مسكورة ثم تحتانية وآخره نون نسبة إلى عمل السختيان وبيعه، وهو جلود الضأن، العنزى بزاي، أبو بكر البصري الفقيه، أحد الأئمة الأعلام. عن عمرو بن سلمة، وأبي رجاء العطاردي، وأبي عثمان النهدي، والحسن، وعطاء، وأبي قلابة، وخلق. وعنه ابن سيرين من شيوخه، وشعبة، والسفيانان، والحمادان، ابن زيد عند البخاري، وعبد الوارث وابن علية وخلق، قال ابن المديني: له نحو مائة حديث، وقال شعبة: حدثنا أيوب، والله سيد الفقهاء، وقال حماد بن زيد: أيوب أفضل من جالسته وأشده اتباعا للسنة، قال ابن عينية: ما لقيت مثله في التابعين. قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا حجة جامعا كثير العلم، ولد سنة 66، قال ابن المديني: توفى سنة 131، أخرج له الجماعة وفي "ت" ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة.[3]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي (171/5)

[2] المصدر نفسه، (616/4)

[3] المصدر نفسه، (657/1)

ب–وقال –رحمه الله– عند وروده مرة أخرى: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، البصري الثقة الحجة من [5] تقدم في 42/ 48(الرقم الذي على اليمين رقم الباب، والذي على اليسار رقم الحديث).[1]

الفرع الثالث: مسلكه في ذكر لطائف الإسناد

من الأمور التي تدل على سعة علم العالم وحذاقته، ودقة فهمه، وعميق ملاحظته، اعتنائه بدقائق الأمور التي تكون في ثنايا الإسناد، فيستخرج منها فوائد ولطائف زكية تزيد في السند ضبطا واتقانا، وفي المتن إيضاحا وتبيانا، ومن هذا المنطلق أولى الإمام الإثيوبي –رحمه الله– اعتناءه بها وبذكرها في شرحه، وهذا ما سنظهره في هذا الفرع–إن شاء الله–.

ولما كانت هذه اللطائف تتعلق بعدة أنواع من الحديث فإنه يمكننا الكلام عليها، وذكر مسلك الإثيوبي–رحمه الله– فيها بحسب تلك الأنواع، وهذا لتكون أقرب للضبط، وأيسر في العرض.

النوع الأول: الإسناد العالي والنازل

1– الإسناد العالي.

ومثاله: قول الإمام الإثيوبي –رحمه الله– عند إسناد حميد بن مسعدة، وعمران بن موسى، قالا: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك: «من رباعيات المصنف، وقد تقدم في المقدمة أنها أعلى ما وقع له من الأسانيد. وهو أول رباعياته في هذا الكتاب».[2]

2– الإسناد النازل.

ومثاله: قول الإمام الإثيوبي –رحمه الله– عند إسناد الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي، عن طلق بن غنام، قال: حدثنا زائدة، وحفص بن غياث، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، عن بلال–:« أما الإسناد ففيه أنه من تساعياته، وأنه نازل لأن بينه وبين الأعمش ثلاث وسائط»[3]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (166/2)

[2] المصدر نفسه، (273/1)

[3] ينظر: المصدر نفسه، (592/2)

ملاحظة: أنزل ما وقع للإمام النسائي–رحمه الله– من الأسانيد العشاريات كما ذكر العلامة الإثيوبي –رحمه الله– في المقدمة، ولكننا لم نقف عليها في كتاب الطهارة، وأنزل الأسانيد التي وقفنا عليها هنا ما ذكرناه أعلاه.

النوع الثاني: ما كان مسلسلا

1- ومثاله: قول الإثيوبي –رحمه الله– عند إسناد حميد بن مسعدة، وعمران بن موسى، قالا: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك–:« وفيه أن رواته كلهم ثقات أجلاء، بصريون، وهذا قلما يتفق في الأسانيد. أعنى كونه مسلسلا بالثقات من بلد واحد»[1]

2- ومثاله: قول الإثيوبي–رحمه الله–عند إسناد إسحاق بن إبراهيم، وقتيبة بن سعيد، عن جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن حذيفة–:« أن فيه من صيغ الأداء الأخبار في أوله، والقول في آخره، والعنعنة في باقيه وكلها من صيغ الاتصال من غير المدلس على الراجح»[2]

النوع الثالث: رواية الأبناء عن الآباء

1- رواية الابن عن أبيه.

ومثاله: قول الإثيوبي –رحمه الله– عند إسناد قتيبة، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن أبيه–: «فيه رواية الراوي عن أبيه».[3]

2- رواية الابن عن أبيه عن جده.

ومثاله: قول الإثيوبي –رحمه الله– عند إسناد محمود بن غيلان قال ، حدثنا يعلى، حدثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده–:« أن فيه رواية الراوي عن أبيه عن جده»[4]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (273/1)

[2] المصدر نفسه، (225/1)

[3] المصدر نفسه، (354/3)

[4] المصدر نفسه، (325/3)

النوع الرابع: رواية الأكابر عن الأصاغر

1– رواية التابعي الكبير عن التابعي الصغير

ومثاله: قول الإثيوبي –رحمه الله– عند إسناد محمد بن يحيى بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمار–:« وفيه رواية التابعي الكبير، عن الصغير, صالح عن الزهري»[1]

2– رواية الراوي عن ابن أخيه.

ومثاله: قول الإثيوبي —رحمه الله– عند إسناد حدثنا وكيع، عن شريك، عن إبراهيم بن جرير، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: «وفيه فيه رواية الراوي عن ابن أخيه، وهو إبراهيم، عن أبي زرعة»[2]

النوع الخامس: المدبج، ورواية الأقران

1– المدبج

ومثاله: قول الإثيوبي —رحمه الله– عند إسناد عيسى، عن الأعمش، عن سالم، عن كريب، عن ابن عباس: «فيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض: الأعمش عن سالم، عن كريب»[3]

2– رواية الأقران.

ومثاله: قول الإثيوبي —رحمه الله– عند إسناد محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس:« وفيه رواية تابعي، عن تابعي وهو زيد، عن عطاء، وهو من رواية الأقران»[4]

النوع السادس: السابق واللاحق

ومثاله: قول الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند ذكره لإسناد عمرو بن علي قال ، حدثنا يحيى وهو ابن سعيد، قال: حدثنا حميد بن هلال...:« وفيه أن شيخه أحد المشايخ الذين روى الستة

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (237/5)

[2] المصدر نفسه، (667/1)

[3] المصدر نفسه، (491/4)

[4] المصدر نفسه، (337/2)

عنهم بدون واسطة»[1] أي شيخ المصنف النسائي –رحمه الله– وهو: عمرو بن علي توفي سنة: (249هـ).

فائدة:

جمع الإمام الإثيوبي –رحمه الله– هؤلاء الشيوخ في أبيات شعرية، حيث قال:

اشترك الأئمة الهداة ... ذوو الأصول الستة الوعاة

في الأخذ عن تسع شيوخ مهره ... الحافظين الناقدين البرره

أولئك الأشج وابن معمر ... نصر ويعقوب وعمرو السري

وابن العلاء وابن بشار كذا ... ابن المثنى وزياد يحتذى[2]

وهذه بعض اللطائف التي أوردها الإمام الإثيوبي–رحمه الله– في شرحه، وإلا فإن الناظر في كتابه يجد الكم الوفير، والخير الكثير من لطائف الحديث، ولا يسعنا ذكرها كلها فاكتفينا بما ذكرنا أعلاه –وبالله التوفيق–.

الفرع الرابع: مسلكه في الحكم على الحديث

اعتنى العلماء ببيان درجة الحديث والحكم عليه، لما في ذلك من فوائد عظيمة، ومقاصد جليلة، فبه تعرف الأحكام، ويزال اللُبس بين الحلال والحرام، ويعُرف ما يكون عليه مدار العمل من غيره.

وقد اعتنى الإمام الإثيوبي–رحمه الله– ببيان درجة الحديث والحكم عليه، وظهر هذا جليا في شرحه، فكان –رحمه الله– يذكر درجة الحديث صحة وضعفا وحُسنا، وإذا وجد اختلافًا بين الأئمة في حكم ذلك الحديث فيتبعها في مسألة أخرى.

ويمكننا التكلم في منهجه –رحمه الله– في النقاط التالية:

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (175/2)

[2] ينظر: هامش المصدر نفسه، (175/2)، الأشج: هو عبد الله بن سعيد، أبو سعيد الكندي الكوفي. ابن معمر: محمد بن معمر الغيسي البصري، ونصر: هو ابن علي الجهضمي البصري، ويعقوب: هو إبراهيم الدورقي، وعمرو: هو الفلاس، وابن العلاء: هو محمد بن أبو كريب الكوفي، وابن بشار: هو محمد أبو بكر بن بندار، وابن المثنى: هو محمد أبو موسى العنزي البصري، وزياد: هو ابن يحي العدني.

أولا: إذا كان الحديث موجود في الصحيحين أو أحدهما فإن الإمام الإثيوبي يشير إلى ذلك بيانا منه لصحة الحديث، فمن المعلوم أن كل ما أخرجه الشيخان صحيح، قال الإمام النووي –رحمه الله–:"وأعلاه ما اتفق عليه البخاري ومسلم، ثم ما انفرد به البخاري، ثم مسلم".[1]

والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة، نذكر منها مثالين:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– : قال الإمام النسائي–رحمه الله–: أخبرنا محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع، واللفظ له، عن ابن القاسم قال: حدثني مالك، عن عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه: أنه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم –وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم– وهو جد عمرو بن يحيى: هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ؟ قال عبد الله بن زيد: نعم، فدعا بوضوء، فأفرغ على يديه، فغسل يديه مرتين مرتين، ثم تمضمض، واستنشق ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين، ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر، بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه، ثم غسل رجليه.[2]

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– في بيان درجته: حديث الباب متفق عليه.[3]

2- قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: قال الإمام النسائي –رحمه الله–: أخبرنا الهيثم بن أيوب الطالقاني، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ، فغسل يديه، ثم تمضمض واستنشق من غرفة واحدة، وغسل وجهه، وغسل يديه مرة مرة، ومسح برأسه وأذنيه مرة. قال: عبد العزيز: فأخبرني من سمع ابن عجلان يقول في ذلك: وغسل رجليه.[4]

---

[1] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تح: أبو قتيبة محمد الفريابي، دار طيبة، (131/1)

[2] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب حد الغسل، (492/2)

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب مسح الأذنين، (512/2)

[4] المصدر نفسه، (537/2)

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–في درجته: حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه البخاري.[1]

ثانيا: ينبه على الحديث الذي جاءت فيه علة تقدح في صحته، وقد يكون هذا الحديث مما أخرجه أحد الشيخين، فيبين موضع العلة ويذكر حكمها من خلال عرض أقوال العلماء، وكذا من خلال ترجيحه الخاص.

ومثاله: قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: قال الإمام النسائي –رحمه الله– :" أخبرنا علي بن حجر، أنبأنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي رزين، وأبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم، فليرفه، ثم ليغسله سبع مرات".[2]

قال أبو عبد الرحمن النسائي –رحمه الله–: لا أعلم أحدا تابع علي بن مسهر على قوله "فليرقه" يعني أنه تفرد بزيادة "فليرقه" على غيره من أصحاب الأعمش، فإنهم كلهم قالوا: "فليغسله سبع مرات" وكذا قال حمزة الكناني: إنها غير محفوظة.

وقال ابن عبد البر –رحمه الله–: لم يذكرها الحفاظ من أصحاب الأعمش كأبي معاوية، وشعبة.

وقال ابن منده: لا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه إلا عن علي بن مسهر بهذا الإسناد.

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: الظاهر أن المصنف رحمه الله أراد بهذا تضعيف هذه الزيادة بسبب تفرد علي بن مسهر بها، ومثله حمزة الكناني وابن عبد البر، وابن منده. ولكن غيرهم لم يضعفوها، بل قالوا: إنها زيادة ثقة، فتقبل، ولذا أخرجها مسلم في صحيحه، وقال الحافظ العراقي بعد نقل كلامهم ما نصه: قلت: وهذا غير قادح فيه، فإن زيادة الثقة مقبولة عند أكثر العلماء من الفقهاء والأصوليين، والمحدثين، وعلي ابن مسهر قد وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والعجلي، وغيرهم، وهو أحد الحفاظ الذين احتج بهم الشيخان، وما علمت أحدا تكلم فيه فلا يضره تفرده به.

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (546/2)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب الأمر بإراقة ما في الإناء إذا ولغ فيه الكلب، (138/2)

وقال الدارقطني –رحمه الله–: إسناده حسن، رواته كلهم ثقات، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه ولفظه "فليهرقه".[1]

وقال الحافظ ابن حجر –رحمه الله–: قد ورد الأمر بالإراقة من طريق عطاء عن أبي هريرة مرفوعا، أخرجه ابن عدي لكن في رفعه نظر، والصحيح أنه موقوف، وكذا ذكر الإراقة حماد بن زيد عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة موقوفا وإسناده صحيح، أخرجه الدارقطني وغيره.

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: عندي أن تصحيح هؤلاء مقدم على تضعيف الأولين؛ لأن علي بن مسهر ثقة حافظ، وزيادته ليست منافية لروايات الآخرين، فتكون مقبولة، والله أعلم

وفي خلاصة حكمه على الحديث قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: حديث أبي هريرة رضي الله عنه هذا أخرجه مسلم كما مر آنفا، وأن العلة التي ذكرها المصنف لا تقدح فيه كما قال الحافظ العراقي.[2]

ثالثا: ينقل كلام الأئمة في حكم الحديث وبيان درجته، وقد يرجح هو الحكم بنفسه.

1- ومثاله: قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: قال الإمام النسائي–رحمه الله–: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يحي بن سليم، عن إسماعيل بن كثير وأخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء؟ قال: "أسبغ الوضوء، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما"[3].

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: صححه الترمذي، والبغوي، وابن القطان، ولفظه عندهم "أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق، إلا أن تكون صائما".[4]

2- ومثاله: قال الإثيوبي –رحمه الله–: قال الإمام النسائي –رحمه الله–: أخبرنا محمد بن المثنى، عن محمد، قال: حدثني شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت ناجية بن كعب، عن علي رضي الله عنه: أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أبا طالب مات، فقال:

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (2/138-137)

[2] المصدر نفسه، (2/138)

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب المبالغة في الاستنشاق، (2/415)

[4] المصدر نفسه، (2/422)

"اذهب فواره". قال: إنه مات مشركا، قال: "اذهب فواره". فلما واريته رجعت إليه، فقال لي: "اغتسل".[1]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–في درجته: الحق أنه لا ينزل عن درجة الحسن. والله أعلم[2]

رابعا: يذكر شواهد ومتابعات للحديث.

1- ومثاله: قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: قال الإمام النسائي –رحمه الله–: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن إبراهيم بن جرير، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فلما استنجى دلك يده بالأرض. وقال: أخبرنا أحمد بن الصباح، قال: حدثنا شعيب –يعني ابن حرب– قال: حدثنا أبان بن عبد الله البجلي، قال: حدثنا إبراهيم بن جرير، عن أبيه، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الخلاء، فقضى الحاجة، ثم قال: "يا جرير، هات طهورا". فأتيته بالماء، فاستنجى بالماء، وقال بيده فدلك بها الأرض.[3]

قال الإثيوبي –رحمه الله– في بيان درجة الحديثين: هما مما سكت عنه أبو داود، والمنذري، وقد عرفت ما فيهما، من العلة ففي الحديث الأول شريك بن عبد الله، وهو سيء الحفظ مدلس، وقد عنعنه، وفي الثاني انقطاع لأن إبراهيم لم يسمع من أبيه، وقد قدمنا أن ترجيح النسائي له لا يقتضي صحته، وقد اعترض ولي الدين ترجيحه بما تقدم، ولكن حسن النووي حديث أبي هريرة في المجموع.

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: عندي أن كلا الحديثين حسن، بل لا يبعد تصحيحهما، لأن لهما شاهدا من حديث ميمونة رضي الله عنها عند الشيخين. ففي رواية البخاري عنها قالت: "وضع رسول الله وضوءا للجنابة، فأكفأ بيمنيه على شماله مرتين، أو ثلاثا، ثم غسل فرجه، ثم ضرب بيده الأرض، أو الحائط مرتين، أو ثلاثا".

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب الغسل من مواراة الشرك، (144/4)

[2] المصدر نفسه، (148/4)

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب دلك اليد بالأرض بعد الاستنجاء، (664/1)

وفي رواية مسلم "ثم أفرغ على فرجه وغسله بشماله، ثم ضرب بشماله الأرض، فدلكها دلكا شديدا". وقد حسن الشيخ الألباني الحديثين.[1]

2- قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: قال الإمام النسائي –رحمه الله–: أخبرنا قتيبة، عن خلف –وهو ابن خليفة– عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، قال: كنت خلف أبي هريرة، وهو يتوضأ للصلاة، وكان يغسل يديه حتى يبلغ إبطيه، فقلت: يا أبا هريرة، ما هذا الوضوء؟ فقال لي: يا بني فروخ أنتم ها هنا، لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء، سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول: "تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء".[2]

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– في بيان درجة الحديث: هذا الحديث، أخرجه مسلم. فإن قيل: إن في سنده خلف بن خليفة، أجيب بأنه تابعه علي بن مسهر عند ابن حبان، وابن إدريس عند ابن خزيمة.[3]

خامسا: أحيانا يضعف الحديث حتى وإن صححه غيره من العلماء.

ومثاله: قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: قال الإمام النسائي –رحمه الله–: أخبرنا علي بن حجر، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال: أتيت عليا أنا ورجلان، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن ويأكل معنا اللحم، ولم يكن يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة.[4]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– بعد أن ذكر أقوال العلماء في حكمهم على الحديث: الراجح عندي أن حديث الباب ضعيف لأن مداره على عبد الله بن سلمة، وقد حدث به بعد ما تغير، وكبر كما قاله شعبة، وأما المصححون فلم يذكروا مستندا لقولهم وتساهل بعضهم معروف

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (671/1)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب حلية الوضوء، (403/3)

[3] المصدر نفسه، (288/3)

[4] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب حجب الجنب من قراءة القرآن، (558/4)

كالترمذي، والحاكم، فإنه صححه، وقال: عبد الله بن سلمة لا مطعن فيه، وهذا هو التساهل، ومن الغريب أن الذهبي وافقه على هذا.[1]

سادسا: ينبه على وجود انقطاع فالحديث أو إرسال فيه، وكذا ينبه على الموقوفات، مع بيان كلام الأئمة فيه تصحيحا وتضعيفا ومن ثم ترجيح حكمه.

ومثاله: قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: قال النسائي–رحمه الله–: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن عبد الحميد، عن مقسم، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: في الرجل يأتي امرأته وهي حائض، يتصدق بدينار، أو بنصف دينار.[2]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا حديث صحيح على الراجح.

(اعلم) أنه تكلم العلماء في صحة هذا الحديث: فمنهم من أعله بعدة أشياء:

منها: أن جماعة رووه عن شعبة موقوفا على ابن عباس، وأن شعبة رجح رفعه.

ومنها: أنه روي مرسلا.

ومنها: أنه روي معضلا.

ومنها: أن في متنه اضطرابا، لأنه روي بدينار أو بنصف دينار، بالشك، وروي "يتصدق بدينار، فإن لم يجد فبنصف دينار" وروي فيه التفرقة بين أن يصيبها في أول الدم، أو في انقطاعه، وروي "يتصدق بخمسي دينار" وروي "يتصدق بنصف دينار" وروي "إن كان دما عبيطا فليتصدق بدينار، وإن كان صفرة فنصف دينار".

ومنهم من صححه: منهم الحاكم، والذهبي، وابن القطان، وابن دقيق العيد، والحافظ، والشوكاني، وصاحب المنهل، وأبو الأشبال أحمد محمد شاكر، والشيخ الألباني.

وقال الخلال عن أبي دواد عن أحمد: ما أحسن حديث عبد الحميد،

عن مقسم، عن ابن عباس، فقيل له: تذهب إليه؟ فقال: نعم، وقال أبو داود: هي الرواية الصحيحة، وربما لم يرفعه شعبة، وقال أبو الحسن بن القطان: إن الإعلال بالاضطراب خطأ،

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (264/4)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب من أتى حليلته في حال حيضها بعد علمه بنهي الله عز وجل عن وطئها، (41/5)

والصواب أن ينظر إلى رواية كل راو بحسبها، ويعلم ما خرج عنه فيها، فإن صح من طريق قبل، ولا يضره أن يروى من طرق أخر ضعيفة، وأقر ابن دقيق العيد ابن القطان في تصحيحه، وقواه في الإمام، كما قال الحافظ، وقال الخطابي: وأكثر أهل العلم زعموا أن هذا الحديث مرسل، أو موقوف على ابن عباس، والأصح أنه متصل مرفوع.

ويجاب عن دعوى الاختلاف في رفعه، ووقفه بأن يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر، وابن أبي عدي، رفعوه عن شعبة، وكذلك وهب بن جرير، وسعيد بن عامر، والنضر بن شميل، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، قال ابن سيد الناس: من رفعه عن شعبة أجل وأكثر، وأحفظ ممن وقفه. وأما قول شعبة: أسنده لي الحكم مرة ورفعه مرة، فقد أخبر عن المرفوع والموقوف أن كلا عنده، ثم لو تساوى رافعوه مع واقفيه لم يكن في ذلك ما يقدح مما فيه.

وقال أبو بكر الخطيب: اختلاف الروايتين في الرفع والوقف لا يؤثر في ضعف الحديث وهو مذهب أهل الأصول، لأن إحدى الروايتين ليست مكذبة للأخرى، والأخذ بالمرفوع أخذ بالزيادة وهي واجبة القبول.[1]

وقال الحافظ في التلخيص بعد نقل ما تقدم من ابن دقيق العيد: ما نصه: وهو –أي تصحيح الحديث– الصواب، فكم من حديث قد احتجوا به، فيه من الاختلاف أكثر مما في هذا، كحديث بئر بضاعة، وحديث القلتين، ونحوهما، وفي ذلك ما يرد على النووي دعواه في شرح المهذب والتنقيح والخلاصة أن الأئمة كلهم خالفوا الحاكم في تصحيحه، وأن الحق أنه ضعيف باتفاقهم، وتبع النووي في ذلك ابن الصلاح.

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: فتلخص من هذا أن الراجح قول من صحح هذا الحديث وقواه. والله أعلم[2]

سابعا: حكمه على الأحاديث التي انفرد بها الإمام النسائي–رحمه الله– عن غيره من أصحاب الأصول، ومثاله:

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (5/46-45)

[2] المصدر نفسه، (5/47-46)

1- قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله–: قال الإمام النسائي –رحمه الله–: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا خالد، حدثنا شعبة، أن مخارقا أخبرهم، عن طارق: أن رجلا أجنب، فلم يصل، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال: "أصبت". فأجنب رجل آخر فتيمم، وصلى، فأتاه، فقال نحو ما قال للآخر –يعني: "أصبت"–.[1]

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– في بيان درجة الحديث: حديث طارق بن شهاب حديث صحيح الإسناد إلا أنه مرسل, لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه فهو تابعي[2].

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: قال الإمام النسائي –رحمه الله–: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ثابت، وقتادة عن أنس، قال: طلب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل مع أحد منكم ماء؟ " فوضع يده في الماء، ويقول: "توضئوا بسم الله". فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه، حتى توضئوا من عند آخرهم.

قال ثابت: قلت لأنس: كم تراهم؟ قال نحوا من سبعين.[3]

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– في بيان درجة الحديث: حديث الباب صحيح.[4]

هذا الحديث أخرجه غيره من أصحاب الأصول إلا أبو داود وابن ماجة، غير أن المصنف انفرد عليهم بزيادة: "توضئوا باسم الله"

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب في من لم يجد الماء ولا الصعيد، (290/5)

[2] المصدر نفسه، (400/5)

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب التسمية عند الوضوء، (305/2)

[4] المصدر نفسه، (309/2)

المطلب الثاني

مسلكه في بيان غريب الحديث

حين يتباعد الناس عن زمن الفصاحة، وتسيطر العُجمة على ألسنة العرب، تحتم على العلماء بيان الغريب من ألفاظ الكتاب والسنة، التي لم يألفها المتأخرون في عموم كلامهم، رغم أنها كانت تستعمل في العهود المتقدمة، ومن أجل هذا نشأ علم يدرس متن الحديث، ويبين غوامض ألفاظه، البعيدة عن الفهم والتي أوردها العلماء في دواوين السنة ومصنفاتها. وهو ما يعرف بعلم:" غريب الحديث".

وكان السلف –رحمهم الله أجمعين– يتثبتون في هذا العلم أشد تثبت، ويتحرون فيه أعظم تحري، كيف لا وهو علم يدرس كلام من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم، وقد سُئل الإمام أحمد –رحمه الله– عن حرف منه فقال: سلوا أهل الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن، فأخطئ.[1]

ومن هنا يتبين أهمية هذا العلم ودوره الكبير في دراسة الحديث وفهمه.

وقد اعتنى العلامة الإثيوبي–رحمه الله– بهذا الجانب من العلوم في شرحه، فيجد القارئ الكم الكثير من الألفاظ والمعاني التي شرحها وبين معانيها.

وأما عن منهجه في بيان الغريب من الحديث، فسنعرضه على فروع وهي كالتالي:

الفرع الأول: اعتماده على الوحيين (الكتاب والسنة).

أولا: استعانته بالآيات القرآنية في تفسير غريب الألفاظ، وسنذكر مثالين توضيحيين:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند تفسيره لكلمة "الحِلية": بكسر المهملة وسكون اللام وياء مخففه تطلق على السيما، والمراد به هنا التحجيل من أثر الوضوء يوم القيامة، وعلى الزينة، والمراد به ما يشير إليه[2] قوله تعالى: ﴿**يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ**﴾. [الكهف:31]

---

[1] مصدر سابق، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير السخاوي، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط1، 1424هـ-2003م، (32/4)

[2] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (406/3).

2- قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– عن تفسيره لكلمة "الرباط": قال السيوطي: "فذلكم الرباط الخ": أي المذكور في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**﴾ [آل عمران: 200]، وحقيقته ربط النفس والجسم مع الطاعات[1]...

ثانيا: استعانته بالأحاديث النبوية في تفسير غريب الألفاظ؛ وهذان مثالان يقرران ذلك:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عن تفسيره لكلمة "تور": بفتح التاء، وسكون الواو، مذكر، قيل: هو عربي، وقيل: دخيل، قال الأزهري: التور: إناء معروف تذكره العرب، تشرب فيه. وفي حديث أم سليم: أنها صنعت حيسا في تور[2]، هو إناء من صفر، أو حجارة، كالإجانة، وقد يتوضأ منه.[3]

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند تفسيره لكلمة " العراك": الحيض. وفي حديث عائشة: "حتى إذا كنا بسرف عركت"[4] أي حضت.[5]

الفرع الثاني: اعتماده على الشواهد الشعرية. ومثاله:

1- قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– عند تفسيره لكلمة "ميت": الميت مخففة الذي مات، والميِّت والمائت: الذي لم يمت بعد.[6]

قال المرتضى: قال الخليل: أنشدني أبو عمرو: (من الطويل)

أَيَا سَائِلِي تَفْسيرَ مَيْت وَمَيِّتِ ... فَدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ إنْ كُنْتَ تَعْقلُ

فَمَنْ كان ذَا رُوحٍ فَذلكَ مَيِّتٌ ... وَمَا الميْتُ إلَّا مَنْ إلَى القَبْر يُحْمَلُ[7]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (357/3)

[2] مصدر سابق، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس، (1051/2)

مصدر سابق، سنن النسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، كتاب النكاح، باب الهدية لمن عرس، (136/6)

[3] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (465/2)

[4] مصدر سابق، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب الحج، باب وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، (881/2)

[5] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (8/5)

[6] المصدر نفسه، (106/2)

[7] تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض مرتضى الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (1179/1)
فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي–جدة– السعودية، ط2، 1989م، (390/2)

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند تفسيره لكلمة " طمث": وطمثت على فعلت – بكسر العين– إذا حاضت،[1] وقول الفرزدق: (من الوافر)

وَقَعْنَ إِلَي لَمْ يُطمَثْنَ قَبْلي ... فَهُنَّ أصَحُّ منْ بَيْض النَّعَام.[2]

أي هن عذاري غير مفترعات، والطمث: الفساد، قال عدي بن يزيد: (من الرمل)

طَاهُر ٱلأَثْوَاب يَحْمي عْرضَهُ ... منْ خَنَى الذِّمَّة أوْ طمَث العَطَنْ[3]

الفرع الثالث: اعتماده على كتب الغريب والمعاجم اللغوية.

أولا: استعانته بكتب الغريب في شرح غريب الألفاظ، ونذكر مثالين توضيحيين:

1- قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– عند تفسيره لكلمة "أجلسه": قال الفيومي رحمه الله: الجلوس غير القعود، فإن الجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو، والقعود: هو الانتقال من علو إلى سفل، فعلى الأول يقال لمن هو نائم أو ساجد: اجلس، وعلى الثاني يقال لمن هو قائم: اقعد. وقد يكون جلس بمعنى قعد، يقال: جلس متربعا، وقعد متربعا، وقد يفارقه، ومنه "جلس بين شعبها" أي حصل وتمكن، إذ لا يسمى هذا قعودا، فإن الرجل حينئذ يكون معتمدا على أعضائه الأربع، ويقال: جلس متكئا، ولا يقال: قعد متكئا بمعنى الاعتماد على أحد الجانبين، وقال الفارابي وجماعة: الجلوس نقيض القيام، فهو أعم من القعود، وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول، فيكونان بمعنى واحد، ومنه يقال: جلس متربعا، وجلس بين شعبها أي حصل وتمكن.[4]

2- وقال –رحمه الله– عند تفسيره لكلمة " أعفوا": قال ابن الأثير في النهاية: إعفاء اللحية: أن يوفر شعرها ولا يقص كالشوارب، من عفى الشيء: إذا كثر، وزاد، يقال: أعفيته، وعفيته.[5]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (7/5)

[2] شرح ديوان ابن الفرزدق، عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى مطبعة الصاوي، ط1، (836/1)

[3] ديوان ابن عدي، عدي بن زيد، شركة دار الجمهورية للنسر والطبع، (178/1)

[4] المصباح المنير في شرح الغريب الكبير، أحمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية–بيروت–، (105/1)

[5] النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد أبو السعادات ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي– محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية–بيروت–، 1339هـ–1979م، (266/3)

ثانيا: استعانته بمعاجم اللغة في شرح غريب الألفاظ؛ ومثاله:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند تفسيره للفظة "العسيب": وفي "ق" (أي القاموس المحيط للفيروز آبادي) العسيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف.[1]

2- وقال–رحمه الله– عند تفسيره للفظة " أناخ": أي أبرك ناقته، يقال: أنخت البعير، فاستناخ، ونوخته فتنوخ، وأناخ الإبل: أبركها، واستناخت بركت، قاله في اللسان.[2]

الفرع الرابع: اعتماده على شروح العلماء في بيان غريب الحديث.

وسنذكر مثالين:

1- قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– عند تفسيره لكلمة "سباطة": بضم السين المهملة وتخفيف الموحدة، قال في النهاية: هي الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ، وما يكنس من المنازل، وقيل هي الكناسة نفسها وإضافتها إلى القوم إضافة تخصيص، لا ملك لأنها كانت مواتا مباحة.[3]

2- وقال أيضا –رحمه الله– عند تفسيره لكلمة " الركس": قال العلامة بدر الدين العيني–رحمه الله– ما نصه: وقال ابن التين –رحمه الله–: الرجس والركس في هذا الحديث قيل النجس، وقيل القذر، وقال ابن بطال: يمكن أن يكون معنى ركس رجس، قال ولم أجد لأهل اللغة شرح هذه الكلمة، والنبي صلى الله عليه وسلم أعلم الأمة باللغة، وقال الداودي: يحتمل أن يريد بالركس النجس، ويحتمل أن يريد بها طعام الجن، وفي العباب الركس بمعنى مفعول كما أن الرجيع من رجعته، والرجس بالكسر والرجس بالتحريك والرجس مثال كتف: القذر، يقال: رجس نجس، ورجس نجس، ورجس نحس اتباع، وقال الأزهري: الرجس اسم لكل ما استقذر من العمل، ويقال: الرجس المأثم.[4]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (508/1)

[2] المصدر نفسه، (350/2)

[3] شرح سنن النسائي، أبو الفضل السيوطي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ-1986م، (19/1)

[4] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (304/2-303)

المطلب الثالث

مسلكه في بيان معنى الحديث

اعتنى العلماء والأئمة المسلمون منذ القدم بفهم السنة النبوية وشرح أحاديثها وبسط معانيها، ومعرفة مقاصدها، وبيان الأحكام المتعلقة بها.

وقد اهتم العلامة الإثيوبي–رحمه الله– بدراسة معاني الحديث وشرح ألفاظه فكان يشرح الحديث شرحا تفصيليا لفظة لفظة، دون التطرق للمعنى الإجمالي إلا في بعض الأحيان مُشيرا للكتب التي أخذ منها والتي اعتمد عليها في شرحه ويمكننا عرض مسلكه في ذلك وفق الفروع التالية:

الفرع الأول: اعتماده على الوحيين (الكتاب والسنة)

أولا: استعانته بالآيات القرآنية.

كان العلامة الإثيوبي –رحمه الله – يستعين بالشواهد القرآنية في شرحه للأحاديث، وسنذكر في ذلك أمثلة توضيحية:

1- قال العلامة الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث أبي موسى، قال: «أقبلت إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني، والآخر عن يساري، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – يستاك، فكلاهما سأل العمل، قلت: والذي بعثك بالحق نبيا ما أطلعاني على ما في أنفسهما، وما شعرت أنهما يطلبان العمل، فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت، فقال: "إنا لا –أو لن– نستعين على العمل من أراده ولكن اذهب أنت". فبعثه على اليمن ثم أردفه معاذ بن جبل، رضي الله عنهما»[1].

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– وقوله: "رضي الله عنهما": أي قبل عملهما وجازاهما عليه، وصفة الرضى ثابتة لله تعالى كما أثبتها الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...**﴾ [الفتح: 18]، وقال: ﴿**رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾[البينة:8] وهي كسائر صفاته تعالى مثل الكلام والسمع والبصر، وكذا صفة الغضب، والمحبة، وغيرهما من دون

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب هل يستاك الإمام بحضرة رعيته، (248/1)

فرق بينها، فمن أثبت سبع صفات يلزمه إثبات غيرها مثلها بالدليل الذي أثبت به تلك، من غير فرق.[1]

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث عن عبد الله بن سرجس، «أن نبي الله – صلى الله عليه وسلم – "قال: لا يبولن أحدكم في جحر". قالوا لقتادة: وما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال: إنها مساكن الجن».[2]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– وقوله "مساكن الجن": الجن في الأصل ضد الإنس مأخوذ من الاجتنان، وهو الاستتار، سموا بذلك لاستتارهم عن أعين الناس، وفي ذكر أقسامهم بين كافر ومسلم قال: وهذا القسم الأخير هو المكلف من حين الخلقة فمنهم الكافر[3] قال تعالى: عنهم ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا**﴾ [الجن:11] .

3- وقال–رحمه الله– عند شرحه لحديث أَبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم اجتهد، فقد وجب الغسل»

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: في قوله" أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إذا جلس" الضمير المستتر فيه وفي قوله "ثم جهد" للرجل، والضميران البارزان في قوله "شعبها"، و"جهدها" للمرأة، وترك إظهار ذلك لدلالة السياق عليه[4] كما في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾ [ص: 32].

ثانيا: استعانته بالأحاديث النبوية.

وسنذكر مثالين توضيحيين في ذلك:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث أنس بن مالك حدثهم: «أن أناسا أو رجالا من عكل قدموا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فتكلموا بالإسلام، فقالوا يا رسول الله، إنا أهل ضرع، ولم نكن أهل ريف، واستوخموا المدينة، فأمر لهم رسول الله – صلى الله عليه

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (257/1)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب كراهية البول في الجحر، (1/ 542)

[3] المصدر نفسه، (1/ 550-549)

[4] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب وجوب الغسل إذا التقى الختانان، (153/4-151)

وسلم – بذود وراع، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فلما صحوا –وكانوا بناحية الحرة– كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعي النبي – صلى الله عليه وسلم –، واستاقوا الذود، فبلغ النبي – صلى الله عليه وسلم – فبعث الطلب في آثارهم فأتي بهم، فسمروا أعينهم، وقطعوا أيديهم وأرجلهم، ثم تركوا في الحرة على حالهم حتى ماتوا».[1]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: في قوله "وكانوا بناحية الحرة": أي كان هؤلاء الناس بجهة الحرة وفي حديث جابر: "فكانت زيادة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – معي، لا تفارقني حتى ذهبت مني يوم الحرة" .. قال ابن الأثير: قد تكرر ذكر الحرة ويومها في الحديث.[2]

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث عائِشة–رضي الله عنها–، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار، فليستطب بها، فإنها تجزي عنه»

قال النووي في المجموع: سواء في ذلك الأحجار والأخشاب والخرق والخزف والآجر الذي لا سرجين فيه، وما أشبه ذلك، وهو مذهب العلماء كافة، إلا داود، فلم يجوّز غير الحجر، هكذا قيل،

وقال أبو الطيب: هذا ليس بصحيح عن داود، بل مذهبه الجواز.

والحجة فيه ما ثبت في حديث أبي هريرة قال اتبعت النبي – صلى الله عليه وسلم –، وخرج لحاجته فقال: "أبغني أحجارا أستفض بها، ولا تأتني بعظم، ولا روث" رواه البخاري، وغيره، وحديثه الآخر: "وليستنج بثلاثة أحجار، ونهى عن الروث والرِّمَّة" فنهيه – صلى الله عليه وسلم – عن هذين يدل على أن غير الحجر يقوم مقامه، وإلا لم يكن لتخصيصهما بالنهي معنى، وحديث ابن مسعود الذي مر قريبًا حيث إنه علل منع الاستنجاء بكونها ركسا، ولم يعلل بكونها غير حجر.

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب بول ما يؤكل لحمه، (116/5)

[2] المصدر نفسه، (125/5)

قال النووي رحمه الله: وأما قوله – صلى الله عليه وسلم – "وليستنج بثلاثة أحجار" وشبهه، فإنما نص علي الأحجار، لكونها الغالب الموجود للمستنجي بالقضاء، مع أنه لا مشقة فيها، ولا كلفة، في تحصيلها.[1]

الفرع الثاني: اعتماده على المأثور.

أولا: استعانته بأقوال الصحابة–رضوان الله عليهم–

وسنذكر مثالين توضيحيين:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث أَبِي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم اجتهد، فقد وجب الغسل»

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: قال النووي رحمه الله بعد ذكر بعض من ذكرهم ابن حزم: ثم منهم من رجع عنه الى موافقة الجمهور، ومنهم من لم يرجع. اهـ

وحجة هؤلاء ما رواه الشيخان، والطحاوي، والبزار من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه: أنه سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: أرأيت إذا جامع الرجل امرأته، فلم يمن؟ قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ويغسل ذكره.[2]

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث عمير مولى ابن عباس، أنه سمعه يقول: «أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، فقال أبو جهيم: أقبل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من نحو بئر الجمل ولقيه رجل، فسلم عليه، فلم يرد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى أقبل على الجدار، فمسح بوجهه ويديه، ثم رد عليه السلام».[3]

قال–رحمه الله– في قوله: "فمسح وجهه ويديه" وللدارقطني من طريق أبي صالح عن الليث "فمسح بوجهه وذراعيه" وكذا للشافعي من رواية أبي الحويرث، وله شاهد من حديث ابن

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب الاجتزاء في الاستطابة بالحجارة دون غيرها، (631/1-637)

[2] المصدر نفسه، باب وجوب الغسل إذا التقى الختانان، (157/4-158).

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب التيمم في الحضر، (194/5)

عمر، أخرجه أبو داود، لكن خطأ الحفاظ رواية رفعه وصوبوا وقفه، وقد رواه مالك موقوفا، وهو الصحيح، والثابت في حديث أبي جهيم أيضا بلفظ "يديه" لا ذراعيه فإنها شاذة مع ما في أبي الحويرث وأبي صالح من الضعف.[1]

ثانيا: استعانته بأقوال التابعين–رحمهم الله–

وسنذكر مثالين توضيحيين:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث قيس بن طلق بن علي، عن أبيه، قال: «خرجنا وفدا حتى قدمنا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فبايعناه، وصلينا معه، فلما قضى الصلاة جاء رجل كأنه بدوي، فقال: يا رسول الله ما ترى في رجل مس ذكره في الصلاة؟ قال: "وهل هو إلا مضغة منك"، أو "بضعة منك ».[2]

قال–رحمه الله–: ومعنى الحديث أن مس الذكر لا ينقض الوضوء لأنه جزء من الجسد، فكما أنه لا ينتقض الوضوء بمس جزء من أجزاء الجسد غير الذكر لا ينقض مس الذكر. وإلى هذا ذهب جماعة من الصحابة منهم: علي بن أبي طالب وابن مسعود وغيرهم ... والتابعين كسعيد بن المسيب. قال الترمذي رحمه الله: وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض التابعين أنهم لم يروا الوضوء من مس الذكر، وهو قول أهل الكوفة، وابن المبارك. وهذا الحديث أحسن شيء في هذا الباب.[3]

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث علي رضي الله عنه، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، قال: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب»[4].

قال–رحمه الله– في قوله "فيه صورة": ظاهر الحديث يدل على أن الصورة مطلقا تمنع دخول الملائكة أعم من أن يكون لها ظل أم لا ممتهنة أم لا؟ وقيل: إن الممتهنة التي لا ظل لها لا تمنع دخول الملائكة..... قال بعض السلف: إنما ينهى عما كان له ظل، ولا بأس بالصور التي ليس

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (200/5)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من ذلك، (532/3)

[3] ينظر: المصدر نفسه، (536-537/3)

[4] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب الجنب إذا لم يتوضأ، (527/4)

لها ظل، وهذا مذهب باطل، فإن الستر الذي أنكر النبي – صلى الله عليه وسلم – الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم، وليس لصورته ظل، مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة، وقال الزهري: النهي في الصورة على العموم، وكذلك استعمال ما هي فيه، ودخول البيت الذي هي فيه، سواء كانت رقما في ثوب أو غير رقم. وسواء كانت في حائط، أو ثوب، أو بساط ممتهن، أو غير ممتهن، عملا بظاهر الأحاديث، لا سيما حديث النمرقة، وهذا مذهب قوي.[1]

الفرع الثالث: اعتماده على أقوال العلماء.

وسنذكر مثالين توضيحيين:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث عُبيد الله بن عبد الله بن عُمر، عن أبيه، قال: «سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع؟ فقال: "إذا كان الماء قُلَّتَين لم يحملِ الخبَث».

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– قال الخطابي رحمه الله: وقد تكون القلة الإناءَ الصغير الذي تُقله الأيدي، ويتعاطى فيه الشراب، كالكيزَان ونحوها، وقد تكون القلة الجرة الكبيرة التي يقلها القوي من الرجال، إلا أن مخرج الخبر قد دل على أن المراد به ليس النوع الأول؛ لأنه إنما سُئل عن الماء الذي يكون بالفلاة عن الأرض في المصانع، والوهَاد، والغُدْران ونحوها، ومثل هذه المياه لا تُحمَل بالكوز والكوزين، في العرف والعادة، لأن أدنى النجس إذا أصابه نجسه فعلم أنه ليس معنى الحديث، وقد روي من رواية ابن جريج مرسلا "إذا كان الماء قلتين بقلال هجر"، وقال: وقلال هجر مشهووة الصَّنْعَة معلومة المقدار، لا تختلف كما لا تختلف المكاييل والصِّيعَان، والقرَب المنسوبة إلى البلدان المحدودة على مثال واحد، وهي أكبر ما يكون من القلال، وأشهرها لأن الحد لا يقع بالمجهول، ولذلك قيل قلتين على لفظ التثنية، ولو كان وراءها قلة في الكبر لأشكلت دلالته فلما ثناها دلَّ على أنه أكبر القلال، لأن التثنية لا بد لها من فائدة، وليست فائدتها إلا ما ذكرناه.[2]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (4/534-533)

[2] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب التوقيت في الماء، (2/05-10)

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند شرحه لحديث أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: «سأل رجل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ من ماء البحر؟ فقال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– قال النووي رحمه الله: الطهور عندنا هو المطهر، وبه قال أحمد بن حنبل، وحكاه بعض أصحابنا عن مالك، وحكوا عن الحسن البصري، وسفيان، وأبي بكر الأصم، وابن أبي داود، وبعض أصحاب أبي حنيفة، وبعض أهل اللغة، أن الطهور هو الطاهر.

واحتج لهم بقوله تعالى: ﴿**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾ [الإنسان:21] ومعلوم أن أهل الجنة لا يحتاجون إلى التطهير من حدث ولا نجس، فعلم أن المراد بالطهور الطاهر، وقال جرير في وصف النساء (من الطويل):

عِذَابُ الثَّنايَا رِيقُهُنَّ طَهُورُ، والريق: لا يتطهر به، وإنما أراد طاهر

قال: واحتج أصحابنا بأن لفظة طَهُور حيث جاءت في الشرع المراد بها التطهير، من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا**﴾ [الفرقان: 48]، ﴿**وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ**﴾ [الأنفال: 11] فهذه مفسرة للمراد بالأولى.

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الصحيح: "هو الطهور ماؤه" ومعلوم أنهم سألوه عن تطهير ماء البحر لا عن طهارته، ولولا أنهم يفهمون من الطهور المطهر لم يحصل لهم الجواب، وقوله – صلى الله عليه وسلم –: "طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعا" رواه مسلم أي مطهره، وقوله – صلى الله عليه وسلم –: "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" رواه مسلم وغيره، والمراد مطهرة، وبكونها مطهرة اختصت هذه الأمة لا بكونها طاهرة.

فإن قيل: يرد عليكم حديث "الماء طَهُور لا ينجسه شيء" قلنا: لا نسلم كونه مخالفا.[1]

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، باب ماء البحر، (71/2-839)

المطلب الرابع

مسلكه في استنباط القضايا الفقهية والفوائد

لا شك أن الاهتمام بدراسة الأحاديث النبوية وفهم متونها والتفقه في أحكامها واستنباط الفوائد منها من أعظم الأمور التي يشتغل بها المسلمون وينصرف إليها الباحثون.

وقد أولى العلماء اهتمامهم الكبير بدراسة فقه الحديث فمن خلال هذا العلم نستطيع أن نعرف الحِكم والأحكام المستنبطة من الأحاديث النبوية، إذ أن السنة تعتبر مدار أكثر الأحكام الفقهية.

وفي نفيس كلام العلماء في هذا العلم، قال الإمام البخاري–رحمه الله–: "عليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك قار ساكن لا تحتاج إلى بعد الأسفار ووطء الديار وركوب البحار وهو مع ذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث"[1]

وفي هذا المطلب سنُعرج إلى ذكر مسلك الإمام الإثيوبي–رحمه الله– في مناقشة القضايا الفقهية، وكذا مسلكه في استنباط الفوائد من خلال شرحه للأحاديث، وسنعرضها على شكل فروع كالتالي:

الفرع الأول: مسلكه في استنباط القضايا الفقهية

سلك الإمام الإثيوبي رحمه الله منهجا واضحا في استنباط القضايا الفقهية، حتى أنه توسع في هذه الجزئية في شرحه وحوت جزءا لا بأس به من الكتاب، وفي هذا الفرع سنبين مسلك الشيخ في طريقة عرضه لهذه القضايا على النحو التالي وسنكتفي بذكر مثال لكل نقطة:

أولا: يذكر أقوال الأئمة ومذاهبهم في المسألة، ومثاله:

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند كلامه على حديث حمران بن أبان قال: «رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه توضأ، فأفرغ على يديه ثلاثا، فغسلهما، ثم تمضمض، واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا، ثم اليسرى مثل ذلك، ثم مسح برأسه، ثم

[1] الإلماع إلى معرفة الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى السبتي، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث –المكتبة العتيقة – القاهرة– تونس، ط1، 1379هـ– 1970م، (34-33)

غسل قدمه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال: "من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين، لا يحدث نفسه فيهما بشيء، غفر له ما تقدم من ذنبه ».[1]

قال الإمام الإثيوبي –رحمه الله– (قوله: ثم تمضمض واستنشق) فيه دلالة على مشروعية المضمضة والاستنشاق، وقد اختلف العلماء في حكمها على مذاهب:

أحدها: أنهما واجبتان في الوضوء والغسل وهو مذهب أحمد في المشهور، وإسحاق، وأبي عبيد، وأبي ثور، وابن المنذر، وابن أبي ليلى، وحماد بن أبي سليمان، والهادي، والقاسم، والمؤيد بالله.

الثاني: واجبتان في الغسل، دون الوضوء، وهو قول أبي حنيفة، وأصحابه، وسفيان الثوري، وزيد بن علي.

الثالث: أن الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل دون المضمضة، وهو مذهب أبي ثور، وأبي عبيد، وداود، ورواية عن أحمد، قال ابن المنذر: وبه أقول.

الرابع: أنهما سنتان فيهما، وهو مذهب مالك، والشافعي، والأوزاعي، والليث، والحسن البصري، والزهري، وربيعة، ويحيى ابن سعيد، وقتادة، والحكم بن عتيبة، ومحمد بن جرير الطبري، والناصر من أهل البيت.[2]

ثانيا: يذكر الأدلة التي احتج بها العلماء في المسألة المختلف فيها، ومثاله:

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند كلامه على حكم تكرار مسح الرأس في حديث: عبد الله بن زيد الذي أري النداء قال:« رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – توضأ، فغسل وجهه ثلاثا، ويديه مرتين، وغسل رجليه مرتين، ومسح برأسه مرتين ».[3]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: فأما ابن سيرين (يرى ابن سيرين أنه يمسح مرتين) فقد فاحتج له بحديث الربيع بنت معوذ "أن النبي – صلى الله عليه وسلم – مسح رأسه مرتين"، وعن عبد الله بن زيد مثله.

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب المضمضة والاستنشاق، (366/2)

[2] المصدر نفسه، (380/2-379)

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب عدد مسح الرأس، (516/2)

وأما القائلون بمسحة واحدة: فاحتجوا بالأحاديث الصحيحة المشهورة في الصحيحين وغيرهما، من روايات جماعات من الصحابة في صفة وضوء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "أنه مسح رأسه مرة واحدة، مع غسله بقية الأعضاء ثلاثا ثلاثا".

منها: رواية عثمان، وابن عباس، وعبد الله بن زيد رضي الله عنهم، وروي ذلك أيضا من رواية عبد الله بن أبي أوفى، وسلمة بن الأكوع، والربيع بنت معوذ، وغيرهم، وقد قال أبو داود في سننه وغيره من الأئمة: الصحيح في أحاديث عثمان، وغيره مسح الرأس مرة، وقد سلم لهم البيهقي هذا واعترف به، ولم يجب عنه، مع أنه المعروف بالانتصار لمذهب الشافعي رضي الله عنه.[1]

قالوا: ولأنه مسح واجب، فلم يسن تكراره كمسح التيمم والخف، ولأن تكراره يؤدي إلى أن يصير المسح غسلا، ولأن الناس أجمعوا قبل الشافعي على عدم التكرار، فقوله خارق للإجماع...[2]

ثالثا: يذكر كلام العلماء في مناقشتهم للأدلة المحتج بها مع ذكر الرأي الأصح وغالبا ما يرجح قول الجمهور، ومثاله:

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند كلامه على مذاهب العلماء في سؤر الهرة في حديث كبشة بنت كعب بن مالك: «أن أبا قتادة دخل عليها، ثم ذكرت كلمة معناها فسكبت له وضوءا، فجاءت هرة فشربت منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت، قالت كبشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ فقلت: نعم. قال: إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "إنها ليست بنجس، إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات».[3]

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: قال النووي رحمه الله: وأما الهرة فاستدل أصحاب أبي حنيفة رحمه الله لكراهة سؤرها بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم –

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (520/2-519)

[2] المصدر نفسه، (520/2)

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب سؤر الهرة، (153/2)

قال: "يغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعا ومن ولوغ الهرة مرة" ولأنها لا تجتنب النجاسة، فكره سؤرها، واحتج أصحابنا بحديث أبي قتادة، وحديث عائشة، وغير ذلك.

ولأنه حيوان يجوز اقتناؤه لغير حاجة فكان سؤره طاهرا وغير مكروه كالشاة، وأما الجواب عن حديث أبي هريرة: فهو أن قوله من ولوغ الهرة مرة ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو مدرج في الحديث من كلام أبي هريرة موقوفا عليه، كذا قاله الحفاظ، وقد بين البيهقي، وغيره ذلك، ونقلوا دلائله وكلام الحفاظ فيه، قال البيهقي: وروي عن أبي صالح، عن أبي هريرة "يغسل الإناء من الهرة كما يغسل من الكلب" وليس بمحفوظ، وعن عطاء عن أبي هريرة وهو خطأ من ليث بن أبي سليم إنما رواه ابن جريج وغيره عن عطاء من قوله، قال وروي عن ابن عمر كراهة الوضوء بفضل الهرة.

قال الشافعي رحمه الله: الهرة ليست بنجس فنتوضأ بفضلها، ونكتفي بالخبر عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، ولا يكون في أحد قال خلاف قول النبي حجة.[1]

قال أصحابنا: ولو صح حديث أبي هريرة لم يكن فيه دليل؛ لأنه متروك الظاهر بالاتفاق، فإن ظاهره يقتضي وجوب غسل الإناء من ولوغ الهرة، ولا يجب ذلك بالإجماع.

قال البيهقي: وزعم الطحاوي أن حديث أبي هريرة صحيح، ولم يعلم أن الثقة من أصحابه ميزه من الحديث، وجعله من قول أبي هريرة.

وأما قولهم: لا تجتنب النجاسة فمنتقض باليهودي، وشارب الخمر، فإنه لا يكره سؤرهما، والله أعلم.

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: قد تبين بما ذكر أن الراجح هو ما ذهب إليه الجمهور من أن سؤر الهرة طاهر، لا كراهة فيه لقوة دليله، والله أعلم.[2]

رابعا: غالبا ما يميل الإمام الإثيوبي–رحمه لله– إلى قول الجمهور في ترجيح المسائل، ومثاله:

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند كلامه في احتجاج الجمهور بعموم قوله: "من نومه" على أنه لا فرق في ذلك بين الليل والنهار، وهذا في حديث أبي هريرة، أن النبي – صلى الله عليه

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (165/2-164)

[2] المصدر نفسه، (165/2)

وسلم – قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلاثا، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده».

وبعد أن ساق الإمام الإثيوبي–رحمه الله– أقوال المخالفين واستدلالاتهم قال: والراجح عندي ما ذهب إليه الجمهور لوضوح دليله، والله أعلم.[1]

خامسا: أحيانا يرجح الإمام الإثيوبي –رحمه الله– بين أقوال العلماء في المسألة بنفسه، ومثاله: قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند كلامه عن اختلاف العلماء فيمن لم يجد الماء والصعيد في حديث عائشة–رضي الله عنها–، قالت:« بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسيد بن حضير، وناسا يطلبون قلادة كانت لعائشة نسيتها في منزل نزلته، فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء، ولم يجدوا ماء، فصلوا بغير وضوء، فذكروا ذلك لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأنزل الله عز وجل آية التيمم، قال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيرا ».[2]

وبعد عرضه لأقوال العلماء التي انقسمت إلى أربع أقوال، قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: الأرجح عندي قول من قال بوجوب الصلاة على فاقد الطهورين، وعدم وجوب الإعادة عليه. وهو المشهور عن أحمد، وبه قال المزني، وسحنُون، وابن المنذر: لا تجب، واحتجوا بحديث الباب, لأنها لو كانت واجبة لبينها النبي – صلى الله عليه وسلم –، إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.[3]

الفرع الثاني: مسلكه في استنباط الفوائد.

لا ريب أنه لكل حديث فوائد جمة تُستنبط منه، ويتأتى ذلك بعد مراجعة العالم للحديث ودراسته رواية ودراية، ثم بالتدقيق في معانيه والتمعن في أحكامه والتعمق في خفاياه.

وعلى هذا فإن عناية الإمام الإثيوبي– رحمه الله– باستنباط الفوائد كانت واضحة في أبواب كتابه وإن كان جلّ هذه الفوائد منقول من الشروح، سواء كانت شروح الصحيحين أو غيرهما–

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (221/1)

[2] المصدر نفسه، (5/ 290)

[3] المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب فيمن لم يجد الماء ولا الصعيد، (194/5)

فيما قاله الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخُضير–. فكان–رحمه الله– يذكرها بعد شرحه للحديث مبينا ماله من فوائد كثيرة، وفي هذا الفرع سنذكر مسلك الإمام–رحمه الله– في استنباط الفوائد ونذكرها كالتالي:

أولا: فوائد فقهية: إن الناظر في شرح الإمام الإثيوبي–رحمه الله– يجد الكم الوفير من الفوائد الفقهية والتي حرص على بيناها للقارئ. ومثاله:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند ذكره لفوائد حديث أم المؤمنين عائشة–رضي الله عنها– في باب مسح المرأة رأسها: قال في فوائده: مما يستفاد منه مشروعية تعميم المرأة رأسها بالمسح، وهو محل الترجمة، والتعليمُ بالفعل لكونه أبلغ، والمضمضةُ، والاستنثارُ ثلاثًا، وغسل الوجه ثلاثًا، وغسل اليدين ثلاثًا، والبداءة في مسح الرأس بمقدمه، وكون المسح مرة.[1]

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند ذكره لفوائد حديث حذيفة بن اليمان–رضي الله عنه– في باب السواك إذا ما قام من الليل: يستفاد من هذا الحديث استحباب السواك عند القيام من النوم. قال العلامة بدر الدين العيني رحمه الله: ومما يستنبط من هذا الحديث: ما قاله ابن دقيق العيد رحمه الله: فيه استحباب السواك عند القيام من النوم لأن النوم مقتض لتغير الفم لما يتصاعد إليه من أبخرة المعدة، والسواك آلة تنظيفه، فيستحب عند مقتضاه، وقال: ظاهر قوله: "من الليل" عام في كل حالة. ويحتمل أن يخص بما إذا قام إلى الصلاة انتهى. ويدل على هذا الاحتمال رواية البخاري في الصلاة بلفظ "إذا قام للتهجد"، ولمسلم نحوه، وحديث ابن عباس يعني حديث "بت عند خالتي ميمونة رضي الله عنها، الحديث.[2]

ثانيا: فوائد أصولية: لكون الإمام الإثيوبي–رحمه الله– أصوليا فقد اهتم بعرض فوائد في هذا المقال.

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (535/2)

[2] المصدر نفسه، (229/1)

ومثاله: قال–رحمه الله– عند ذكره لحديث أبي هريرة–رضي الله عنه– في باب الرخصة في السواك بالعشئ للصائم: قال الحافظ العراقي رحمه الله: استدل به أيضا على أن المندوب ليس مأمورا به، وفيه خلاف بين الأصوليين، قال صاحب المفهم: والصحيح أنه مأمور به؛ لأنه قد اتفق على أنه مطلوب، ومقتضاه كما حكاه أبو المعالي ، قال النووي: ويقال: في هذا الاستدلال ما قدمناه في الاستدلال على الوجوب.[1]

ثالثا: فوائد حديثية: من الفوائد في هذا الشأن نذكر:

1- اتبع الشارح منهج الشرح بالقول، أو الشرح الموضعي، وفيه يقوم بشرح مواضيع معينة من متن الحديث أو حتى في إسناده، ونلاحظ ذلك في شرح الإثيوبي–رحمه الله– حيث أنه في بداية شرحه للحديث يذكر ترجمة مختصرة للراوي الأعلى.[2] وهو بهذا يسلك مسلك الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري، وكذلك أبي داود في كتابه معالم السنن.

2- اهتم الإمام–رحمه الله– بذكر المقلين والمكثرين في رواية الحديث، فقال في حديث أبو السَّمِح في باب الاستنثار عند الاغتسال: مُحلّ: مدني، وهو الصحابي، وفيه أن هذا الصحابي لا يعرف اسمه، وليس له غير هذا الحديث، وحديث بول الغلام، وقيل: اسمه إياد، كما مَرَّ آنفًا، وفيه قوله: حدثني بالإفراد في ثلاثة مواضع، وأخبرنا، وحدثنا بالجمع في موضع، وبيانه أن أخبرنا بالجمع لمن سمع قراءة القارئ، على الشيخ، وحدثنا لمن سمع من لفظ الشيخ مع غيره، وحدثني لمن سمع تحديث الشيخ وحده، وهذا أمر مستحسن عند المحدثين وليس بواجب.[3]

رابعا: فوائد تربوية: وفي هذا نذكر مثالين:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند ذكره لفوائد حديث غضيف بن الحارث–رضي الله عنه– في باب ذكر الاغتسال في أول الليل: يستفاد من الحديث ما كان عليه السلف من تتبع أفعال

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (291/1)

[2] المصدر نفسه، (88/3)

[3] المصدر نفسه، (338/4)

النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله، وأحواله، للاقتداء بها، وهكذا ينبغي أن يكون المسلم دائمًا، قال الله تعالى: ﴿**وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [الأعراف: 158] [1]

2- قال–رحمه الله– عند ذكره لفوائد حديث جابر–رضي الله عنه–في باب الانتفاع بفضل الماء قال: يستفاد من هذا الحديث: مشروعية عيادة المريض، واعتناء كبير القوم بتفقد أصحابه[2]

خامسا: فوائد روحية: وهذان مثالان يوضحان ذلك:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند ذكره لفوائد حديث عائشة–رضي الله– في باب الوضوء بماء الثلج قال من فوائد هذا الحديث: استحباب ملازمة الاستغفار للإنسان، وقد جاءت أحاديث كثيرة تحث على ذلك، والدعاء بصفاء القلوب عن درن الذنوب، وذلك لأنه ملك الأعضاء، مدار صلاحها عليه، كما جاء في الحديث المتفق عليه: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب".[3]

2- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند ذكره لفوائد حديث عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– في باب النية في الوضوء: هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام حتى قيل فيه: إنه ثلث العلم، وقيل: ربعه، وقيل: خمسه، وقال الشافعي، وأحمد: إنه ثلث العلم، قال البيهقي: لأن كسب العبد بقلبه ولسانه، وجوارحه، فالنية أحد الأقسام وهي أرجحها؛ لأنها تكون عبادة بانفرادها، ولذلك كانت نية المؤمن خيرًا من عمله، وهكذا أوله البيهقي.[4]

---

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، كتاب الطهارة، باب ذكر الاغتسال أول الليل، (325/4-333)

[2] المصدر نفسه، (305/3)

[3] المصدر نفسه، (101/2)

[4] المصدر نفسه، (217/2)

سادسا: فوائد لغوية: وفي هذا نذكر مثالين:

1- قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله– عند ذكره لفوائد حدِيثَي عبد الله بن عمرو وأبي هريرة–رضي الله عنهما– في باب إيجاب غسل الرجلين: ذكر العلامة العيني في هذا الحديث من الفوائد على طريق السؤال والجواب: قال رحمه الله: "الأسئلة والأجوبة":

منها ما قيل: والرَّجُل له رجلان، وليس له أرجل، فالقياس أن يقال على رجلينا: أجيب بأن الجمع إذا قوبل بالجمع يفيد التوزيع، فتوزع الأرجل على الرجال.[1]

2- كما ذكر الإمام الإثيوبي–رحمه الله– فائدة أخرى في حديث كبشة بنت كعب بن مالك في باب سؤر الهرة حين قال لها: " أتعجبين يا ابنة أخي".

قال الإمام الإثيوبي–رحمه الله–: وأراد أخوة الإسلام على عادة العرب من أن بعضهم يقول لبعض: يا ابن أخي، ويا ابن عمي، وإن لم يكن بينهما نسب على سبيل التلطف والإكرام.[2]

[1] مصدر سابق، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي آدم الإثيوبي، (50/3)

[2] المصدر نفسه، (156/2)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد-صلى الله عليه وسلم- المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

إن من أعظم النعم التي يَمنُّ بها الله على عبده أن يسخره في دراسة سير الأئمة والأعلام الذين خلدهم الله بذكرهم، وبآثارهم الطيبة التي أورثونا إياها، فنحمد الله عز وجل أن وفقنا لذلك، وإن من أولئك الأعلام الذين نالوا من العلم ما لم ينله غيرهم في هذا الزمان: الإمام محمد بن علي بن آدم الإثيوبي-رحمه الله-.

فبعد أن أبحرنا في ثنايا كتابه" ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" قاصدين أن نبين منهجه فيه، وسائلين الله أن ينال قبول المنصفين، ولا يُحرم من توجيهات المخلصين، هانحن نضع بين يدي القارئ ومن خلال ما توصلنا إليه، أهم الاستنتاجات والتوصيات لهذه الدراسة، والتي نعتبرها مدخلا لدراسات أخرى في هذا الموضوع، ونذكرها كالتالي:

أولا: النتائج التي تم التوصل إليها

1- اعتمد الشارح على رواية ابن السني في كتابه، والتي تعد من أشهر روايات سنن النسائي.

2- اهتم الإمام الإثيوبي -رحمه الله- بدراسة الحديث رواية ودراية، فأما الرواية: نجد أنه برع في تخريج الحديث، وترجمة رجال إسناده، مع بيان حالهم جرحا وتعديلا، ويذكر اللطائف الإسنادية، وكان حريصا في بيان درجة الحديث فما كان يستحق الحسن يحسنه ومكان يستحق الصحة يصححه وما كان يستحق الضعف يضعفه وهذا بعد إتيانه بكلام العلماء في ذلك الحديث.

وأما دراية: فمن المعلوم أن الشيخ –رحمه الله- لم يكتفِ بكونه محدثا فقط، بل كان لغويا أيضا، وهذا الجانب ينعكس في شرحه، حيث أنه اهتم ببيان معاني الألفاظ وشرح غريبها فكان يشرح الحديث لفظة لفظة مستعينا بالوحيين (الكتاب والسنة) وكذا بأقوال الصحابة والتابعين وبشروح السلف الصالح، ويبين الألفاظ الغريبة في متن الحديث من خلال كتب الغريب والمعاجم وبشروح من سبقه في هذا الفن.

3- برزت النزعة الفقهية في شرح الشيخ-رحمه الله-، وهذا لكونه أصوليا أولا، وثانيا لغرض بيان الأحكام التي تكون مبينة على تلك الأحاديث، فكان -رحمه الله- يوفق بين الأقوال المختلفة في المسألة الواحدة بعد جمعها وعرضها وغالبا ما يرجح قول الجمهور بدون أن ينحاز لمذهب معين، وأحيانا يبدي رأيه ويضع بصمته الخاصة في تلك المسألة.

4- يعتبر شرح الإمام الإثيوبي-رحمه الله- من الشروح الموسعة والتي لا يألفها الكثير من طلبة هذا الزمن، وهذا لطول نفس الشيخ في سرده لمسائل الكتاب وهو بذلك يُعد أول وأطول شرح يدرس سنن النسائي في هذا القدر من المجلدات منذ العصور القديمة.

5- احتذى -رحمه الله- حذوَ الحافظ ابن حجر-رحمه الله- في طريقة شرحه وهذا من خلال كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري، والناظر في الشرحين يجد تشابها بينهما في طريقة عرض القضايا الفقهية، والكلام في رجال الإسناد والتعليقات اللغوية... وغيرها من الأمور.

ثانيا: التوصيات

1- نوصي طلبة علوم الحديث بالغوص أكثر في علم الشروح الحديثية وكذا بدراسة شروح العلماء المعاصرين وهذا بإدراجها ضمن دراسات أكاديمية ليستفيد منها الطلبة.

2- كما نوصي طلبة العلم الشرعي عموما بدراسة مؤلفات الشيخ-رحمه الله- وطلبة علوم الحديث الشريف خصوصا بدراسة كتاب ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لما فيه من فوائد كثيرة ودرر نفيسة والتي تعينهم في مسيرتهم العلمية.

تفرد الله جل شأنه بالكمال، وحكم على الإنسان بالقصور والنسيان، فحسبنا أن الذي اجتهد وأصاب له أجران، وأن الذي أخطأ وأصاب له أجر واحد، فما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ وزلل فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله على ذلك ونتوب إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

1- فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	الآية	الصفحة
01	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	آل عمران	200	83
02	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ...﴾	المائدة	06	48
03	﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ...وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾	الأنعام	121	25
04	﴿...وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ...﴾	الأعراف	158	100
05	﴿... وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ...﴾	الأنفال	11	92
06	﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ... وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	هود	88	45
07	﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ...﴾	الكهف	31	82
08	﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾	طه	14	15
09	﴿ثُمَّ اجْتَبَاه ربُّه﴾	طه	122	19
10	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾	الفرقان	48	92
11	﴿...حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾	ص	32	87
12	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾	الفتح	18	86
13	﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ ... كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾	الجن	11	87
14	﴿...وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ...﴾	الإنسان	21	92
15	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾	البينة	08	86

2- فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
﴿مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ﴾	أ
﴿أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى﴾	25
﴿سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ﴾	59
﴿ أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَمْسَحُ؟ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ....﴾	59
﴿خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى الْخَلاَءِ وَكَانَ إِذَا....﴾	60
﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ.....﴾	61
﴿إِذَا تَوَضَّأْتَ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ.....﴾	62
﴿أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ مَا اسْتَطَاعَ...﴾	63
﴿إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا.....﴾	63
﴿ أَنَّ النبِيَ – صَلى الله عليه وسلم – دَخَل عَلَيهاَ، وَعِندَها اِمرَأَةٌ ...﴾	64
﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ؟...﴾	74
﴿ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – تَوَضَّأَ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ....﴾	74
﴿إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ.....﴾	75
﴿ يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟.....﴾	76
﴿ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ، فَقَالَ...﴾	77-76
﴿ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – تَوَضَّأَ فَلَمَّا اسْتَنْجَى دَلَكَ....﴾	77
﴿...ثُمَّ قَالَ: يَا جَرِيرُ، هَاتِ طَهُورًا.... ﴾	77
﴿ تَبْلُغُ حِلْيَةُ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ..... ﴾	78

﴿كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ مِنَ الْخَلاَءِ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ...﴾	78
﴿ فِي الرَّجُلِ يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ.....﴾	79
﴿أَنَّ رَجُلاً أَجْنَبَ، فَلَمْ يُصَلِّ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ﴾	81
﴿ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَاءٌ؟ ... ﴾	81
﴿إِنَّا لاَ –أَوْ لَنْ– نَسْتَعِينَ عَلَى الْعَمَلِ مَنْ أَرَادَه....﴾	86
﴿أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي جُحْرٍ"...﴾	87
﴿ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا.....﴾	87
﴿أَنَّ أُنَاسًا أَوْ رِجَالاً مِنْ عُكْلٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلاَمِ... ﴾	88-87
﴿إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَائِطِ فَلْيَذْهَبْ مَعَهُ..... ﴾	88
﴿ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا.....﴾	89
﴿أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ نَحْوِ بِئْرِ الْجَمَلِ ﴾	89
﴿خَرَجْنَا وَفْدًا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْنَاهُ...﴾	90
﴿لَا تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ..... ﴾	90
﴿إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ..... ﴾	91
﴿هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ.....﴾	92
﴿ مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ..... ﴾	94-93
﴿فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، وَيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ..... ﴾	94
﴿إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ.....﴾	95
﴿كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ.....﴾	97-96
﴿بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ، وَنَاسًا يَطْلُبُونَ ...﴾	97

3- فهرس المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، تح: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد- الرياض-، ط1، 1409هـ.

3- الإلماع إلى معرفة الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى السبتي، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث –المكتبة العتيقة – القاهرة- تونس، ط1، 1379هـ- 1970م.

4- الإمام الإثيوبي وكتابه ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لراوية بنت عمر الجعيدي، ماجستير حديث وعلومه، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – بالرياض.

5- أئمة الحديث النبوي، الحسيني عبد المجيد هاشم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت- لبنان.

6- بغية الراغب المتمني في سنن النسائي، لشمس الدين محمد السخاوي، تح: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، مكتبة العبيكان- الرياض-، ط1، 1414هـ، 1993م

7- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض مرتضى الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

8- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، راجعه: عرفة مصطفى، سعيد عبد الرحيم، وأعاد فهرسته، عبد الفتاح محمد الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ-1991م.

9- تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في التقريب، نور الدين الوصابي، مكتبة ابن العباس للنشر-مصر-، ط1، 1431هـ- 2010م.

10-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تح: أبو قتيبة محمد الفريابي، دار طيبة.

11-التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد أبو القاسم القزويني، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، 1408هـ-1987م.

12-تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين، أبو عبد الرحمن النسائي، اعتنى بها: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار علم الفوائد_مكة-، ط1، 1423هـ.

13-التعليقات السلفية على سنن النسائي، أبو الطيب محمد عطاء حنيف الفوجياني، تصحيح وتعليق وتخريج: أبو الأشبال شاغف أحمد مجتبي السلفي، المكتبة، السلفية بباكستان، ط1، 1422هـ، 2002م.

14-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي البغدادي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ، 1988م.

15-تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد ابن علي ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية-الهند-، ط1، 1326هـ.

16-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف أبو الحجاج المزي، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان، ط1، 1400هـ، 1980م.

17-توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، الأمير الصنعاني، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط1، 1417هـ-1997م.

18-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية-مصر-، ط1، 1387هـ-1967م.

19-الحطة في ذكر الصحاح الستة، صديق حسن خان، تح: علي حسن الحلبي، دار الجيل- دار عمار.

20-ديوان ابن عدي، عدي بن زيد، شركة دار الجمهورية للنسر والطبع.

21-ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم الإثيوبي، دار المعراج الدولية للنشر، 1416هـ-1996م.

22-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور الكتب السنة المشرقة، محمد جعفر الكتاني، تح: محمد المنتصر بن محمد الكتاني، دار البشائر الإسلامية، ط5، 1414هـ-1999

23-سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.

24-سنن أبي داود، أبو داود سليمان السجستاني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة صيدا-بيروت-.

25- سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،ط1395،2 هـ - 1975 م.

26- السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: مركز البحوث والتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط1، 1414هـ-1984م.

27- سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية النسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، جلال الدين السيوطي، السندي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط4، 1414هـ، 1984م.

28- سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن النسائي، بتخريج وتعليق: عماد الطيار، ياسر حسين، عز الدين ضلي، مؤسسة الرسالة ناشرون –بيروت- لبنان، ط1، 1435هـ-2014م.

29- سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية-حلب-، ط2، 1406هـ، 1986م.

30- سير أعلام النبلاء،شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ،1985م.

31- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، بتعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية-لبنان-، ط1، 1424هـ-2003م.

32- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد محمد العكري، تح: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير-دمشق-، 1406هـ.

33- شرح ديوان شرح ديوان ابن الفرزدق، عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى مطبعة الصاوي، ط1.

34- شرح سنن ابن ماجة-الإعلام بسنته صلى الله عليه وسلم-،مغلطاي، تح: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1419هـ-1999م.

35- شروط الأئمة الستة أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، دار الكتب العليمة، 1405هـ-1984م.

36-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، كتاب الصلاة، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

37-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تح: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت-.

38-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، دار مكتبة الحياة-بيروت-.

39-طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط2، 1413هـ.

40-علل النسائي في السنن الصغرى، محمد فتحي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، 16-05-1993.

41-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي-بيروت-

42-عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1406هـ.

43-فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي-جدة- السعودية، ط2، 1409هـ-1989م.

44-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير السخاوي، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة-مصر-، ط1، 1424هـ-2003م.

45-فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي، دار الكتب العليمة-لبنان-، ط1، 1403هـ

46-فهرسة ابن خير الاشبيلي، ابن خير الاشبيلي، تح: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي-تونس-، ط1، 2009م.

47-كتاب المجتبى المعروف بالسنن الصغرى، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: مركز البحوث والتقنية والمعلومات، دار التأصيل، ط1، 1433هـ، 2012م.

48-كشف الظنون، الحاج خليفة، تح: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي،

49-المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تح:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت-، ط1، 1411هـ-1990م.

50-المستفاد من ذيل بغداد، أحمد بن عز الدين أيبك، تح: محمود مولود خلف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1406هـ، 1986م.

51-المصباح المنير في شرح الغريب الكبير، أحمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية-بيروت-.

52-معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله الياقوت الحموي، دار صادر-بيروت-،ط2، 1995م.

53-معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تح: السيد معظم، دار الكتب العلمية-بيروت-، ط2، 1397هـ-1997م.

54-المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي-بيروت-لبنان، ط2، 1427هـ، 2007م.

55-المنهل العذب شرح سنن أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، تح: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة- القاهرة- مصر، ط1، 1351-1353.

56-مواهب الصمد لعبده محمد في أسانيد كتب العلم الممجد، محمد بن علي بن ادم بن موسى، مكتبة الأصالةالأثرية- جدة، ط،1429،3هـ - 2008.

57-النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، تح: ربيع بن هادي عمير، الجامعة الإسلامية، 1404هـ- 1984م.

58-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد أبو السعادات ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية-بيروت-، 1339هـ-1979م.

59-وفيات الأعيان،أبو العباس شمس الدين أحمد البرمكي، تح: إحسان عباس، دار صادر -بيروت- لبنان، ط1، 1900.

ثانيا: قائمة المواقع والتفريغات الصوتية

1-أعلام سلفية، ترجمة الشيخ علي آدم الإثيوبي، إعداد مركز السلف للبحوث والدراسات

2-تفريغاتلمقاطع مرئية:

https://www.youtube.com/watch?v=FWWHSYqR4mg

https://www.youtube.com/watch?v=f2AtKDtrBM0

3-صوتيات، (تفريغات صوتية)

4-قناة تلجرام، للعلامة الإثيوبي– رحمه الله –htt://t.me/aletioupi.

5-المكتبة الشاملة.

6-موقع الآجُرِّي.

7-الموقع الرسمي لدار ابن الجوزي، https://aljawzi.net/

8-موقع العلامة محمد علي ادم الإثيوبي

9-موقع اللامة محمد بن علي بن ادم الإثيوبيhttps://aletioupi.com/

10-موقع المكتبة الشاملة الحديثة ، https://al-maktaba.org/

4- فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	/
شكر وتقدير	/
الملخص	/
مقدمة	أ
المبحث الأول **ترجمة موجزة للإمام النسائي –رحمه الله– والتعريف بكتابه "السنن"**	6
المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام النسائي–رحمه الله–	7
الفرع الأول: حياته الشخصية.	7
أولا: اسمه ونسبه.	7
ثانيا: مولده ونشأته.	8
ثالثا: وفاته.	8
الفرع الثاني: حياته العلمية.	9
أولا: طلبه للعلم.	9
ثانيا: شيوخه وتلاميذه	10
ثالثا: ثناء العلماء عليه	11
رابعا: مؤلفاته	13
الفرع الثالث: عقيدته وأخلاقه	14
أولا: عقيدته ونفي التشييع عنه–رحمه الله–	14
ثانيا: ورعه وأمانته	15
المطلب الثاني: التعريف بالكتاب(السنن)	17

الفرع الأول: تسمية الكتاب	17
الفرع الثاني: سبب تأليف الكتاب	19
الفرع الثالث: منهجه في عرض الكتاب وترتيبه	21
أولا: منهجه في عرض الكتاب	21
ثانيا: طريقة ترتيبه	24
الفرع الرابع: شرطه في كتابه	24
الفرع الخامس: ثناء العلماء على الكتاب ورواته	27
أولا: ثناء العلماء على الكتاب	27
ثانيا: رواة السنن	29
الفرع السادس: عناية العلماء بالمجتبى	29
الفرع السابع: طبعات الكتاب ونسخه	32
المبحث الثاني **ترجمة موجزة للعلامة الإثيوبي–رحمه الله– والتعريف بكتابه ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**	34
المطلب الأول: ترجمة موجزة للعلامة الإثيوبي–رحمه الله–	35
الفرع الأول: حياته الشخصية	35
أولا: اسمه ونسبه	35
ثانيا: مولده ونشأته	35
ثالثا: وفاته	35
الفرع الثاني: حياته العلمية	36
أولا: رحلته في طلب العلم	36
ثانيا: شيوخه وتلاميذه	36
الفرع الثالث: نشاطه في نشر العلم	40

أولا: نشاطه في نشر العلم	40
ثانيا: هجرته	40
الفرع الرابع: مرحلة العطاء العلمي	41
أولا: مناقبه	41
ثانيا: ثناء العلماء عليه	42
ثالثا: مؤلفاته	42
المطلب الثاني: التعريف بكتاب ذخيرة العقبى في شرح المجتبى	45
الفرع الأول: اسم الكتاب	45
الفرع الثاني: سبب تأليف الكتاب، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى.	45
الفرع الثالث: مسلكه في عرض الكتاب وترتيبه والرواية التي اعتمد عليها.	45
أولا: مسلكه في عرض الكتاب وترتيبه.	45
ثانيا: الرواية التي اعتمد عليها في شرحه.	48
الفرع الرابع: عدد أجزاء الكتاب وطبعاته.	48
أولا: عدد أجزاء الكتاب.	48
ثانيا: طبعات الكتاب.	50
الفرع الخامس: ثناء العلماء على الكتاب.	51
الفرع السادس: مصادر الإمام الإثيوبي– رحمه الله – في شرحه.	51
أولا: مصادر إسنادية:	51
ثانيا: كتب المصطلح.	52
ثالثا: كتب الشروح.	53
رابعا: كتب التخريج.	54
خامسا: سائر كتب الحديث.	54
سادسا: كتب الأطراف.	55

سابعا: كتب العلامة محمد ناصر الدين الألباني.	55
ثامنا: كتب اللغة والأنساب.	55
تاسعا: كتب الفقه.	56
عاشرا: كتب النحو والصرف.	56
المبحث الثالث **المعالم المنهجية في شرح الأحاديث النبوية عند الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي–رحمه الله–**	57
المطلب الأول: مسلكه في الحكم على الحديث	58
الفرع الأول: مسلكه في تخريج الحديث	58
الفرع الثاني: مسلكه في التعريف بالرواة	65
الفرع الثالث: مسلكه في ذكر لطائف الإسناد	70
الفرع الرابع: مسلكه في الحكم على الحديث	73
المطلب الثاني: مسلكه في بيان غريب الحديث	82
الفرع الأول: اعتماده على الوحيين(الكتاب والسنة)	82
أولا: استعانته بالآيات القرآنية في تفسير غريب الألفاظ	82
ثانيا: استعانته بالأحاديث النبوية في تفسير غريب الألفاظ	83
الفرع الثاني: اعتماده على الشواهد الشعرية	83
الفرع الثالث: اعتماده على كتب الغريب والمعاجم اللغوية	84
أولا: استعانته بكتب الغريب في شرح غريب الألفاظ	84
ثانيا: استعانته بمعاجم اللغة في شرح غريب الألفاظ	85
الفرع الرابع: اعتماده على شروح العلماء في بيان غريب الحديث	85
المطلب الثالث: مسلكه في بيان معنى الحديث	86
الفرع الأول: اعتماده على الوحيين	86

أولا: استعانته بالآيات القرآنية	86
ثانيا: استعانته بالأحاديث النبوية	87
الفرع الثاني: اعتماده على المأثور	89
أولا: استعانته بأقوال الصحابة-رضي الله عنهم-	89
ثانيا: استعانته بأقوال التابعين-رحمهم الله-	90
الفرع الثالث: اعتماده على أقوال العلماء	91
المطلب الرابع: مسلكه في مناقشة القضايا الفقهية	93
الفرع الأول: مسلكه في الاستدلال في القضايا الفقهية	93
الفرع الثاني: مسلكه في استنباط الفوائد	97
أولا: فوائد فقهية	98
ثانيا: فوائد أصولية	98
ثالثا: فوائد حديثية	99
رابعا: فوائد تربوية	99
خامسا: فوائد روحية	100
سادسا: فوائد لغوية	101
الخاتمة	102
قائمة الفهارس	
1- فهرس الآيات القرآنية	104
2- فهرس الأحاديث	105
3- فهرس المصادر والمراجع	107
4- فهرس الموضوعات	113